جامعـــــة وهـــران
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطوفونيا

الخصائص السيكومترية لقائمة أيزينك للشخصية المطبقة على عينة من تلاميذ الطور الثانوي مدينة وهران نموذجا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص القياس والتقويم

إعداد الطالــب :
زيـن أمحمـــــد

إشراف الأستــاذ :
د. بوقصاره منصور

نوقشت بتاريخ 29 جوان 2015 أمام أعضاء لجنة المناقشة:

د. هامل منصور	رئيسا	جامعة وهران
د. بوقصارة منصور	مشرفا و مقررا	جامعة وهران
د. جلطي بشير	عضوا مناقشا	جامعة وهران
د. زروالي لطيفة	عضوا مناقشا	جامعة وهران

السنة الجامعية : 2014 - 2015

شكـــــر

أشكر الله تعالى و أحمده الذي وفقني في إكمال دراستي، و على إعطائه لي الصبر و القوة على انجاز هذه المذكرة، و الصلاة و السلام على خير البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم وعلى آله و صحبه أجمعين.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور بوقصارة منصور على إشرافه على هذه المذكرة و كذا توجيهاته السديدة و المساعدة التي قدمها لي أثناء بحثي هذا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذتنا الكرام بمعهد علم النفس و علوم التربية بجامعة وهران لما قدموه لنا من مساعدة، و كما لا أنسى أن أنوه التسهيلات التي قدمت لنا من طرف الطاقم الإداري للمعهد، و كذا موظفي و عمال مكتبة المعهد و المكتبة المركزية، و أتقدم أيضا بالشكر الجزيل لجميع تلامذة و مدراء الثانويات الذين تعاونوا معنا في الدراسة الميدانية لهذا البحث، و أخص بالذكر الأستاذ فيداح عبد القادر، و الأستاذة بوسحابة نجية.

و أتقدم بالشكر الجزيل لزملاء الدراسة دفعة ماجستير "القياس و التقويم" 2012 – 2013 و على رأسهم الطالب زياد رشيد على مساعدتهم لنا في التحليل الإحصائي للبيانات.

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد.

الإهـــداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله.

إلى جميع أفراد العائلة.

إلى أساتذة قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران.

إلى زملاء الدفعة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

ملخص البحـــث

يهدف البحث الحالي إلى التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق و الثبات) لمقياس "أيزينك" للشخصية، الذي يقيس الأبعاد الأساسية للشخصية، و هي الانبساطية و العصابية و الذهانية و الكذب (المرغوبية الاجتماعية)، لدى تلامذة المرحلة الثانوية لمدينة وهران، أستخدم في هذا البحث النسخة المختصرة لمقياس "أيزينك" و التي تحتوي على (48 بندا) ترجمة و إعداد "أمطانيوس نايف مخائيل"، تكونت عينة البحث من 974 تلميذا و تلميذة موزعين على المستويات الثلاثة من المرحلة الثانوية.

تم التأكد من صدق مقياس "أيزينك" للشخصية بطرق مختلفة و هي: الصدق التلازمي المحكي باستخدام مقاييس الاكتئاب "لبيك سيتر"، و مقياس السعادة "لمارتين سيلجمان و كريستوفر بيترسون"، و مقياس سمة القلق "لسبيلجر و جورستن"، و مقياس الذنب و مقياس التشاؤم "لبدر الأنصاري"، و مقياسي العصابية و يقظة الضمير من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "لكوستا و ماكري"، و تم التأكد من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي لبنود الأبعاد الأربعة للمقياس و كذا الارتباطات البينية لأبعاد المقياس، و أسفرت النتائج على تمتع أبعاد المقياس بمعاملات ارتباط مرتفعة و ذات دلالة إحصائية، كما تم التأكد من ثبات مقياس أيزينك بطريقة معامل "ألفا كرونباخ"، و إعادة التطبيق، و التجزئة النصفية "سبيرمان براون و جوتمان"، و كانت معاملات الثبات مقبولة و قيمتها تتراوح بين (0,65 و 0,82) لأبعاد الانبساط و العصاب و الكذب، بينما سجل بعد الذهانية ثباتا منخفضا تراوح بين (0,39 و 0,55)، تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي و الذي أسفر عن استخلاص أربع عوامل تكون بنية مقياس أيزينك للشخصية (الانبساطية، العصابية، الذهانية،

الكذب)، و باستخدام التحليل العاملي التوكيدي أسفرت النتائج على مؤشرات حسن المطابقة مقبولة للنموذج الرباعي لمقياس أيزينك للشخصية في البيئة الجزائرية.

و من خلال اختبار فرضيات البحث تم التوصل إلى أن مقياس أيزينك للشخصية يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة.

محتويات البحث

شكر ..... أ

الإهداء ..... ب

ملخص البحث..... ج

محتويات البحث..... هـ

قائمة الجداول..... د

قائمة الأشكال..... د

المقدمة 1

الفصل الأول

تقديم البحث

1- إشكالية البحث 5

2- فرضيات البحث 7

3- أسباب اختيار الموضوع.....8

4- أهداف البحث.....8

5- التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث.....8

6- حدود البحث 9

الفصل الثاني

الشخصية

تمهيد 12

1- التطور التاريخي لمفهوم الشخصية 12
2- مفهوم الشخصية 14
3- تعريف الشخصية 15
4- مكونات الشخصية 20
5- سمات الشخصية.....34
6- نظريات الشخصية 37
7- قياس الشخصية.....46
خلاصة الفصل 59

الفصل الثالث

مقياس أيزينك للشخصية

تمهيد 61
1- التطور التاريخي لمقياس أيزينك للشخصية 61
2- الخلفية النظرية لأبعاد مقياس أيزينك للشخصية 66
3- نظرية الأبعاد لهانس أيزينك 69
4- التعريف بأبعاد مقياس أيزينك للشخصية..... 72
5- استخدامات المقياس 84
6- إعداد الصورة العربية لمقياس أيزينك للشخصية 85
7- الصورة العربية القصيرة لمقياس أيزينك للشخصية 86
8- الخصائص السيكومترية لمقياس أيزينك للشخصية 88
9- إعداد الصورة العربية القصيرة لمقياس أيزينك للشخصية 106
خلاصة الفصل.....108

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد 110
1- منهج البحث 110
2- عينة البحث و كيفية اختيارها..... 110
3- خصائص عينة البحث 110
4- أدوات البحث .....,..... 117
5- الأساليب الإحصائية المستخدمة 127

الفصل الخامس

عرض و تفسير نتائج البحث

تمهيد 130
1-عرض و تفسير الفرضية الأولى 130
2-عرض و تفسير الفرضية الثانية 138
3-عرض و تفسير الفرضية الثالثة 148
4-عرض و تفسير الفرضية الرابعة 157
خاتمة البحث 163
مقترحات البحث 165
المراجع 166
الملاحق 175

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نقاط القوة و الضعف المحتملة للنمط المنطوي	40
02	نقاط القوة و الضعف المحتملة للنمط المنبسط	41
03	التصنيف الرباعي للأسوياء و العصابيين و الذهانيين	82
04	معاملات ألفا كرونباخ لمقياس أيزينك الشخصية في عدة بيئات	92
05	توزيع أفراد عينة البحث وفقا للمؤسسات التعليمية	111
06	توزيع عينة البحث حسب الجنس	121
07	توزيع عينة البحث حسب العمر	113
08	توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي	114
09	العدد و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لعينة الثبات	115
10	توزيع العدد و الجنس في عينات دراسة الصدق المحكي	116
11	العدد و الجنس و المتوسط و الانحراف المعياري لأعمار عينة الصدق	116
12	توزيع العينة وفق الجنس و السنة الدراسية	117
13	بنود بعد الذهانية	119
14	بنود بعد الانبساطية	119
15	بنود بعد العصابية	119

16	بنود بعد الكذب	119
17	معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون و جتمان)	131
18	معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار	133
19	معاملات الثبات بطريقة معادلة ألفا كرونباخ	135
20	معاملات الارتباط بين مقياس أيزينك و المقاييس المحكية	139
21	معاملات الارتباط بين البنود و بعد الذهانية	142
22	معاملات الارتباط بين البنود و بعد الانبساطية	143
23	معاملات الارتباط بين البنود و بعد العصابية	144
24	معاملات الارتباط بين البنود و بعد الكذب	145
25	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس أيزينك	146
26	دلالة اختبار بارتليت للعينة الكلية	149
27	نتائج اختبار كايزر – ماير –أوكلين KMO	149
28	الاشتراكيات و الشيوع بطريقة المكونات الأساسية لمقياس أيزينك	149
29	العوامل المستخرجة و جذورها الكامنة و نسب التباين بطريقة (PCM)	152
30	مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أيزينك	153
31	مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أيزينك	160

قائمة الأشكـال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	العلاقة بين الانبساط و الانطواء و العصابية و الاتزان الانفعالي و النظريات المبكرة للشخصية	67
02	تصنيف الأفراد تبعا لبعدي العصابية و الانبساط	78
03	توزيع الأسوياء و العصابيين و الذهانيين على منحنى اعتدالي واحد	80
04	تمثيل أحادي البعد للسواء و العصاب و الذهان	81
05	تمثيل هندسي للذهانية و العصابية عبر بعدين مستقلين	81
06	توزيع عينة البحث حسب الجنس	112
07	توزيع عينة البحث حسب العمر	113
08	توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي	115
09	العوامل أو الجذور الكامنة المستخلصة بمحك (Cattell,1966)	151
10	النموذج المفترض والقيم المعيارية لبارامترات مقياس الشخصية النسخة القصيرة(EPQ-R) لمقياس "أيزنك".	159

المقدمـة:

يحتل مفهوم الشخصية مكانة هامة في الدراسات الإنسانية عامة و النفسية خاصة، فهو أحد أكثر المفاهيم تعقيدا بالإضافة إلى أنه محط أنظار الكثير من فروع العلوم الإنسانية الأخرى، كعلم النفس و الطب و علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية، الفلسفة و غيرها، و إن اختلفت وجهات النظر للأهداف و الأساليب لكل منها، إلا أنها تتمحور جميعا حول الإنسان للوصول إلى صورة صحيحة بقدر الإمكان عن خصائص الشخصية و مكوناتها و ديناميكيتها.

و لقد حاول علماء النفس تعريف الشخصية و وصفها إلى حد أنّهم أعطوها مئات التعريفات، و من الجدير بالذكر أن كثرة التعريفات يرجع إلى كثرة الاتجاهات العلمية و الآراء التي يتبعها العلماء في تعريف الشخصية، فكل يعرف الشخصية استنادا إلى نظريته أو موقفه النظري (عبد الله، 2000: 11).

إنّ مفهوم الشخصية لم يلق الكثير من الاتفاق حول زاوية التناول و كيفيتها، مما أفرز نظريات مختلفة المناحي و حتى داخل التيار الواحد نجد تباينا كبيرا، و مثال على ذلك نظريات الشخصية العاملية التي تفترض الوصول إلى العوامل الأساسية في الشخصية عن طريق التحليل العاملي لكثير من المظاهر السلوكية المتمثلة في بنود المقاييس، و مع دقة وضوح الأسلوب الإحصائي المتمثل في التحليل العاملي في هذا الموضوع، إلاّ أنّ الإتفاق كان بعيدا لسببين رئيسيين تباين المادة الخاضعة للتحليل العاملي، إذ تعتمد نواتج التحليل العاملي على المدخل فيه، و اختلاف طرق التحليل العاملي لاسيما الاعتماد على العوامل الأولية الناتجة مباشرة من التحليل أو تجاوزها إلى عوامل راقية غير مرتبطة (الرويتغ، 2007: 2).

و تعتبر دراسة الشخصية من الموضوعات الهامة، و إذ حاول الكثير من علماء النفس و الباحثين وضع مفاهيم و تفسيرات معينة في مجال الشخصية، فلا يمكن

دراسة أي موضوع من موضوعات علم النفس إلاّ من خلال دراسة الشخصية من حيث نموها و تكونها و العوامل المؤثر فيها و سماتها و قدراتها و ميولها و اتجاهاتها و اهتماماتها، أو ما يصيبها من اضطرابات تعيق تطور سلوكها (عيسوي، 2002: 9).

تحتل النظريات العاملية في مجال بحوث الشخصية مكانا بارزا و مكانة راقية، و أهمها نظرية العوامل الثلاثة "لأيزينك" و تتواتر الأدلة و تتزايد البراهين مؤكدة صدق النسق الذي قدمه "أيزينك"، و الذي يتضمن عددا محدودا من الأبعاد الأساسية المتكونة من العصابية و الانبساط و الذهانية، كما تتراكم البحوث الحضارية المقارنة من بلدان مختلفة مؤيدة لعالمية هذه النظرية و قابليتها للتكرار عبر قوميات متعددة من بينها ما أجري في منطقتنا العربية و العلاقة المتبادلة و الوثيقة بين النظرية و طرق القياس، فلم تكن لمثل هذه البحوث أن تتم ما لم تتوافر أداة مناسبة للقياس (الأنصاري، 2002: 87).

و يعد مقياس "أيزينك" للشخصية أحد أهم انجازات "أيزينك" و رفقائه في مجال دراسة الشخصية و قياسها، و قد طور هذا المقياس و وضع له نظرة متكاملة الأبعاد للشخصية البشرية (العصابية، الذهانية، الانبساطية)، و هذه المقياس مبني على أساس نظري في الشخصية و نجد أن تطبيقاته في البيئة المحلية لم يتم حتى الآن حسب ما هو موجود من بحوث منشورة، و لذا ففحص الخصائص السيكومترية و البنية العاملية للمقياس و كذا يعدان أمران ضروريان من الجانب المنهجي للوثوق بأي نتائج يمكن التوصل إليها فيما بعد.

تم البحث في مجموعة من الفصول، تطرقنا في الفصل الأول إلى تقديم للبحث ثم إشكالية البحث، ثم فرضياته ، ثم أسباب اختيار الموضوع ، و من ثم إلى أهداف البحث ، ثم التعاريف الإجرائية للبحث، وأخيراً حدود البحث.

و في الفصل الثاني تطرقنا إلى الشخصية و تناولنا هذا الموضوع من التطور التاريخي للشخصية، و تحديد مفهوما، و بعدها انتقلنا إلى سرد التعاريف المتعددة للشخصية، و تطرقنا بعدها إلى أهم النظريات التي تفسر الشخصية، و بعدها مكونات الشخصية و سماتها، ثم تطرقنا إلى أهم طرق و أساليب قياس الشخصية.

و في الفصل الثالث تطرقنا إلى المقياس المستعمل في البحث و الذي هو مقياس "أيزينك" للشخصية، حيث تتبعنا التطور التاريخي لهذا المقياس، ثم الخلفية النظرية الذي قام على أساسها هذا مقياس، و بعدها عرفنا أبعاد المقياس، ثم استخدامات، و بعدها تطرقنا إلى إعداد الصورة العربية لمقياس "أيزينك" للشخصية، فالصورة القصيرة من هذا المقياس، ثم انتقلنا إلى سرد الخصائص السيكومترية للمقياس عبر دراسات و في عدة بيئات مختلفة.

و في الفصل الرابع تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية المتبعة في إعداد هذا البحث، حيث أشرنا في البداية إلى منهج البحث، ثم إلى عينة البحث و كيفية اختيارها، ثم خصائص عينة البحث، ثم الأدوات التي استعملت في هذا البحث، و في الأخير تطرقنا إلى الأساليب الإحصائية المستعملة و التي تم فيها جمع البيانات و عرضها.

و في الفصل الخامس تطرقنا إلى عرض جميع فرضيات البحث و مناقشتها و تفسيرها و ذلك بمراجعة الإطار النظري و الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث و التوصل إلى نتائج البحث.

و في ختام البحث تم مناقشة النتائج المتوصل إليها، و تم تقديم الاقتراحات، و بعدها تم تدوين المراجع و الملاحق.

الفصـل الأول

تقديـم البحـث

1- إشكالية البحث:

تعتبر دراسة الشخصية المصدر الرئيسي لمعرفة مظاهر السلوك البشري، حيث إنها تحتل جوهر الإنسان و ترتبط ارتباطا وثيقا باستجابة الآخرين، كما تمثل نظاما لجميع الأشكال المختلفة من السلوك الذي يمارسه الفرد، و لا يقتصر موضوع الشخصية على بحث فيما نحن عليه و إنما ما يجب أن يكون عليه الإنسان و هي تتكون في نهاية الأمر من أكثر الأشياء تمثيلا و أعمقها تمييزا للشخص (فرج، 1987: 91).

كما يعد البحث في موضوع الشخصية من أهم الأبحاث النفسية، لما له من نفع يعود على المجتمعات الإنسانية بفهم مكونات شخصية الفرد و تحليلها و استيعاب طبيعتها و وضع الحلول لأمراضها، و من هذا المنطلق نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التعرف العلمي الدقيق على الشخصية، و فهمها ذلك لأهميتها في فهم السلوك الإنساني في مختلف جوانبه النفسية و الاجتماعية و العقلية، إذ أن فهم الشخصية يساعد على الكشف عن فاعلية الفرد و شروط تحقيق هذه الفاعلية، و من ثم الوصول إلى تفسير مناسب للظواهر النفسية المختلفة.

فالمقاييس النفسية التي تتناول الشخصية موضوعا لها، أضحت تحظى باهتمام كبير في العقود الأخيرة، و بمراجعة أدبيات دراسة الشخصية على غرار دراسات، قائمة عوامل الشخصية (STDCR 1940)، و قائمة "جيلفورد و مارتن" (1943)، و استخبار الستة عشر عاملا للشخصية "لكاتل" (1949)، و قائمة "ادوارد" للشخصية (1967) و نموذج "جاكسون" لبحوث الشخصية (1967) (عبد الخالق، 2000: 66-67)، فإنه يبدو من خلال هذه الدراسات أنه هناك اهتمام متزايد للكشف عن بنية الشخصية، و تبدو المشكلة الرئيسية في هذه الدراسات غياب إطار مشترك لتفسير

نتائجها،حيث لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول طبيعة و عدد الأبعاد اللازمة للشخصية.

و في هذا السياق يذكر "زنج، دوبر، لين" (Zeng,Draper,lin)، أن عدد العوامل التي تمثل البنية الأساسية للشخصية بطريقة ملائمة و شاملة، ظل مثار جدل بين الباحثين لسنوات طويلة، حيث اختلف الباحثون بدرجة كبيرة في وجهة نظرهم، فعلى سبيل المثال أشار "كاتل" (Cattel-1949) من خلال النموذج الذي اقترحه إلى أننا بحاجة إلى (12 ، 16) عاملا تنظم من خلالها صفات الشخصية، و يقترح (أيزينك 1968) في نموذجه ثلاث عوامل تزودنا بتفسير ملائم و ذو معنى للشخصية، بينما ترى "كوستا و ماكري"، (Costa & McCrae 1992) أن الشخصية تتكون من خمسة عوامل (فؤاد، 2006: 1-25).

و المعروف لدى المتخصصين في المجالات النفسية و التربوية و السلوكية على وجه العموم، و لدى المتخصصين في القياس و التقويم على وجه الخصوص، أن الاختبارات و المقاييس التي تصمم في بيئات معينة قد لا تكون صالحة و مناسبة للتطبيق في بيئات أخرى، حتى و لو تشابهت معها في بعض الظروف و المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية، إذ أن هناك عوامل ثقافية تجعل من الضروري التأكد من ملائمة هذه الاختبارات للبيئة المراد قياس الظاهرة فيها، حيث أصبح هناك اهتمام واضح بين الباحثين و المختصين في هذا المجال على تطوير المقاييس و إخضاعها للشروط السيكومترية و من أهمها (الصدق و الثبات) لتتناسب مع البيئات المحلية التي تطبق فيها.

و يعتبر مقياس "أيزينك" للشخصية من أهم مقاييس العالمية المتوفرة الشخصية بجوانبها الأساسية و أكثرها شيوعا و انتشارا و يصنف ضمن أشهر عشر مقاييس للشخصية في العالم حسب (عبد الخالق، 2000: 43)، و بما أن هذا المقياس قد تم بنائه و إعداده في بيئة غير جزائرية، و نظرا لحاجة البيئة المحلية للاختبارات

والمقاييس النفسية بصورة عامة والاختبارات الخاصة بالشخصية على وجه التحديد فقد برزت فكرة تهيئة هذا المقياس و إعداده، و لهذا الغرض يحاول الباحث فحص الكفاءة السيكومترية لمقياس "أيزينك" للشخصية بعد تطبيقه على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة وهران، و كذا الإجابة على التساؤلات، الآتية:

1- هل يتمتع مقياس "أيزينك" للشخصية بصدق مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران؟

2- هل يتمتع مقياس "أيزينك" للشخصية بثبات مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران ؟

3- ما هي البينة العاملية لمقياس "أيزينك" للشخصية بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران ؟

و على ضوء هذه التساؤلات تم صياغة فرضيات البحث على النحو، الآتي:

2- فرضيات البحث:

1- يتمتع مقياس "أيزينك" للشخصية بثبات مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

2- يتمتع مقياس "أيزينك" للشخصية بصدق مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

3- يحتفظ مقياس "أيزينك" للشخصية بنفس الأبعاد باستعمال التحليل العاملي الاستكشافي بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

4- يحتفظ مقياس أيزينك للشخصية بنفس الأبعاد باستعمال التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

3- أسباب اختيار الموضوع:

1- ندرة مقاييس الشخصية المكيفة – حسب علم الباحث- على البيئة الجزائرية.

2- استخدام الباحثين لمقياس أيزينك للشخصية في البيئة المحلية دون التحقق المعمق من خصائصه السيكومترية السيكومترية.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى محاولة استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس "أيزينك" للشخصية، من خلال التعرف على:

1. صدق و ثبات المقياس و ذلك بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

2. توفير أداة قياس مناسبة للتعرف على أبعاد الشخصية في البيئة الجزائرية.

3. إمداد الباحثين في المجال النفسي و الإكلينيكي بأداة موثوق بها و التي يمكن أن تستخدم في إجراء مقارنات محلية و عربية و عالمية لأبعاد الشخصية و تتمتع بخصائص سيكومترية تتلائم و خصائص الاختبار الجيد.

5- التعاريف الاجرائية للمصطلحات:

تعرف الخصائص السيكومترية إجرائيا: بأنها معاملات صدق و ثبات المقياس.

1- تعريف الصدق إجرائيا: هو حساب معاملات صدق المقياس بالطرق الآتية، و هي:

أ- الصدق الظاهري.

ب- الصدق التلازمي (المحكي): هو حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين مقياس البحث الحالي و المقاييس المحكية المستخدمة.

ت- صدق الاتساق الداخلي: هو حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين البنود و البعد الذي تنتمي إليه، و حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين الأبعاد الأربعة المكونة لمقياس" أيزينك".

ث- الصدق البنائي من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية و التحليل العاملي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى.

2- تعريف الثبات إجرائيا: هو حساب معاملات ثبات المقياس بالطرق الآتية، و هي:

أ- ثبات الاتساق الداخلي: و ذلك بحساب بمعامل "ألفا كرونباخ".

ب- ثبات التجزئة النصفية: و ذلك بحساب بمعامل "سبيرمان و براون" و معامل "جتمان".

ت- ثبات الاستقرار عبر الزمن: (إعادة التطبيق) و ذلك بحساب معامل الارتباط "بيرسون" بين التطبيقين.

3- تعريف الانبساط إجرائيا: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في المقياس الفرعي لقياس الانبساطية.

4- تعريف الذهان إجرائيا: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في المقياس الفرعي لقياس الذهانية.

5- تعريف العصاب إجرائيا: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في المقياس الفرعي لقياس العصابية.

6- تعريف الكذب إجرائيا: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في المقياس الفرعي لقياس الكذب.

6- حدود البحث:

تم تطبيق مقياس البحث و استخراج نتائجه و تفسيره ضمن الحدود، الآتية:

أ- الحدود الزمانية:

تحدد البحث في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر 2013 إلى غاية شهر مارس 2015.

ب- الحدود المكانية:

تحدد البحث ميدانيا من خلال تطبيق المقياس على تلامذة المرحلة الثانوية بأربع ثانويات بمدينة وهران ،وهي:

1-الثانوية الجديدة ببلدية وادي تليلات.

2- ثانوية المستقبل بلدية بئر الجير.

3- ثانوية أبوبكر بلقايد ببلدية بئر الجير.

4- ثانوية بوعزيزة بحي الصباح بلدية بئر الجير.

ج- الحدود البشرية:

تحدد البحث بعينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

الفصل الثاني

الشخصيـة

تمهيد:

تعتبر الشخصية من المواضيع الأساسية و المهمة التي تعرض لها علم النفس، و ذلك بالبحث و الدراسة و خصوصا في العقود الخيرة، و هي تمثل البنية الأكثر تعقيدا و تداخلا في البناء الإنساني باعتبار الشخصية نتاج مكونات بيولوجية و نفسية، فطرية و مكتسبة، و خاضعة للتنشئة الاجتماعية و تتأثر بالعوامل البيئية و الثقافية الموجودة في المجتمع.

1- التطور التاريخي لمفهوم الشخصية:

كان الفلاسفة اليونان أول من قام بمحاولات جادة في صياغة آراء عامة عن الشخصية الإنسانية لكنهم لم يصلوا إلى إقامة علم مستقل خاص بالنفس بقدر ما حاولوا معالجة مواضيع الشخصية تحت اسم الأخلاق و السياسة، وقد بدت لهم الشخصية كقيمة بصورتين مختلفتين، أولا التعارض بين العقل و الأهواء، ثانيا التعارض بين الطبيعة و العرف، و يعتبر العقل ذا قيمة لأنّه لا يمكن للإنسان أن يسموا بنفسه على أهوائه و شهواته و على الطبيعة الحيوانية، و لم ينظر فلاسفة اليونان إلى النفس بوصفها كيان مستقل عن الجسم، و في هذا الصدد تحدث "أرسطو" عن النفس كصورة للجسم و هي بالتالي لا تنفصل عنه (فيصل، 1996: 16).

أما "أفلاطون" في كتابه الجمهورية فقد ميز الشخصية من خلال الروح في ثلاث صور، العقل، العاطفة، الإرادة، هذا و قد تصورهم أفلاطون عربة يجرها جياد و قائمة هذه العربة تمثل العقل بينما الجياد تمثل العاطفة و الإرادة.

أما في اللغات الأوربية فقد قام "ألبورت" (Albort) ببحث مستفيض في أصل المصطلح من ناحية علم اللغات و تتبع مختلف المعاني التي أستخدم فيها اللفظ أثناء التطور التاريخي الذي حدث في استخدامه بعد ذلك في المجالات المختلفة، الفلسفية، الدينية، الاجتماعية، القانونية، و النفسية، و تلك التي تشير إلى المظهر الخارجي مع

محاولة تلخيصها و نقدها، و يذكر "ألبورت" أن كلمة (personality) في الإنجليزية و مصطلح (personalite) بالفرنسية و لفظ (personlichkeit) بالألمانية يشبه كل منهما إلى حد كبير كلمة (personalitas) في اللغة اللاتينية التي كانت متداولة في العصور الوسطى بينما كانت الكلمة اللاتينية (persona) وحدها هي المستخدمة في اللغة اللاتينية القديمة، واستخدمت "بيرسونا" لتشير إلى القناع المسرحي الذي أستخدم أول مرة في المسرحيات الإغريقية و تقبله الممثلون الرومان قبل ميلاد المسيح بحوالي مئة عام (عبد الخالق، 1983: 36).

و لقد عرف مصطلح "بيرسونا" تطورا نتيجة تأثير اللغة اللاهوتية التي عمقت معناه فبعد ظهور المجتمع الديني للإسكندرية (سنة 362م) و أصبح مصطلح "بيرسونا" مرادفا لمصطلحي (hypostasis) و (idoma) و معناه نواة الشخص و المبدأ الأساسي لوجوده و سلوكه، و أول تعريف للشخصية ظهر وفق هذا المبدأ هو تعريف "بويس" حوالي (سنة 500م)، حيث يرى أن الشخصية هي مصدر العقلانية الطبيعية للفرد.

كما أن الفلسفة الأكاديمية قد ساهمت في تطوير هذا المصطلح حيث صار يدعى (persona litas) و هو مصطلح تبناه الفلاسفة الألمان و قاموا بترجمته بـ (personalichkeit) و (personlichket) حيث يعزى (lich) لجسم و يعني (keir) الجوهر فالشخصية بهذا المعنى كما يوردها "هوبر" نقلا عن (كوش 1960) الإلهية و الخالدة في الكائن، و هو ما يبرر الجانب غير الطبيعي في نظرة الفلاسفة الألمان للشخصية "قوته" و "شيلر" و "كانت" الذي يقول " إن الشيء الذي يجعل الإنسان يدافع عن نفسه (كجزء من عالم محسوس) هو الشخصية لا غير، فهي الحرية و الاستقلال عن كل الميكانيزمات الطبيعية".

و بدأ استعمال كلمة الشخصية في بداية القرن العشرين و تعني جميع الخصائص الجسمية و النفسية للفرد (هوبر، 1995: 13-14).

و كان مفهوم الشخصية موضوعا للبحث في علم النفس و مر بمراحل يمكن حصرها فيما يلي:

أ- مرحلة ما قبل 1930 التي تميزت بظهور كتب مؤثرة في تاريخ الشخصية.

ب- مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية واكبت هذه الفترة عصر الثورة الاجتماعية و ظهور أول نظرية علمية للشخصية (نظرية البورت).

ت- مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية و التي ازدهرت فيها حركة بناء المقاييس الموضوعية و الإسقاطية و طرق البحث الأخرى في مجال دراسة الشخصية .

ث- مرحلة 1980-1990 و التي تميزت بظهور طرق البحث الموضوعية السلوكية، و إعادة النظر في أساليب تقويم الشخصية، فقد عرفت مناهج جديدة للبحث في الشخصية و منها منهج التجميع، منهج تكرار العقل و مقاييس التقدير (الأنصاري، 1999: 19-20).

2- مفهوم الشخصية:

كثيرا ما نستخدم كلمة شخصية في حياتنا اليومية فنقول أحيانا أن فلان ذو شخصية ضعيفة و يقصد بذلك أن الأول ذو تأثير على غير هو أنه مستقر في رأيه و له أهداف واضحة في الحياة، و أن الشخص الثاني ضعيف الإرادة ليس فيه ما يميزه عن غيره فهو يتأثر بغيره بسهولة و يعجز عن التأثير في غيره إلى ذلك من الصفات (فوزي، 1998: 261).

و الشخصية يعبر عنها بعدة معاني شعبية حيث يراها عامة الناس كمهارة إجتماعية، و المكانة و الفاعلية داخل المجتمع، هذا من جهة و من جهة أخرى يعبر

عنها بانطباعات الناس حول شخصية الفرد سواء كانت شخصية عدوانية أو شخصية طيبة.

3- تعريف الشخصية:

يرى الباحث أنّ الشخصية من أكثر الظواهر النفسية تعقيدا، و لذلك تعددت و تباينت النظريات التي حاولت تفسيرها مما أدى إلى تعدد و تباين التعريفات حولها.

و يعتبر عبد اللطيف أنّ الشخصية مفهوم واسع، فهو يشمل كافة الصفات الجسمية و العقلية و الخلقية و الوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض و في تكاملها في شخص معين، يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة، ولهذا اختلفت الآراء التي تعالج مفهوم الشخصية و طبيعتها و خصائصها و اختلفت تعاريفها اختلافا كثيرا، فمن التعاريف ما يتناول الشخصية كما يراها آخرون، فتصف الأثر الذي تتركه مجموعة الصفات الجسمية و العقلية و الوجدانية للشخص في الآخرين، و من التعاريف ما يتناول الشخصية كما يحس بها و يتصورها الفرد نفسه و تدور حول شعور الشخص بذاتيته و وحدته (أبو السعيد، 2010: 7).

وبالتالي فإنّ الشخصية بهذا المعنى تدل على ما يظهر أمامنا و على هذا فنحن نحكم على الجانب الظاهر أمامنا، أما الجانب الخفي غير الظاهر و رغم أهميته فهو خارج نطاق الحكم و التقدير.

3-1- التعاريف اللغوية لمصطلح الشخصية:

تعددت التعاريف اللغوية لمصطلح الشخصية و نوجز منها ما يلي:

شخص شخوص: الشيء ارتفع، و الظاهر أنه الأصل في المعنى.

شخص به: أتاه أمر أقلقه و أزعجه.

شخص شخاصه: بدن و ضخم فهو شخيص و هي شخيصة (الشيخ، 1959: 266).

اشتقت كلمة شخصية في اللغة العربية من شخص و جماعة شخص الإنسان و غيره، و هو كذلك سواد الإنسان تراه من بعيد، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وانتقل المصطلح من المستوى المادي إلى المستوى المعنوي و هو كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به إثبات الذات فاستعير له لفظ شخص و قد ورد هذا الإستخدام في المعاجم القديمة، أما في المعجم الوسيط (وهو معجم حديث) فقد ورد أن الشخصية : صفات تميز الشخص من غيره، و يقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات تميزه و إرادة و كيان مستقل و هذا الاستخدام حديث (عبد الخالق، 1996: 22).

الشخصية عند القدماء هي الشخيص الفردي أو الفردية، و عند المحدثين جملة من الخصائص الجسمية، و الوجدانية و النزوعية و العقلية التي تحدد هوية الفرد و تميزه عن غيره و للشخصية عند علماء النفس جانبان أحدهما ذاتي و الآخر موضوعي:

الجانب الذاتي هو الذي يعبر عنه الفرد بقوله " أنا " مثيرا بذلك إلى حياته العقلية و العاطفية و الإدراكية و الإرادية و الجسمية من حيث هي موحدة و مستمرة.

أما الجانب الموضوعي فيتألف من مجموع ردود الفعل النفسية و الاجتماعية التي يواجه بها الفرد بيئته أو أنماط السلوك التي تعينه على تكييف نفسه وفقا لبيئته الطبيعية و الاجتماعية (جميل، 1996: 692-693).

و الملاحظ في التعاريف اللغوية السابقة أنها تشترك في تعريف الشخصية على أنها مظهر الفرد و ما يتميز به من صفات و التي تجعله مختلفا عن غيره.

3-2- التعاريف الاصطلاحية للشخصية:

هناك تعريفات عديدة للشخصية، و من الجدير بالذكر أن كثرة التعريفات يرجع

إلى كثرة الاتجاهات العلمية و الآراء التي يتبعها علم نفس الشخصية، فكل يعرف الشخصية استنادا إلى نظريته أو موقفه النظري (عبد الله، 2000: 11).

ولكثرة التعاريف النظرية لمصطلح الشخصية و بعد إطلاع الباحث على التراث النفسي و الذي مكنه من عرض التعاريف الآتية:

تعرف الشخصية على أنها التنظيم الفريد لإستعدادات الشخص للسلوك في المواقف المختلفة و يضاف إلى هذا التعريف عنصر آخر هو أن هذا التنظيم لا بد أن يتم في مجال معين و هذا المجال هو المخ و المكونات الشخصية و العمليات التي تصل إلى المخ عن طريق الأعصاب المستقلة، و هذا يبين أن السمات النفسية في الشخصية متصلة تماما و لا تأثر في السلوك المنفرد (عبد الرحمن، دون سنة :46).

و يعرفها "أيزينك" بأنها التنظيم الثابت المستمر نسبيا لخلق الشخص و مزاجه و عقله و جسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه.

أما "ألبرت" فيعرف الشخصية، بأنها ذلك النظام الكامل من الميول و الإستعدادات الجسمية و العقلية الثابتة نسبيا، التي تعد مميزا خاصا للفرد و التي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية و الإجتماعية.

وتعرف "ليندا دافيدوف" الشخصية بأنها تلك الأنماط المستمرة و المتسقة نسبيا من الإدراك و التفكير و الإحساس و السلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة و الشخصية تكوين اختزالي يتضمن الأفكار، الدوافع، الإنفعالات، الميول، الإتجاهات، و القدرات و الظواهر المتشابهة.

و يعرف "وود ورث" و "ماركوس" الشخصية على أنها الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية و تغيراته و اتجاهاته و ميوله و طريقة سلوكه و فلسفته الشخصية في الحياة (أسعد، 2014: 16).

الشخصية أسلوب عام منظم نسبيا لنماذج السلوك و الإتجاهات و المعتقدات و القيم و العادات و التعبيرات لشخص معين و هذا الأسلوب العام هو محصلة خبرات

الشخص في بيئته ثقافية معينة و يتفق هذا النوع من التعريفات مع وجهة نظر المدرسة السلوكية.

و ترى المدرسة السلوكية أن الشخصية هي الميكانيزمات الداخلية التي تتحكم في السلوك و طبيعة هذه الميكانيزمات تحدد شخصية الفرد (محمد السيد، 1998: 26).

و يعرفها عبد الرحمن على أنها التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية التي تميز الشخص و تجعل منه نمط فريد في سلوكه و مكوناته الشخصية (عبد الرحمن، دون سنة: 50).

و أوضح "جون ألبورت" في كتابه "سيشرون" أربعة معاني مختلفة للشخصية:

أ- الفرد كما يظهر للآخرين.

ب- مجموعة الصفات الشخصية.

ت- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة.

ث- الصفات التي تشير إلى المكانة و التقدير(عبد المنعم، 2006: 31).

عرف "ألبورت" الشخصية بأنها التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الحسية النفسية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته.

أما "ستيلدون" فقد ذهب إلى القول بوجود ثلاث أنماط أساسية من التكوين الجسمي (النمط الداخلي)، التركيب (الحشوي)، و النمط المتوسط (التركيب العظمي) و النمط الخارجي (التركيب الجلدي) التي تكون شخصية الفرد (سوسن، 2008: 20).

و يعرف "دولار و ميلار" الشخصية على أنها مجموع المفاتيح التي تقرر متى يستجيب الفرد و كيف يستجيب و نوع الإستجابة.

و يعرف "سارنوف" الشخصية على أنها تلك السمات و الأنساق الفردية الثابتة نسبيا التي تبلورت عبر الزمان على شكل نمط يميز الفرد عن غيره (راضي، 2003: 87).

و يعرف "جون واطسون" (1930) مؤسس النظرية السلوكية الشخصية على أنها مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان لكي تعطي معلومات موثوق بها (سهير، 2002: 42).

و يعرفها "لندين" بأنها ذلك التنظيم الذي يمثل الخصائص البنائية و الدينامكية لفرد ما، أو مجموعة أفراد كما تعكس نفسها في الإستجابات المميزة له بالنسبة لموقف معين، أو بمعنى آخر فإن الشخصية هي ما تمثله الخصائص التي تميز فردا معينا دون الأفراد الآخرين (أبو سعيد، 2010: 8).

و يمكن القول بأن الشخصية ذلك النظام المتحد و المتكامل و المتفاعل من عوامل جسمية و نفسية واجتماعية، أما العوامل النفسية فمنها متغيرات معرفية عقلية مثل الذكاء و القدرات الخاصة و القدرات النوعية و منها متغيرات مزاجية وانفعالية في الفرد، أما العوامل الإجتماعية فتمثل كل ما يحيط بالفرد من ظروف بيئية اقتصادية، أسرية، ثقافية، و من كل ما سبق من متغيرات تتشكل الشخصية في كل متفاعل متكامل واحد (مأمون، 2008: 20).

و يرى صالح حسين نقلا عن القذافي أن الشخصية ليست مفهوما محددا و لا يتفق العلماء على معنى موحد لها، إلا أنه يمكن الإتفاق على بعض الخطوط العريضة التي تدور حول مفهوم الشخصية و هي كالآتي:

أ- أنّ الشخصية تشير إلى الأساليب الثابتة و المستقرة للسلوك و السمات التي تميز الأشخاص و الجماعات و الثقافات على إختلاف أنواعها.

ب- أنّ الشخصية تهتم بالتنظيم البنائي الخاص بالأساليب السلوكية و مميزاتها.

ت- أنّ الشخصية تشمل على مجموعة من التفاعلات بين تلك الأنماط السلوكية و التعييرات الداخلية التي تحدث للفرد من جهة و المثيرات الخارجية من جهة أخرى.

ث- أنّ العناصر النهائية في بناء الشخصية هي حاجات الفرد أو ما لديه من حالات التوتر التي هي جميعا مترابطة نتيجة للروابط الوظيفية بين المناطق التي تسمح

بانتشار هذه التوترات و النتيجة هي نظام من التوترات يتجلى بناؤه في القوة النسبية للتوتر و الصلابة بالنسبة لمواقع انتشارها (حسين، 2013: 9).

لقد تعددت و تباينت الآراء و الأفكار التي تعالج موضوع الشخصية واختلفت تعاريفها اختلافا كبيرا يجعل لهذا المصطلح معان مختلفة، فهو مفهوم معقد في علم النفس مما صعب على الباحثين و المفكرين في المجال النفسي أن يتوصلوا إلى تعريف موحد و ثابت له، و هناك عدة تصنيفات في تعريف الشخصية، فمنهم من ينظر للشخصية كمثير، و منهم من ينظر للشخصية كاستجابة، و منهم من ينظر للشخصية كوسيط بين المثير و الاستجابة.

و انطلاقا من التعاريف السابقة للشخصية يعرفها الباحث كالآتي: هي مجموعة السمات و الخصائص التي يختلف بها شخص عن الآخرين، و هذه الصفات هي التي تحدد طبيعة سلوك الفرد في المواقف المختلفة.

4- مكونات الشخصية:

تتميز الشخصية بتداخل مكوناتها واستقرار و تفاعل عناصرها مع بعضها البعض مما يشكل صعوبة عند محاولة إحصاء هذه العناصر أو تصنيف هذه المكونات و يلاحظ كثرة الصفات و القوائم الطويلة التي يلجأ إليها بعض العلماء في دراسة الشخصية، و إذا فحصنا القوائم الكثيرة التي يضعها العلماء المختلفون لمكونات الشخصية نجدها و إن اختلفت في ظاهرها من حيث العدد و التفاصيل فإنها تتفق على الأبعاد الرئيسية الآتية:

1- المكونات الجسمية.

2- المكونات العقلية و المعرفية.

3- المكونات الانفعالية.

4- المكونات الخلقية.

5- المكونات البيئية.

و يختلف الباحثون في الشخصية في نظرتهم للأهمية بالنسبة لهذه المكونات، فنجد علماء النفس التربوي مثلا يولون اهتماما خاصا للمكونات العقلية المعرفية، كالذكاء و القدرات التحصيلية، بينما نجد علماء النفس الطبي يولون للمكونات الجسمية و الانفعالية اهتماما أكبر، أمّا علماء النفس الجنّائي و الباحثون في الإجرام فيولون أهمية للنواحي الخلقية و الاجتماعية و هكذا.

إنّ من يتعرض لدراسة الشخصية في أي صورة من صورها يدرك العلاقة و الترابط و التداخل بين علم النفس و باقي العلوم البيولوجية و الاجتماعية الأخرى، و تعاون هذه العلوم المختلفة. فمثلا تتطلب دراسة العوامل الجسمية الإلمام بعلوم التشريح و الفسيولوجيا و الصحة العامة و العلوم الطبية بصفة عامة، و يمكن دراسة عوامل البيئة من منزل و مدرسة و مجتمع و التعرف على آثارها على الشخصية من فهمنا لمبادئ علوم الخدمة الاجتماعية و التربية و الاجتماع و الانثروبولوجيا و طبيعي أن تكون العوامل العقلية في ميدان علم النفس الذي لا غنى له عن تعاونه مع هذه العلوم جميعا (فوزي، دون سنة: 264).

4-1- المكونات الجسمية:

بالرغم من أنّ النواحي الجسمية تدخل في نطاق بحث العلوم الطبية إلاّ أنّ دراسة الشخصية لا تكتمل إلاّ إذا أخذنا بعين الإعتبار نواحي التكوين الجسمي سواء من حيث التشريح أو وظائف الأعضاء أو الصحة العامة و أثرها في الشخصية و تتفرع المكونات الجسمية إلى:

4-1-1- بنية الجسم:

لا شك أن التكوين الجسمي و اكتمال نمو أجهزة الجسم المختلفة من النواحي التشريحية و وظائف الأعضاء لها تأثير كبير في الحالة النفسية و في تكوين

الشخصية، و كثيرا ما نلجأ في أحكامنا على الشخصية إلى معرفة العمر الزمني الذي أمكن للشخص فيه أن يمشي أو يتكلم أو التاريخ الذي تم عنده البلوغ و النضج الجسمي، فمثل هذه النواحي من مظاهر النمو الجسمي تلقي كثيرا من الضوء على سمات الشخصية التي يراد بحثها لأنه معروف أن لكل ناحية من نواحي النمو وقتها و موعدها الطبيعي فإذا تأخرت عن النمو أو النضج عن موعده الطبيعي أو على الأقل حدث قبل ذلك فإن هذا يؤدي إلى عدم التوافق بين النمو الجسمي و النمو العقلي، و يترتب على ذلك اختلال في وظائف بعض الأعضاء مما ينعكس أثره على الشخصية كلها (فوزي ، دون سنة: 262-263).

4-1-2- الجهاز العصبي:

للجهاز العصبي أهمية قصوى فهو الذي يشرف على جميع الوظائف العضوية للجسم و يحكمها، فالجهاز العصبي يتكون من مجموعة مرتكز عصبية مرتبطة ببعضها البعض و إليها تأتي الإشارات و التنبيهات الحسية من سائر أعضاء الجسم، و عندما تصدر التنبيهات الحركية إلى الغدد و العضلات و التكوين العصبي يرسم الحدود التي لا يستطيع النمو أن يتجاوزها، فإصابة المخ بتلف أو عطب يقترن عادة باضطرابات ملحوظة في الشخصية منها الأمراض العصبية و الأمراض العقلية و الأمراض العضوية و الجهاز العصبي يقع على عاتقه التوازن الداخلي و الذي يعتبر من الأمور الهامة بالنسبة للشخصية (خليل، 2001: 403).

و على الرغم من أنّ هذا الجهاز يعمل كوحدة متكاملة فإنّ لكل جزء فيه وظيفة خاصة يقوم بها، فالمخ يعتبر أهم أجزاء الجهاز العصبي لأنّه المسؤول عن تنظيم الإدراك و التعلم و التفكير و التخيل و كل ما يحدث من كسب الفرد لخبرات جديدة و ما يحدث في الشخصية من تكامل و تنسيق لوظائفها المختلفة، أما المخيخ فإنه يقوم بدور هام في إيجاد التوافق بين العضلات و حفظ التوازن الحركي ، و يعتبر

النخاع الشوكي مركز الإشارات العصبية التي تحدث الأفعال المنعكسة و تؤدي إلى حركة الأطراف و يعمل النخاع المستطيل على السيطرة على بعض العمليات الحيوية كالتنفس و وظائف القلب و الهضم و ضغط الدم (فوزي، دون سنة: 265).

4-1-3- الغدد الصماء:

تلقى الغدد الصماء اهتماما كبيرا في العصر الحديث بعد أن اتضحت و تبينت أهميتها في التكوين الجسمي و النفسي حتى أنّ علاج تلك الغدد أصبح نوعا من فروع علم الطب الحديث، و للغدد الصماء تأثيرها في النمو الجسمي و الحركي و في السلوك الجنسي و في الحالة المزاجية و الصحية و مدى تفاعل الإنسان مع بيئته و تكيفه معها و تكوين شخصيته و افرازاتها تسير في الدم مباشرة إلى كل أنحاء الجسم و قد سميت هذه الافرازات بالهرمونات، و كلمة هرمونات كلمة يونانية معناها مثير أي منبه و سميت كذلك لأنها تثير الأنسجة و تنبهها للنمو حينا و لأداء وضيفتها حينا آخر، بمعنى إذا قلت هذه الهرمونات أو انقطع إفرازها أصيب الجسم بالمرض كذلك إذا زادت هذه الهرمونات عن حدها الطبيعي أصاب الجسم ضرر أو خلل في أدائه لوظائفه (فوزي، دون سنة: 266-267).

و يمكن تلخيص أثر اضطراب الغدد الصماء على الشخصية فيما يلي:

أ- الغدد النخامية:

زيادة إفراز السوماتروبين يؤدي إلى زياد النمو و يؤدي نقصه إلى بطء النمو و يترتب على ذلك أن تختلف الكثير من انعكاسات المجتمع على هؤلاء الأشخاص، فالنمو المفرط و القزمية يجعلان تصرفات الآخرين مع هؤلاء المرضى سببا في اضطرابات تصيب حصولهم على الشعور ملائم بالذات بالإضافة إلى ذلك يؤدي اختلال إفراز الجونادوتروبين على نمو الأعضاء التناسلية مما يؤثر في جوانب عميقة

في النفس لعل أخطرها و أوضحها ظهور السلوك التعويضي بشكل مفرط (فائق، 2003: 263).

ب- الغدة الدرقية:

إنّ زيادة إفرازات الغدة الدرقية يؤدي عادة إلى زيادة التوتر، و سرعة الاستجابة و قلة النوم، و وفرة النشاط إلى حد الاجتهاد و في هذه الحالة يبدو الشخص شديد العصبية، كما قد يؤدي إجهاده البدني إلى ظهور بعض جوانب الخلط في الإدراك و الانفعالات، أمّا نقصه إفرازاتها يؤدي إلى مرض الفصاع فقد يعطل النمو العقلي للطفل تماما إلى جانب نمو الجسم، و خمول هذه الغدة عادة ما يؤدي إلى خمول و نقص في القدرة على الاستجابة و يجعل الشخصية بادية التبلد (فائق، 2003: 263).

ج- الغدة الجاركلورية:

لهذه الغدة أثران مهمان واحد في بداية البلوغ و آخر في بداية الشيخوخة، فعند البلوغ تأخذ تلك الغدد في إفراز الهرمونات المسؤولة عن إظهار أهم خصائص الذكورة و الأنوثة، هذه الخصائص الثانوية تعد عاملا مهما في تقديم الشخص إلى حلقات اجتماعية أوسع و إدخاله عالم الشباب، لذلك يكون تعطلها أو تبكيرها في النشاط أثر ضخم على الشخص، و في بداية الشيخوخة سنجد تناقصا في نشاط الغدد مما يضيف على الشخص مشكلة أخرى تتعلق بخصوبته و قدرته على الاستمرار في المساهمة في عمليات بناء المجتمع لذلك تتضح في هاتين الفترتين مظاهر توتر متشابهة على الشخص، بحيث يظهر على المراهق و الشيخ الكثير من اضطرابات الشخصية المتطابقة لعلّ أهمها العصبية، و الاكتئاب، و الميول الانتحارية، أو وفرة النشاط و المرح و العدوان و حب الاستعراض (فائق، 2003: 264).

4-1-4- المظاهر الحركية:

تتوقف المظاهر الحركية على عوامل جسمية، و عوامل عقلية في آن واحد فسرعة الحركة أو بطؤها، و الاندفاع أو القدرة على التحكم في الحركات و التوافق الحركي سواء في المشي، أو القيام بالأعمال اليدوية تحتاج لمهارات خاصة كلها تتوقف على ما يتكون بين الجهاز العصبي و الجهاز العضلي و بين عمليات الإحساس و الإدراك و الانتباه من ارتباطات و ما يحدث للشخص من تغيرات انفعالية و مزاجية.

و للنواحي الحركية أهمية كبيرة في الحكم على الشخصية لأنها من العوامل الظاهرة الممكن ملاحظتها بوضوح و لهذا يقال أحيانا أن من الممكن أن نميز شخصية الناس من حركاتهم، و كلامهم، و إشاراتهم، و طريقة نومهم، أو جلوسهم و غير ذلك من المظاهر الحركية، فالشخص المضطرب الانفعالي المتغير المزاج، و الشخص الهادئ المتزن نجده متزنا في مشيه و حديثه و حركته و هكذا، و في بعض الأمراض العقلية تتخذ الأعراض الحركية مقياسا مساعدا لتشخيص الحالة المرضية و من أمثلة ذلك الحركات النمطية و الحركات العنادية أو الجمود الحركي في أوضاع حركية معينة بدون سبب مفهوم و غير ذلك كما في المرض العقلي المسمى بالفصام الكاتالوني (فوزي، دون سنة: 296).

4-1-5- العاهات و الأمراض الجسمية:

العاهات من أبرز العوامل التي تميز صاحبها في شخصيته تبعا لنوع العاهة و ما تحدثه من شعور بالنقص إزاء الغير، و يحسب ما يحدث بسببها أحيانا من تقليل الفرص، أما الشخص سواء من حيث كسب الخبرة الحسية كما في عاهات الحواس، أو من حيث الانتقال و الحركة كما في عاهات الأطراف و ما تحدثه العاهات الناتجة عن

حوادث الإصابة في المخ أو أي جزء من أجزاء الجهاز العصبي من شذوذ و تأثير بالغ في الشخصية عموما.

و لا يفوتنا أن نشير إلى ما قد تحدثه بعض العاهات من أثر تعويضي حيث تبرز في الشخصية نواح تساعد على النجاح أو الظهور مما ينطلق عليه المثل القائل كل ذي عاهة جبار.

أمّا الأمراض و خصوصا المزمنة، فأثرها قد يكون أبعد من تأثير العاهات في تكوين الشخصية إذ أن الأمراض عادة تتناول الجسم كله و تأثر على الشخصية بأجمعها من حيث استغلال الطاقة الجسمية و العقلية و توجيهها و يضاف إلى ذلك أن بعض الأمراض لا يكون لها ظاهر فيشعر به الغير و لذا لا يستدر الشفقة أو العطف من المحيطين بالشخص كما يحدث في حالات العاهات الظاهرة و لذا فإن تأثير الأمراض في تكين الشخصية لا يقل في أهميته عن أي عامل آخر.

ومن كل هذا يتبين أنّ الحكم الصحيح على الشخصية يشمل النواحي الجسمية خصوصا في دراسات الشخصيات المرضية أو الشاذة منها فكثيرا ما تلقي هذه العوامل الجسمية الضوء على النواحي النفسية و العقلية للنفسية (فوزي، دون سنة: 270-271).

يرى الباحث أنّ بنية الجسم المتكونة من الجهاز العصبي و الغدد الصماء و الصحة البدنية تمنح لصاحبها الثقة بالنفس و الإقدام عكس ما يمنحه المرض و العاهات الجسمية التي تؤثر تأثيرا بالغا في تكوين شخصية الفرد.

4-2- المكونات العقلية و المعرفية:

النواحي العقلية المعرفية هي دراسة ميدانها علم النفس وهي أهم نواحي المكونات الشخصية لأنها تتناول موارد السلوك من عمليات عقلية وقدرات معرفية يتوقف عليها كسب المعرفة و الخبرة و تشمل العمليات العقلية كل ما يتصل بالإحساس، و الإدراك،

و التصور، و التخيل ، و القدرة على التذكر، و التفكير، و التعليم، أي جميع العمليات العقلية التي يقوم بها العقل في تكوين الخبرات المعرفية أما القدرات العقلية فهي المواهب، و الاستعدادات التي يزود بها الفرد وتساعده على اكتساب الخبرة و هذه القدرات ذات نوعين قدرات موروثة، و قدرات مكتسبة، و القدرات الموروثة التي تلك القدرات التي يولد بها الشخص و لا تتغير كثيرا مدى الحياة و تعتبر من الصفات الثابتة نسبيا في الشخصية و هي نوعان هما القدرة المعرفية العامة كالذكاء و القدرات الخاصة، أما القدرة المكتسبة فتشمل الثقافة العامة عند الشخص، و كذا الثقافات و الميول الخاصة.

و من المكونات العلمية المعرفية نجد الذكاء الذّي هو القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة و يعتبر دعامة من دعامات الشخصية من حيث التصرف و التكيف و التحكم في النزاعات و الدوافع الفطري و التوفيق بينهما و بين تقاليد البيئة و مقتضياتها و على قدر ما يكون لدى الشخص من ذكاء تكون قدرته على الاستفادة بما حوله من تسهيلات و قدرته على اختيار ما يصلح من خبرات و تعلم ما ينبغي أن يتعلمه من معارف لتكوين مجال حياته.

فالشخص الذكي يستطيع أن يعمل على تهيئة الظروف الاجتماعية المحيطة به بما يساعد على تحسين مستواه واستكمال نواحي النقص في شخصيته، بينما الشخص الغبي لا يمكنه قصوره العقلي من هذا بل كثيرا ما يسوقه ضعفه العقلي إلى ما يحط من شأنه و ما يزيد في انحلال شخصيته و شذوذها.

و بجانب الذكاء العام الموجود عند الشخص فإنّه قد يكون لديه نوع من الاستعداد أو القدرة الفطرية في نواحي عقلية معرفية أو فكرية خاصة فيكون قادرا على التفوق فيها دون غيرها و هذا هو ما نعنيه بالقدرات الخاصة و من الأمثلة على ذلك القدرة اللفظية، و القدرة الميكانيكية، و القدرة الفنية و رغم تأكيدها لأهمية الذكاء و القدرات الخاصة في تكوين الشخصية فإن القدرات المكتسبة لا تقل أهمية عنها فهي

أكثر وضوحا و تخضع للقياس المباشر لإتصالها بما يظهر به الشخص فعلا و ما يقوم به من أعمال و ما يكتسبه من قدرات عامة و قدرات ثقافية خاصة.

و القدرة الثقافية العامة تتصل بمستوى استيعاب الفرد للمعلومات الشائعة في بيئته و في مجالات متعددة مثل الأسرة و المدرسة و النادي و دار العبادة و جماعة الأصدقاء و وسائل الإعلام و غيرها و لا شك أنّ الشخصية ذات المستوى الرفيع في الثقافة العامة شخصية غنية مثل دائرة المعارف العامة على التجارب و التكيف مع أنماط مختلفة من الشخصيات الأخرى و المستوى الثقافي العام مهم في شغل الوظائف القيادية المختلفة (فوزي، دون سنة: 296-273).

يرى الباحث أنّ تكامل الجانب العقلي بالجانب المعرفي من إحساس و إدراك و تفكير و قدرات عقلية و معرفية و ذكاء يولد شخصية متكاملة، و أي خلل في هذه المكونات يؤدي اضطراب في الشخصية.

4-3- النواحي الخلقية:

يرى بعض علماء النفس أنّ النواحي الخلقية هي الشخصية و ربما يعزى ذلك لارتباط الخلق بأساليب السلوك و التعامل مع البيئة و لكن مما هو جدير بالذكر أن النواحي الخلقية ما هي إلا جانبا واحد من الجوانب الرئيسية للشخصية الإنسانية.

و يقصد بالنواحي الخلقية العادات و الميول، و أساليب السلوك المكتسبة ذات الطابع الثابت نسبيا و التي يمكن ملاحظتها في الشخص من تكرار ظهورها عنده فتجعله متميزا عن غيره من أفراد بيئته، و تتكون الصفات الخلقية عند كل فرد نتيجة ما يمتصه من البيئة الخارجية التي تحيط به سواء عن طريق المنزل أو المدرسة أو المصنع أو المجتمع بصفة عامة، و هذه الصفات تعتمد أساسا على التعلم و التربية، و من ثم نجد أن النواحي الخلقية في الشخصية هي أكثر المكونات قابلية للتغيير

و التطور و التقدم، و هي المجال الذي يظهر فيه التفاوت بوضوح بين الشخصيات المختلفة.

و حاول بعض العلماء تجميع هذه الصفات الخلقية التي يمكن الاستعانة بها في تقدير الشخصية و قد وضعوا لذلك قوائم مختلفة و من هذه القوائم ما ذكره "كاتل" و التي أمكنه أن يبوبها في مجموعات تعبر عن مناطق الشخصية المختلفة، و قد وصف كل صفة تذكر بعكسها مما يسهل تقدير الأشخاص بتعيين الدرجة التي توجد بها كل صفة أو ضدها عنده كأن نقول مثلا أن أحد الأشخاص شجاع جدا، أو شجاع، أو متوسط الشجاعة، أو جبان، أو جبان جدا و هكذا.

و هذه بعض الصفات التي ذكرت في قائمة "كاتل":

1- التهذيب و التكامل الخلقي، و ما يتبع ذلك من صفات الأمانة و إنكار الذات.

2- النضوج و التكامل الانفعالي و ما يتبع ذلك من صفات الأمانة و إنكار الذات.

3- الصراحة و التفاؤل و الاتزان و ما يتبع ذلك من الروح الرياضية و التحرر من التعصب.

4- التغفل و وضوح التفكير و صفاء الذهن و ما يتبع ذلك من قدرة على الابتكار و التصرف الحكيم.

5- نظرة الشخص لنفسه و لغيره و ما يتبع ذلك من ميل إلى حب الظهور و الغرور، أو التواضع، و لوم النفس أو لوم الغير (الشيخ، 1996: 26-27).

يرى الباحث أن العوامل الخلقية من أهم عوامل الشخصية، و تكون سمتها البارزة أحيانا على شخصية الفرد حيث نتكلم عن فلان بأنه شهم أو أناني أو صادق، و هذه الصفات الهامة هي التي تميز خلق الشخصية الإنسانية.

4-4- العوامل الانفعالية:

و هي إمّا أن تكون فطرية كالدوافع الأولية و الميول، و إما أن تكون مكتسبة

كالدوافع الاجتماعية و الخلقية و غيرها، و من الواضح أن لدى بعض الناس استعدادا طبيعيا للغضب السريع أو العاطفة الجامحة و هناك من يميل إلى الحياة الاجتماعية و حب الظهور و آخرون لهم مزاج خاص يدفعهم إلى الانطواء على النفس (جنان، 2005: 291).

يرى الباحث أنّ العوامل الانفعالية تكون إمّا سارة أو مؤلمة، كالفرح أو الحزن، و بسيطة أو مركبة، و تتضمن هذه الانفعالات العواطف، العقد النفسية، الاتجاهات العقلية، الميول و المزاج و السمات الانفعالية، و هذه العوامل تؤثر في التكوين النفسي للفرد مما ينعكس على شخصيته، فتكون لها الأثر البارز في الاستجابات و ردود الأفعال و السلوك في المواقف المختلفة.

4-5- العوامل البيئية:

4-5-1-الأسرة:

من الأمور الأساسية في دراسة الشخصية معرفة الشيء الكثير عن الأسرة التي نشأ فيها الفرد، التي تنعكس عليه ثقافة المجتمع الذّي نشأ فيه و ذلك قبل أن نفسر تفسيرا صحيحا لماذا كف هذا الفرد عن هذه الخصائص أو هذه السمات المميزة له، فأسرة الفرد تلعب دورا هاما و جوهريا في تشكيل شخصيته، فهي التي تنمي و تجدد في العادة الوسائل العديدة لخبراته و هي التي من خلالها تتم عملية التطبيع الاجتماعي التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد، و عالم الطفل يكون في بداية الأمر قاصرا على هذه التأثيرات الهامة الصادرة أساسا من داخل الأسرة، فهي التي تشكل بالتدريج شخصيته من خلال العديد من الخبرات التي يتلقاها من هذه البيئة الصغيرة، و لكن الطفل بدوره و نتيجة للتفاؤل المتبادل بينه و بين أسرته يبدأ يحدث أثره في الأسرة و يعدل من نمط العلاقات القائمة داخلها.

و ليست علاقات الطفل واحدة بجميع أفراد الأسرة، فتأثير الأم لا يعادل تأثير فرد آخر خصوصا خلال الفترة الأولى من حياة الطفل، ثم يبدأ يظهر تأثير الأب و الإخوة، و هناك أيضا آخرون خارج نطاق الأسرة (السيد، 1973: 122).

يري الباحث أن الأسرة تلعب دورا مهما في تكوين شخصية الفرد، و خصوصا في المراحل الأولى من حياته، و لذا وجب معرفة الكثير من الأمور عنها، فهي التي تنمي العديد من خبراته و سلوكاته و طريقة عيشه و فيها تتم عملية التنشئة الاجتماعية، و للمعاملة الوالدية دور في خلق شخصية متوازنة أو شخصية يطبعها سوء التوافق النفسي و الاجتماعي.

4-5-2- المدرسة:

يعد انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة بعد الطفولة المبكرة حدث هام و خالد في حياته، فهو انتقال من مجتمع صغير بسيط إلى مجتمع أوسع و أكثر اتصالا بالحياة، فالمدرسة بيئة جديدة ذات نظم و قوانين جديدة، و بها من التكاليف و الواجبات ما لم يعهده الطفل من قبل، و فيها أخذ و عطاء من نوع جديد، فيها صلات و منافسات و مغامرات جديدة، و فيها يضطر الطفل إلى التضحية بكثير من الميزات التي كان ينعم بها في البيت، فبينما كان في البيت يحتل مركزا خاصا، إذ أصبح في المدرسة مجرد طفل بين عدد كبير من الأطفال يعاملون على حد سواء، و قد يصبو إلى ما كان يظفر به في البيت من مدح و تقدير لكنه يرى زملائه يمنحونه ذلك أو يمسكون عنه على أساس رغباتهم هم لا رغبته هو ، وهو الراشد المهم في حياته اليوم، لا يعده أكثر من ولد أو بنت صغيرة بعد أن كان يرى نفسه في البيت مركز (الكون) له و فوق هذا فالمدرسة معناها الانفصال عن الوالدين و خاصة الأم.

هذا التغير العنيف في بيئة الطفل له أثر كبير على شخصيته و خلقه و سلوكه الاجتماعي، ذلك أن عادات التصرف الاجتماعي التي ألفها في البيت لا تعود تكفي

لسلوكه في المدرسة، فالمواقف الجديدة تفرض على الإنسان واجبات جديدة و في المدرسة يضطر الطفل لأول مرة أن يخضع لنظام يفرض عليه غير والديه، فلا يعود الوالدين المصدر الوحيد للسلطة و النفوذ و فيها يتعين عليه أن يراعي النظام و أن يلزم الأدب و أن لا يهزأ من أخطاء غيره، و أن يلتفت إلى من يحدثه، و أن لا يقاطع غيره أثناء عمله أو لعبه و أن يلزم الصمت في أوقات معينة، و أن لا يغضب إن اقتضت مصلحة الجماعة، و أن لا يأخذ أكثر من نصيبه، والتعاون في المدرسة يعني احترام قوانينها و الاشتراك في الأشغال و الألعاب، و يعني حفظ الوعود، و المحافظة على نظافة المدرسة و أثاثها.

و على هذا فإنّ الطفل المدلل الذي يلقى العناية أكثر مما يجب قد يستفيد كثيرا من هذه البيئة الجديدة التي تحملهم بعض التبعات، و تعصمهم و لو إلى حين من جو البيت، و هذا ينطبق على الطفل الوحيد أو الطفل البليد، و قد لوحظ أن كثيرا من الأطفال يسهل عليهم اكتساب العادات اليومية في الطعام و اللعب و الاستحمام و النوم حينما يكونون مع أطفال آخرين، كما لوحظ أن الصغار الذين يرتادون رياض الأطفال أو المدارس الابتدائية الجديدة لا يتعرضون للآثار السيئة التي تنجم عن الكبت الشديد أو الكبح العنيف في البيت لأنها تتيح لهم فرصا للتعبير عن حياتهم الخيالية و صبغها بطابع اجتماعي (جنان، 2005: 294-295).

يرى الباحث أنّ دخول الطفل إلى المدرسة يعد حدثا هاما في حياته، و انتقاله لعالم جديد، يكتسب من خلالها المعرفة و مهارات جديدة، و يتعلم سلوكات تجعله يتأقلم مع محيطه و مجتمعه.

4-6- المكونات الثقافية و الاجتماعية:

للمجتمع و الثقافة المميزة له صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنهم من أفراد فلو كنا نشأنا في صقيع الاسكيمو أو جزر متناثرة في المحيط لكانت لنا عادات و تقاليد

تختلف في الكثير مما نحن عليه، بل و اختلفت نظرتنا إلى الكون و مكانتنا فيه اختلافا كثيرا بل أنّ ثقافة المجتمع تؤثر في طرق تفكيرنا و تعبيرنا عن انفعالاتنا و إرضائنا لدوافعنا و فيها نتعلم من معايير المباح و المحظور، و العدل و الظلم، و الحق و الباطل و كذلك فيما نكسبه من معلومات و مهارات و عواطف و أذواق، كل ذلك يحدده نوع الثقافة إلى حد كبير أهي ثقافة ديمقراطية أم غير ديمقراطية، تعاونية أم تزاحميه، مادية أم روحية، مسالمة أم عدوانية، مستنيرة أم غير مستنيرة، يضاف إلى هذا أن الثقافة هي التي تعين الأساليب الإسقاطية و الطرق التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأطفال، هل تقوم هذه التنشئة على التسامح أم التشدد على الالتزام أو التراخي، هل نسير على نمط سريع فتفرض على الطفل تكاليف الرجولة من عهد مبكر أو تسير على وتيرة تدريجية، هل يقوم الوالدان بتربية الطفل أم هل هناك بدائل عنهما، فثقافة المجتمع تعيش فينا كما نعيش فيها أو أننا مرآة تنعكس عليها صورة هذه الثقافة حتى قيل أن الشخصية هي المظهر الداني للثقافة و هذا حق و لكنه ليس كل الحق لأن الشخصية تتأثر بعوامل أخرى غير الثقافة و هي العوامل الوراثية (راجح، 2009: 413).

يرى الباحث أنّ العوامل الثقافية و الاجتماعية المتكونة من عادات و تقاليد و اتجاهات و قيم و أعراف و دين و لغة و جماعة الأقران، و الثقافة السائدة و الجانب الاقتصادي و الطبقة الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخصية الفرد.

و مما سبق ذكره فان العوامل و المكونات الجسمية و العقلية المعرفية و الانفعالية و الخلقية و العوامل البيئية و العوامل الاجتماعية و الثقافية و الوراثية تتفاعل مع بعضها في تكوين شخصية الفرد، و ذلك رغم الاختلاف في تحديد وزن كل منها، و بالتالي فالشخصية هي نتيجة تفاعل مجموع العوامل الفطرية و العوامل المكتسبة و تتأثر بالعوامل البيئية و الاجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمع.

5- سمات الشخصية:

5-1- تعريف السمات:

بداية يمكن تعريف السمة بأنّها أحد الأبعاد الأساسية للشخصية و تستخدم من أجل تصنيف الأفراد حسب الدرجة التي يظهرون بها خاصية ما، و من سمات الشخصية أو أبعاد الشخصية سمة أو بعد الانطواء الانبساط و نحن بالتالي يمكن أن نصف الناس إلى انطوائي انبساطي أو متوسط، فكل فرد يقع على نقطة ما من هذا البعد أو يظهر في سلوكه قدر ما من الانطواء أو الانبساط و يقوم مدخل السمات في الشخصية على فرضيتين هما:

أولا: خصائص الشخصية تصف بالثبات النسبي عبر الوقت، فليس من الممكن أن نصف شخص ما بأنّه ذو تقدير مرتفع مثلا إذا كان اليوم لديه تقدير مرتفع، و غدا تقديره منخفض، صحيح أن أي سمة يمكن أن تقل أو تزيد ظهورها من وقت لآخر إلا أنه على المدى الطويل نلاحظ أن ثبات السمة و هذا الثبات يساعدنا في التنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد.

ثانيا: إنّ الخصائص الشخصية تتصف بالثبات النسبي عبر المواقف، نفرض أننّا وصفنا شخص بالعدوانية فعلى الأغلب أنّ هذا الشخص سيظهر قدر فوق الوسط من العدوانية سواء أثناء الخلافات الأسرية أو أثناء لعب كرة القدم أو أثناء سيره بالمركبة في الطريق.

إنّ الكثير من علماء مدخل السمات ينظرون إلى السمات على أنّها ذات أساس بيولوجي وراثي فالدراسات التي تقارن بين التوائم المتشابهة و التوائم غير المتشابهة الذين تم تربيتهم في بيئات مختلفة و مقارنة بالأطفال الذين تم تبنيهم مع آبائهم بالتبني و آبائهم البيولوجيين (الحقيقيين) وجدت هذه الدراسات أن الشخصية تتشكل تحت تأثير العوامل الجينية، فالجينات التي يرثها الفرد من والديه لها تأثير كبير على مزاجه

و سماته الشخصية أكثر بكثير من تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية و هذا لا يلغي دور تأثير العوامل البيئية و التنشئة الاجتماعية (الزق، 2009: 256).

5-2- تصنيف السمات:

سمات الشخصية عديدة لا يمكن حصرها، و سنعرض تصنيفا لهذه السمات بغرض تسهيل دراسة هذا الموضوع رغم أن كثيرا من السمات متداخلة تؤثر كل مجموعة من السمات في المجموعة الأخرى و تتأثر بها و نذكر منها ما يلي:

5-2-1- سمات عقلية معرفية:

و هي تتعلق بالقدرات العقلية مثل الذكاء العام و القدرات الأخرى الخاصة مثل القدرة الميكانيكية، القدرة اللغوية، القدرة اللغوية، القدرة الموسيقية، و القدرات الفنية إلخ، كذلك العمليات العقلية الأخرى مثل الإدراك و التفكير و التذكر و الانتباه، و كذا الثقافة العامة و المعارف المهنية (خليل، 2009: 301).

5-2-2 سمات وجدانية انفعالية:

تتضمن النشاط الانفعالي و النزوي و درجة الثبات الانفعالي و الاستجابة للمثيرات المختلفة و ضبط النفس، و تلعب السمات الوجدانية و الانفعالية دورا في تحديد ميول الفرد الاجتماعية في مجال التفاعلات الاجتماعية و النشاط، و ترتبط السمات الانفعالية ارتباطا قويا بالجهاز العصبي و الغددي للفرد (خليل، 2009: 301).

5-2-3- سمات دافعية:

و تشمل الرغبات و الميول و الاتجاهات و القيم و العواطف، و قد تكون السمات الدافعية شعورية أو لا شعورية و تكتسب هذه السمات من البنية الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و المجتمع.

و يعتبر "ماكدوجل" أن تكامل الشخصية يتوقف على التنسيق بين العواطف و أن أهم هذه العواطف في التنسيق هي عاطفة اعتبار الذات (خليل، 2009: 302).

5-2-4- سمات اجتماعية:

و تشمل جانبين، سمات اجتماعية و سمات خلقية، فالسمات الاجتماعية مثل القدرة على المساهمة في مجالات النشاط و التعاون و تحمل المسؤولية و الاعتماد على النفس و الاكتفاء الذاتي و الحساسية للمشكلات أما السمات الخلقية فتشمل الأمانة و الصدق و الكذب إلخ.

و السمات التي تدخل في بناء الشخصية و تكوينها هي سمات ثابتة نسبيا و تظهر في معظم المواقف و التي نتوقعها في سلوك من نعرفهم و نحكم عليهم و ليست الصفات الموقوتة و الطارئة التي تظهر في مواقف قليلة أو نادرة، فإذا كان الفرد يتصف بالثبات الانفعالي فإن سلوكه يتصف بهذه السمة في جميع المواقف أو غالبيتها، و لكن قد يحدث أن يثور و يفقد أعصابه مرة أو مرات نادرة نتيجة مثير قوي أو ظروف طارئة فلا تعني ثورته الموقوتة أنه فقد ثباته الانفعالي (خليل، 2009: 302).

يرى الباحث أن سمات الشخصية هي استعدادات نفسية لدى الأفراد تجعلهم يميلون إلى إبداء نوع معين من السلوك.

6- نظريات الشخصية:

إنّ فهم الظاهرة، و هو الهدف الأول لأي علم من العلوم يحتاج إلى نظرية، و لا غنى لأي علم من العلوم طبيعيا كان أو إنسانيا عن نظرية تربط ما بين وقائعه في نظام متناسق و متكامل، يفسر هذه الوقائع و يوسع نطاقها و يثير من المشكلات بقدر ما يحله منها، و للعلم سعي دائم وراء المجهول في نسق نظام يستند إلى قاعدة تسمح

للعالم أن ينظر من أعلى في أن يغير من زواياها و مستوياتها ليعيد النظر من المنظور الأعلى.

إنّ الاختلاف و التعدد في تعريف الشخصية يؤكّد لنا أنّ هناك العديد من النظريات المفسرة للشخصية، حيث تحاول كل واحدة منها تفسير السلوك الإنساني و تحديد طبيعته في ضوء مسلمات و تصورات و أسس نظرية معينة، قد تتفق أو تختلف مع بعضها البعض.

فنظريات الشخصية ما هي إلاّ عبارة عن محاولات منظمة و متدرجة، هدفها وضع البناء العام للشخصية، فالنظرية الناجحة هي التي تستطيع أن تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل أو المظاهر المختلفة و الدالة على الفردية أو التميز في سلوك الأفراد، و أن تخرج عن ذلك بهيكل عام له صفات الثبات، و تستطيع عن طريقه التفريق بين فرد و آخر، و أن تعمل على مقارنة الأفراد ببعضهم (عدس و فطامي، 2000: 190).

و سنعرض بعض أراء أصحاب النظريات النفسية في الشخصية و هي:

6-1- نظرية التحليل النفسي:

تعتبر هذه النظرية أول نظرية شاملة في المجال النفسي، فقد ركزت على العواطف و اللاشعور، و أكدت أن السلوك محتوم بدوافع اللاشعور، ولهذه النظرية المفاهيم الأساسية التالية:

1- الطبيعة الإنسانية:

ناقش "فرويد" مفهوم الحتمية، و هو أن سلوك الإنسان محكوم بغريزتين هما الحياة و الموت، و تعتبر غريزة الحياة عن نفسها بالجنس، و غريزة الموت تعبر عن نفسها بالعدوان، و هاتين الغريزتين تحركان السلوك البشري، و يعتقد "فرويد" أننا نولد و الغريزتين موجودتين معنا، و أن الهدف من الحياة هو كسب اللذة و تجنب الألم،

و أن السلوك الغريزي يتصف بهاتين الصفتين، و أنه غير متعلم و موجود عند أفراد البشر (أبو زعيزع، 2014: 65).

2-بناء الشخصية:

تتكون الشخصية حسب تصور "فرويد" من ثلاث أنظمة تعمل بتكامل و انسجام في تحريك السلوك البشري و تتكون من:

أ- الهو:

و يتمثل في الجانب البيولوجي الذي يولد مع الإنسان، و يتصف هذا الجانب بأنه لا يحتمل التوتر، و لا يستطيع تأجيل الإشباع و التنظيم لحاجاته و نزعاته و غير واعي، و تتمثل وظيفته في التخيلات و الانفعال دون تفكير و هو مدفوع بالبحث عن اللذة و مكانه في اللاشعور (أبو زعيزع ، 2014: 65).

ب- الأنا :

في نظرية فرويد حول الشخصية نجد الأنا هو ذلك الجزء من الشخصية المنوط به حل المشكلات و التي يعمل وفق مبدأ الواقع و ينشد الأنا اللذة و يتجنب الألم بأساليب عقلانية يوافق عليها المجتمع، و من ثم يبدو أن الأنا يتولى مطالب الهو و يحدد كيف يشبعها بطريقة مقبولة (أرنوف، 1994: 256).

ب-الأنا الأعلى:

إن المكون الثالث من مكونات الشخصية طبقا لما يتصوره "فرويد" هو الأنا الأعلى و يذكر الأنا الأعلى الفرد بأساليب السلوك المثالية، و أساليب السلوك غير المقبولة كلية و يحتل الضمير مكانة داخل الأنا الأعلى (أرنوف، 1994: 256).

يرى الباحث من خلال نظرية فرويد للتحليل النفسي أن أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها، ويمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي للشخصية، حيث

أنه إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع تكون للفرد شخصية سوية، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية فسوف يؤدي ذلك إلى اضطرابها.

6-2- نظرية الأنماط:

تحاول هذه النظرية أن تحدد العلاقة بين السمات الجسمية و السمات و الخصائص المزاجية و الخلقية للفرد مصنفة الشخصيات في نماذج أو أنماط محددة و لكل نمط مجوعة من الصفات و منها :

أ- النمط الصفراوي:

و صاحبه قوي الجسم، حاد الطبع، سريع الغضب، شديدي الانفعال مع تغلب الجانب الجدي و قلة السرور فيه (شعبان، 2002: 57).

ب- النمط السوداوي:

و صاحبه متأمل بطئ التفكير، متشائم، منطوي، حزين (شعبان، 2002: 57).

ج- النمط الدموي:

يتميز صاحبه بالنشاط و المرح و التفاؤل و سهولة الاستثارة و التقلب من حال إلى حال (شعبان، 2002: 57).

ح-النمط البلغمي:

يتميز صاحب هذا النمط بتبلد الشعور و عدم الاهتمام و قلة الانفعال و بطئ الاستجابة، الخمول، بليد، بدين يميل إلى الشره، و قد قدم كارل يونغ أنماط الشخصية فيما يلي:

1- النمط المنطوي:

صاحبه يميل إلى العزلة و عدم الاختلاط و تحاشي المواقف الاجتماعية، دائم التفكير في نفسه، فاقد المرونة، و غير قادر على التوافق الاجتماعي، شديد الحساسية، شديد الشك يؤذيه النقد (شعبان، 2002: 58).

2-النمط المنبسط:

يتميز صاحبه بالنشاط و الحيوية و المشاركة الاجتماعية و التوافق الاجتماعي السريع و القدرة على تكوين علاقات اجتماعية، لا يهتم بالنقد (شعبان، 2002: 58).

و أهم نقاط القوة و الضعف المحتملة للنمط المنطوي في الجدول الآتي.

جدول رقم(1) يوضح أهم نقاط القوة و الضعف المحتملة للنمط المنطوي

نقاط القوة المحتملة	نقاط الضعف المحتملة
مستقل	يسئ فهم الظروف الخارجية
يعمل وحيدا	يتفادى الآخرين
مجد في عمله	يتصف بالسرية
يعطي انطباعاته	يفقد الفرص المتاحة للتصرف
يتعامل بالأفكار	يسيء فهم الآخرين
حريص على التعليمات	يحتاج للهدوء في العمل
حريص قبل التصرف	لا يحب أن يقاطعه أحد

(شعبان، 2002: 59).

و أهم نقاط القوة و الضعف المحتملة للنمط المنبسط في الجدول الآتي.

جدول رقم(2) يوضح أهم نقاط القوة و الضعف المحتملة للنمط المنبسط

نقاط القوة المحتملة	نقاط الضعف المحتملة
يفهم الظروف الخارجية	يتمتع بقدر من الاستقلال أقل
يتفاعل مع الآخرين	لا يعمل بدون الآخرين
متفتح	يحتاج إلى تغيير و تنوع
يتصرف و يعمل	مندفع
مفهوم من الآخرين	ينفذ صبره من الروتين
حريص على التعليمات	يحتاج للهدوء في العمل

(شعبان، 2002: 59)

و يلاحظ أن هذا التصنيف لأنماط الشخصية يعاب عليه في:

1- أنه يضع حدود فاصلة بين الألفاظ فالواقع يكشف أنه لا يوجد نمط منطوي نقي أو نمط منبسط نقي فأغلب الناس تقع بين المنبسط و المنطوي و إن اختلفت درجة بعدهم أو قربهم من الوسط.

2- الأنماط وسيلة لوصف الشخصية أكثر من كونها نظرية لتفسيرها.

3- تنظر نظرية الأنماط إلى الشخصية من جانب واحد أو جوانب متعددة دون النظر إلى كل الجوانب (شعبان، 2002: 59).

و يرى الباحث أنّ نظرية الأنماط وضعت الأفراد ضمن تصنيفات محددة لا تتناسب مع الظروف الاجتماعية و البيئية و النمو الذي يحدث على مستوى شخصية الإنسان، حيث أن التشابه في نمط و شكل الإنسان لا يؤدي دائما إلى التشابه في السلوك و الاستجابات المسجلة على مستوى الأفراد لنفس النمط، لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار لتأثير المحيط الخارجي من أسرة و رفاق و كذا العوامل الثقافية و البيئية في تكوين الشخصية.

6-3- نظرية السمات:

نظرا لما يوجه لنظرية الأنماط من انتقادات فإن هناك بعض العلماء الذين يرون أنّ الحكم على الشخصية يكون بدراسة جميع سماتها و على ذلك فإن الشخصية في نظرهم عبارة عن مجموع ما لدى الفرد من سمات، و على ذلك فإننا لكي نتعرف على شخصية فرد ما فإننا نطبق عليه عددا من الاختبارات التي تقيس سماته الشخصية أو أبعاد شخصيته.

و تعتمد هذه النظرية على فكرة ثبات الشخصية، فالشخص الواحد يسلك سلوكا متشابها في المواقف المتشابهة، كذلك تعتمد هذه النظرية على اختلاف الأفراد فيما يملكون من سمات، فنحن جميعا نغضب في المواقف النى تثير الغضب و لكن كل منا يختلف عن الآخر في درجة الغضب و في طريقة التعبير عنه و على ذلك فإن السمات ننظر إليها كما لو كانت عادات يمكن إثارتها في مواقف معينة، و لكن إذا أخذنا بهذا الرأي جابهتنا مشكلة أخرى هي أنّ عادات الفرد كثيرة جدا و لا يمكن حصرها و وضع مقاييس لكل منها، و هنا تثار مشكلة أخرى هي هل السمات عامة أو نوعية خاصة.

لقد قام "هارتسون" و "ماي" بدراسة السلوك الأخلاقي لدي تلاميذ المدارس الأمريكية و وجدا أن السمة كالأمانة ليست سمة عامة و لكنها سمة نوعية، فالطفل الأمين ليس أمينا بصفة مطلقة، فقد يكون أمينا في المنزل و غشاشا في المدرسة، كذلك قد يكون أمينا في النواحي المادية و غير أمين في عمله.

و قد لاقى هذا الرأي معارضة كبيرة من علماء النفس حيث يتمثل معناه في أن الشخصية تتكون من عدد لا حصر فيه من السمات النوعية الخاصة المستقلة بعضها عن بعض.

و لا شك أن التنشئة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي تؤدي إلى تكوين سمات عامة في الشخصية و إن كان هذا لا يمنع من وجود بعض السمات النوعية، و لكن السمات العامة أكثر ثباتا و أكثر أهمية في التعرف على الشخصية و فهمها (عيسوي، 1987: 210-211).

يرى "ألبورت" أن السمة هي الوحدة المناسبة لوصف و دراسة الشخصية و ليست السمة في رأيه خصلة مميزة لسلوك فرد فقط، بل أنها تمثل القوة الدافعة الرئيسية لسلوك الإنساني، و الموجه له في مسار معين، فالسمة عند "ألبورت" تقابل الغريزة عند "فرويد" و الحاجة عند "ماسو" و الدوافع عند منظري التعلم (عبد الحليم، 1990: 514).

في تقويمه لنظرية السمات يرى عيسوي أنّ كل سمة من سمات الشخصية ما هي إلا بعد من أبعاد الشخصية، و تعطي هذه النظرية مفاهيم لسمات يمكن قياسها قياسا دقيقا، و يمكن دراستها و إجراء التجارب عليها، و مع ذلك فان تطبيق عدد كبير من الاختبارات لا تساعدنا على وصف شخصية الفرد و معرفتها (عيسوي، 2002: 123).

و يرى الباحث أنّ نظرية السمات تعتمد على تفسير السلوك الأفراد انطلاقا من فرضية وجود استعدادات معينة لدى هؤلاء الأفراد مسؤولة عن هذا السلوك، و بالتالي فهي تعطي اهتماما بالعوامل الداخلية المسببة للسلوك و تهمل العوامل الخارجية.

6-4- النظرية السلوكية:

هناك أكثر من اتجاه يمثل هذه النظرية، و تختلف الاتجاهات فيما بينها و إن اتفقت على أنّها قامت على أساس علاقة مثير استجابة، و قد تأثرت هذه النظرية ببحوث "بافلوف" في المنعكس الشرطي و بحوث "ثروندايك" في المحاولة و الخطأ و اكتشافه لقانون الأثر، و كذلك تأثرت الأسس الفكرية و المنهجية لهذه الدراسة

ببحوث "واطسون" الذي أراد أن يخلص علم النفس من الذاتية و الحدس و تحمس لوضع علم موضوعي يضاهي علوم الفيزياء و أذكر أثر الوراثة و اعتبر التأثير الذي ينسب إليها دوما من الخرافة ينبغي أن يقاوم.

و نشير إلى الخطوط العريضة لنظرية المثير و الاستجابة كما صاغها " جون دولار" و "نيل ميلر".

لقد افترضت نظرية التحليل النفسي وجود طاقة غريزية تنمو و ترتقي حسب قواعد معينة هي " الليبيدو " فإن نظرية المثير و الاستجابة افترضت مفهوم العادة، و العادة عبارة عن رابطة بين المثير و الاستجابة، و يحتل مفهوم العادة مركز النواة في هذه النظرية و تتكون العادة عندما تتدعم الرابطة بين المثير و الاستجابة و تقوى حيث يكفي حدوث المثير لإصدار الاستجابة، و لم يحاول واضعا النظرية أن يحددا عدد العادات عند الإنسان أو تسمية أهمها، و إنما اهتما بتوضيح الظروف و الشروط التي تحكم نمو العادة و تقويتها أو التحكم في ضعفها و انحلالها.

و يرى "دولار" و "ميلر" أنّ الانسان في حياته المدنية الحديثة لا يتوجه سلوكه بالدوافع الأولية بقدر ما يتوجه بالدوافع الثانوية، فالإنسان لا ينتظر حتى تظهر العلامات الأولية لدوافع الجوع (تقلص المعدة و انخفاض نسبة السكر في الدم) و إنما يسعى للطعام استجابة لدوافع ثانوية مثل موعد الطعام، مكانه أو رائحته.

و تنمو الشخصية بناء على تطور المادة الخام لها، و المادة الخام للشخصية هي العادات التي تعود أن يشبع الفرد من خلالها مجموعة من الدوافع الأولية و الدوافع الثانوية و تتكون هذه العادات من تنظيمات هرمية للاستجابة بمعنى تترتب العادات التي تتضمن الاستجابات ترتيبا خاصا حسب درجة تدعيمها و تصدر حسب هذا الترتيب و قد ينتج بين هذه التنظيمات نوع من الصراع و قد حدد "ميلر" و "دولار" ثلاث أشكال رئيسية من الصراع:

صراع إقدام إقدام، صراع إحجام إحجام، صراع إقدام إحجام (علاء الدين و آخرون، 2009: 297-298).

و قد واجهت النظرية السلوكية انتقادات نذكر منها ما يلي:

أ- أن التعميم من الحيوانات إلى الإنسان قد يكون خاطئا بالضرورة، فهذه الحيوانات ليست اجتماعية و لا تتكلم و من هنا فالتعميم يكون محلا للخلاف كون الإنسان يختلف عن الحيوان.

ب- أنّ هذه النظرية لا تقدم تفسيرا مسبق للمثير و الاستجابة، فهذان المصطلحان يعملان بكفاءة تامة في الكائن المحدود في بيئته المحددة، أما بالنسبة للكائن الراشد و الذي في بيئته الطبيعية فإن تخصص المثير لا يمكن أن يحقق إلا بعد توافر فهم متكامل نسبيا للوقائع السلوكية محل التساؤل.

ت- تركز هذه النظرية على السلوك الظاهري للفرد و على المكونات البيئية للشخصية و لم تهتم كثيرا بالمكونات الداخلية.

6-5- نظرية التعلم الاجتماعي:

و من أهم روادها العالم السيكولوجي "بنادورا" و تقوم نظريته في تفسير الشخصية على أن الخصائص الشخصية يمكن اكتسابها بالمثل، و من ذلك أن طفلا يرى طفلا آخر يسيء الآداب في قاعة الدراسة هنا يعاقبه المدرس باللوم أو الطرد، و بالمقابل يرى طفلا يلتزم بالآداب في قاعة الدراسة فيرى المدرس يثيبه بأن يكتب اسمه في لوحة الشرف، هذا الطفل تعلم بالمثل من سلوك الآخرين أن سوء الأدب معناه العقاب و الالتزام بالآدب معناه الثواب، و هذا ما يطلق عليه "بانادورا" التعلم بالمثل أو التنمذج.

إنّ نظرية "بنادورا" تؤكد على تعلم و اكتساب الخصائص الشخصية من خلال مشاهدة سلوكيات الآخرين و ملاحظة المردود الايجابي و السلبي لهذه السلوكيات فإذا

كان المردود ايجابيا فإن ما يراه من سلوك يثبت لديه و يصبح جزءا من تكوين شخصيته و خلافا لذلك لا يثبت (شحاته، 2010: 455).

يرى الباحث أن هذه النظرية تقوم على أساس ملاحظة سلوك الفرد في المواقف المختلفة، و تعطي أهمية لدور المحاكاة و التقليد في اكتساب و تعديل السلوك.

7- قياس الشخصية:

تعتبر ظاهرة دراسة الشخصية كما يقول عنها "ستاجنر" بأنها أكبر ظاهرة معقدة درسها العلم (عبد الخالق، 1987: 21)، و هناك نظريات متعددة حاولت تفسير الشخصية، و لذا نتج عنها استخدام أساليب مختلفة لقياس الشخصية معتمدين على الجوانب و الأبعاد الأساسية التي يختلف عليها سلوك البشر، و ترتكز على تطوير طرق قياس هذه الأبعاد.

هناك العديد من الأدوات المستخدمة في قياس الشخصية قد يلجأ إليها الباحث في مجال علم النفس الشخصية إلى استخدام واحدة منها أو اثنين أو أكثر من ذلك حسب الدراسة و ميدان قياس الشخصية و الذي يمكن أن نعرفه بأنه الجهود العلمية المنظمة و المحدودة بغرض أن يفهم سلوك الأفراد و من ثم نتنبأ بهذا السلوك، هذا الميدان له تاريخ طويل، ذلك أن الإنسان في العصور السابقة حاول أن يسبر غور الآخرين بأن يلاحظ ما يبدو عليهم من أمارات أو علامات على الوجوه حتى يستطيع أن يتنبأ بما سيكون عليه سلوكهم، و ظهرت في تاريخ الفكر الإنساني علوم الفراسة بغرض الحكم على شخصية الإنسان من مجرد رؤية معالم وجهه (ربيع، 2008: 171).

7-1- أهمية قياس الشخصية:

يعتبر القياس أحد طرق البحث في علم النفس، حيث يحاول علماء النفس قياس كل الظواهر السلوكية طلبا للدقة و كان من الطبيعي أن يبذل العلماء جهدا في قياس

الشخصية و قد خلف هذا الجهد مجموعة كبيرة من الأساليب و المقاييس و الأدوات المتعلقة بقياس الشخصية، و قد قيست الشخصية من زوايا كثيرة و يمكن أن ينظر إلى قياس الشخصية من زوايا متعددة، و قد ينظر إلى القياس من زاوية المكونات كقياس السمات و العوامل و القدرات و بقي الوظائف المعرفية و الحركية، و قد ينظر إلى قياس الشخصية من زاوية الهدف منه، فقد يكون للتوجيه التربوي أو المهني، و قد يكون للعلاج و الإرشاد هذا و قد يتم القياس في المعمل تحت ظروف متحكم فيها إلى حد كبير و قد يتم في الفصل، و قد يتم في مواقع العمل و مواقف التفاعل الاجتماعي في الحياة (علاء، 2009: 302-303).

7-2- طرق و أساليب قياس الشخصية:

إن معظم منظري الشخصية يتفقون على أنّ قياس الشخصية يهدف إلى وصف جوانبها المتعددة و تقديرها كميا بقدر الإمكان بناءا على مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد و داخل الفرد نفسه و بالتالي تحديد مركزه بالنسبة لغيره أو بالنسبة للمعايير السائدة في مجتمعه و بيئته و كذا التعرف على مكونات شخصيته و بناؤها و أساليب مواجهة الضغوط التي يتعرض لها و تحديد نوع الصعوبات التي تقف عائقا أمام تكيفه أو توافقه مع نفسه من جهة و مع الآخرين من جهة أخرى و التنبؤ بسلوكه المستقبلي.

في التصنيف و أن أكثر هذه التصنيفات شيوعا و انتشارا في أدبيات القياس النفسي ذلك التصنيف الذي يضعها ضمن فئات رئيسية ثلاث تعتمد الأولى على ما يقوله الفرد عن نفسه و تعتمد الثانية منها على ما يقوله الآخرون عن الفرد في حين تعتمد الثالثة منها على الأعمال التي يؤديها الفرد فعلا في المواقف الحياتية (صالح ،2008: 256).

و للإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالشخصية فقد طور علماء النفس طرقا متعددة لقياس الخصائص الدائمة نسبيا في الشخصية و المتحررة من تأثيرات الموقف، و سيتطرق الباحث إلى بعض وسائل قياس الشخصية و التي نذكر منها ما يلي:

7-2-1- اختبارات الشخصية:

إنّ اختبارات الشخصية هي أدوات لقياس جوانب معينة من الشخصية تحت ضبط ظرف معين و عليه فنحن عندما نقيس الشخصية لا نقيس الظاهرة مباشرة و إنما نقيس الشخصية عن طريق نتاجها، عن طريق الأداء، و الاختبار هو مجموعة من الأسئلة يجيب عليها المفحوص بعدة خيارات و هي تعبير عن أدائه على هذه الأسئلة أو إذ هي عملية فإنه يؤديها كما هو الحال في مقياس "وكسلر – بلفيو" و بعض الاختبارات احتوت على مقاييس فرعية عملية و ليست كتابية فقط و البعض الآخر كتابية مثل اختبار"مينسوتا" للشخصية متعدد الأوجه (أسعد، 2014: 51).

و الاختبارات نوعان اختبارات موضوعية و اختبارات إسقاطية:

1- الاختبارات الموضوعية:

للموضوعية عدة معان هي:

أ- ابتعاد الباحث عن الأهواء و الميول الذاتية و الأغراض الشخصية و إقصاؤها عند وصف الوقائع و تفسيرها أو التنبؤ بها.

ب- إشراك أكثر من باحث في إدراك الخصائص الظاهرة موضوع البحث بنفس الدرجة تقريبا، أي توافر أكبر قدر من الاتفاق بين أكثر من باحث في إدراك الظاهرة أو خصائصها، أو بعض المعطيات منها.

ت- قابلية الإجراءات المنهجية للبحث العلمي للإعادة و التحقق من الفرضيات من قبل أي باحث آخر.

أمّا في مجال القياس النفسي فإن الموضوعية تعني عمليا أن يتم توحيد تعليمات الاستبيان،و إجراءات تطبيقه و تفسير درجاته بحيث إذا طبقه باحثون مختلفون يتبعون نفس الإجراءات (معمرية، 2012: 359-360).

أدخلت تطويرات و تعديلات على هذا النوع من الإختبارات لزيادة الضبط الموضوعي و الإختبارات الشخصية الموضوعية فيها بعض القصور يعيب مقاييس التقدير الذاتي الأخرى فربما يقرر الأفراد المطبق عليهم الإختبار ألا يتعاونوا مع الفاحص و بالتالي يحجبوا بعض المعلومات المطلوبة و يزيفوا أو يغيروا استجاباتهم الحقيقية بطرق أخرى، و حتى المفحوصون المتعاونون ربّما لا يكونون دقيقي الملاحظة في دواخلهم و مع ذلك فكثير من الإختبارات الموضوعة اشتملت على مقاييس وضعت خصيصا لتكشف التزييف و عدم الاتساق في الإجابة (أسعد، 2014: 51-52).

و من بين أشهر الاختبارات الموضوعية نجد:

1- بطارية برونرويتر للشخصية.

2- بطارية هيو.م.بل للتوافق.

3- البروفيل الشخصي.

4- اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

5- استبيان تايلور للقلق.

6- استبيان عوامل الشخصية الستة عشر لكاتل.

7- مقياس أيزينك للشخصية كما هو في البحث الحالي.

2- الإختبارات الإسقاطية:

تعرف الاختبارات الإسقاطية بأنها أدوات لقياس الشخصية تتطلب من الفرد أن يستجيب إلى مثيرات غامضة (مبهمة و غير منظمة) من خلال حكاية أو قصة حولها

أو بوصف هذه المثيرات أي أن يسقط معانيه و مشاعره و رغباته و حاجاته و اتجاهاته على المثيرات الغامضة، و قد يستجيب الفرد في بعض الاختبارات الإسقاطية بالرسم مثال (رسم الرجل، رسم العائلة) أو بتكملة جملة ناقصة مثال "أعتقد أن الآخرين...."، و من هنا كان للاختبارات الإسقاطية جاذبية بالنسبة لأولئك الذين يؤمنون بالفكر التحليلي النفسي و دوره في سبر أعماق الشخصية.

ونظرا لعدم وجود إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة يعتقد مطورو الاختبارات الإسقاطية أنّ المستجيب لن يلجأ للكذب عن الإجابة على الاختبار (الريماوي، 2011: 254).

و يرى الباحث أن الأساليب الإسقاطية تساعد على الكشف عن دوافع الفرد و رغباته، تستعمل فيها مثيرات غامضة تساعد على الكشف عن نواحي تنظيم شخصية الفرد و خصائصها، و لعل من أبرز هذه الاختبارات الإسقاطية و أكثرها شيوعا اختبار بقع الحبر "روشاخ" و اختبار تفهم الموضوع.

أ- اختبار بقع الحبر الروشاخ:

"روشاخ" أحد أكثر الأساليب الإسقاطية شيوعا، فهو ذلك الأسلوب الذي يستخدم بقع الحبر "لروشاخ"، و على الرغم من أن سلسلات مقننة من بقع الحبر استخدمت سابقا بواسطة علماء النفس في دراسات تتعلق بالتصوير و غيره من الوظائف إلا أن "الروشاخ" كان أول من طبق بقع الحبر للبحث التشخيصي للشخصية ككل في بناء هذا الأسلوب، و قد قام "روشاخ" بالتجريب باستخدام عدد كبير من بقع الحبر حيث طبقها على مجموعة مختلفة من المرضى النفسيين، و نتيجة لتلك الملاحظات الإكلينيكية تم تضمين تلك الخصائص للاستجابات التي تميز بين الأعراض النفسية المرضية المتنوعة و في نظام تقدير الدرجات (Anne Anastasi، 2015: 510).

في هذا الاختبار يطلب من المستجيب النظر إلى كل صورة منها على حدي ثم يذكر ما يرى في كل منها (أي ما تشبه، أو ما تبدو له، أو ماذا يمكن أن تكون) و بعد الانتهاء من تسجيل الإجابات على البطاقات العشر، يعرض الفاحص ثانية كل بطاقة على حدي لتحقق من الاستجابات الأولية للأفراد و لتحقق من مكانها و محدداتها الشكلية أي هل كان الشكل المدرك ساكنا أو متحركا و مدى تأثير اللون و الظلال و الشكل في الاستجابة. و على ضوء ذلك يتم التعرف على شخصية الفرد المستجيب فقد يشير الاعتماد الشديد على اللون في الاستجابة إلى السلوك الانفعالي للمستجيب فيما تشير ندرة الاعتماد على اللون إن وجدت إلى اكتئاب المستجيب، هذا و من الجدير بالذكر أن الفاحص يلاحظ تعبيرات في وجه المستجيب و اتجاهه خلال تطبيق الاختبار (الريماوي، 2011: 255-256).

ب- اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

هذا الاختبار هو اليوم من أكثر الاختبارات الإسقاطية شيوعا، إذ يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية و في دراسة الشخصية، و تدور فكرته حول تقديم عدد من الصور الغامضة نوعا ما، و دعوة المفحوص إلى تكوين قصة أو حكاية تصف ما يدور بالصور و يتحدث عن أحوال الأشخاص و الأحداث التي تجري فيها، ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحوص و يحاول أن يستشف منها ما يمكن في نفسه من ميول و رغبات و حاجات مختلفة.

و من المعروف أنّ القصص الحرة التي يسردها الفرد تعكس أحيانا الكثير من مشاعر الفرد و انفعالاته و أحاسيسه و ما يعتمل في نفسه من ميول و حاجات و رغبات، و لكن إذا كانت القصص الحرة تكشف لنا عن صراعات الفرد و مشاعره و رغباته و مخاوفه، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تجعلنا لا نلجأ إلى مثل هذه السبل في كثير من الأحوال، و من ذلك مثلا أن كثير من الناس يصعب عليهم

اختراع قصة دون الارتكاز على نقطة بداية خارجية و إلا أتت قصصهم غامضة و مبهمة، و كان أول من نشر هذا الاختبار "هنري موري Henri.Murry" و زميله "موجان Morgan" سنة 1935 (نور الهدى، 2013: 174-175).

يقوم المختبر بتسجيل حرفي لكل كلمة يقولها المفحوص حول القصة ثم يحلل هذا التسجيل و بذلك يكشف عن مضمون الأفكار الرئيسية مثل الميول الجنسية، الطموح المهني، و الصراعات العائلية (مقدم، 1993: 232).

7-2-2 - أدوات عامة في قياس الشخصية:

1- المقابلة الشخصية:

المقابلة الشخصية محادثة بين شخصين أو أكثر، تجرى دون قصد علمي أو هدف، أو دون ترتيب مسبق، و إن استهدفت غرضا محددا و تمت بقصد مخطط أضحت اختبارا شخصيا مقننا، وفيه تقوم العلاقة مباشرة بين الأخصائي النفسي مثلا و المفحوص أو المختبر و تجرى في مكان و زمان محددين و يحاول المرشد النفسي مساعدة المسترشد على فهم نفسه، و تبيان حقيقة المواقف التي يمر بها، أو الموقف الذي يعاني فيه سوء التوافق، فيدرك إمكاناته الشخصية و الظروف البيئية المحيطة به، فيعمل أو يشترك مع المرشد النفسي أو معالج النفسي في حل مشكلته، ذلك كله بتدعيم من قدرات و استعدادات المرشد النفسي و مهاراته الفنية و التدريبية و العلمية.

و يلزم الأخصائي النفسي الإكلينيكي لارتفاع مستوى أدائه العلمي على المقابلة الشخصية أو الاختبار الشخصي أن يناقش بروتوكولات مختلفة لأفراد مختلفين في مجالات متباينة كذلك الاشتراك في إجراء مقابلات شخصية يلعب فيها دور المختبر أو القائم على الاختبار و كذا مناقشة بروتوكولات مقابلات أجراها مع مختصين.

و يستهدف الاختبار الشخصي أو المقابلة جمع مجموعة من المعلومات عن طريق تقارير أو عن طريق أقوال الآخرين، أو معلومات جاءت عن طريق مقياس قدرات أو سمات المفحوص، ثم ما يصل إليه القائم بالمقابلة بنفسه عن طريق الأسئلة التي يوجهها إلى المفحوص و ما يبدر منه من سلوك أثناء المقابلة، إذن هي وسيلة لجمع المعلومات و اكتساب معرفة أحسن عن المفحوص بهدف مساعدته و إعادة تكيفه لحياته، أو لمهنته و لأسرته و هذا لكونها وسيلة علاجية (عباس، 1990: 81-82).

يستخدم الباحث أسلوب المقابلة حتى يحصل من الفرد على معلومات مباشرة يمكن أن تأخذ شكل بيانات عن متغيرات محددة يدرسها الباحث، و لذلك فإنه على الباحث تحديد طبيعة المتغيرات التي يحتاج أن يجمعه عنها بيانات من المقابلة ثم طبيعة الأسئلة التي يتوقع أن تعطيه إجابات الفرد لها معلومات ذات صلة بموضوع البحث، و يمكن للباحث أن يجمع أنواعا مختلفة من البيانات من خلال المقابلة مثلا معلومات و حقائق عن حياة الفرد، خبرات و ردود الأفعال ذات طبيعة خاصة، اتجاهات و آراؤه نحو موضوعات يهتم بها الباحث (عبد الله، 2007: 101-102).

يرى الباحث إن المقابلة أداة من أدوات جمع البيانات، و تكون هذه المقابلة مقننة و تحتوى على أسئلة تتطلب التفكير للإجابة عنها و تكون أكثر موضوعية، أو تكون مقابلة غير مقننة و تسمح بالحصول على استجابات معقدة يصعب تفسيرها و على القائم بالمقابلة أن يكون متنبها للمفحوص خلال الإجابة على الأسئلة.

2- الملاحظة:

إنّ الملاحظة لغة هي المشاهدة المركزة بكل اهتمام لشيء ما، أو لحادثة ما أو لظاهرة معينة من أجل دراستها و استخلاص النتائج منها.

و لهذا ينبغي أن يكون للباحث الاستعداد الكامل أو القدرة على الملاحظة أو على الأقل يجب عليه تنمية هذا الجانب لأن الملاحظة تتطلب حسا مرهفا.

إن الملاحظة تعتبر من أهم الأدوات المنهجية من حيث الدقة و تسجيل التكرارات (مسلم، 2001-2002: 36).

فالملاحظة يمكن النظر إليها من حيث هي ملاحظة مباشرة و ملاحظة غير مباشرة و ملاحظة عابرة و ملاحظة مقيمة و مقصودة، و فيما يتعلق بالملاحظة المباشرة فهي ملاحظة تسجيلية تسجل الوقائع كما هي، أي أنها تعطي الحقائق مجردة كما تعطيها آلة تصوير، أما الملاحظ غير المباشرة فهي ملاحظة تسجل الوقائع و تذهب إلى لتحليلها و هذه تستخدم حينما يتعذر استخدام أسلوب الملاحظة المباشرة.

و الملاحظة العابرة هي ملاحظة غير مقصودة أو غير منظمة و تتم دون إعداد سابق، و تقع بالصدفة و هذه يمكن لأي فرد أن يقوم بها سواء أكان متمرنا على الملاحظة أم غير متمرن، أمّا الملاحظة المقيمة أو المقصودة إنّما هي الملاحظة العلمية ذلك أنها ملاحظة منظمة و التي ينبغي أن يقوم بها شخص أعد إعدادا معينا حتى يستطيع إجراؤها و تسجيل نتائجها و تحليل هذه النتائج و استخلاص تطبيقاتها.

إنّ الاختلاف بين الملاحظة العابرة و الملاحظة المقصودة هو اختلاف في الدرجة ذلك أنه في الملاحظة العابرة تتكون الانطباعات عن طريق الصدفة، بينما في الملاحظة العلمية تتكون عن طريق الدراسة المقصودة و المخطط لموضوع الملاحظة، و هي بذلك تكون جهدا علميا منظما قائما على أسس معينة و تنفذ بطرق خاصة.

و الملاحظة من حيث هي وسيلة لدراسة سلوك الفرد إلى جانب كونها وسيلة لدراسة سلوك الجماعة قاصرة عن الوصول إلى تحقيق ملاحظة كل جوانب سلوك الفرد دفعة واحدة، لذلك يمكن استخدامها في ملاحظة كل جانب على حدى، ثم تجميع هذه الملاحظات كلها في سجل جامع لتعطي صورة متكاملة عن الخصائص المراد دراسته

و ينبغي أن ينظر الأخصائي النفسي للمفحوص في ضوء هذه المعلومات الكلية المجتمعة لديه (عباس، 1990: 81-80).

يمكن الاستفادة من أساليب الملاحظة في دراسات نمو الأطفال، و أنماط السلوك عند الصغار و الكبار المتعلقة بتكونهم الشخصي و جوانب التكيف الانفعالي و النضج الاجتماعي، و حتى تتحقق الفائدة من هذه الأساليب فلا بد من التخطيط الجيد و بتحديد الهدف من الملاحظة، و قد يحتاج الأمر إلى تدريب الملاحظ بشكل خاص على طريقة التسجيل لكن تظل هناك جوانب قصور أساسية لاستخدام هذه الأساليب، منها ما يتعلق بالكلفة و الوقت اللازمين لعملية المشاهدة، و الصعوبات في تنظيم مواقف الملاحظة، و التحيز عند من يقومون بعناية المشاهدة، و في بعض الأحيان نحتاج إلى تكرار عملية الملاحظة لفترات طويلة حتى نتمكن من الحصول على عينة ممثلة للسلوك المستهدف (زيد و آخرون، 2007: 110).

يرى الباحث أنه يمكن التمييز بين الملاحظة الطبيعية للإنسان و المحيط الخارجي، وبين الملاحظة العلمية الهادفة و التي تعتمد على شروط و إجراءات و ظروف مقننة.

3- الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنّه مجموعة من الأسئلة و المرتبطة ببعضها البعض تهدف إلى تحقيق غاية واحدة و المبرزة في البحث المطروح و التي يسعى لها الباحث، حيث يقدم الاستبيان إلى مجموعة من الأفراد الذين تم اختيارهم من خلال عينة الإجابة على الأسئلة المدونة (بخوش، 2010: 63-64).

الإستبيان عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين أو موضوعات نفسية أو اجتماعية أو تربوية، يجيب عنها المفحوص بـ "نعم" أو "لا" أو وضع علامة حولها، و يتميز هذا بأنه يرسل إلى الفرد أو جماعة من

الأفراد ليجيبوا على أسئلة، و هو يصلح للكشف عن الميول المهنية و الثقافات و المعتقدات أو عن سمات خلقية أو اجتماعية أو الكشف عن سمات شاذة لدى المفحوص.

إن محاولة تكوين استبيان للشخصية ليس بالأمر الهين ذلك أنه يحتاج إلى عملية تقنين تستلزم الحصول على معامل الصدق و معامل الثبات إلى جانب الاتساق الداخلي و القدرة على التمييز و أن تصاغ أسئلة الاستبيان بطريقة لا تسبب الحرج للمفحوص (عباس، 1998: 86).

يرى الباحث أن الاستبيان هو أداة من أدوات البحث يتكون من مجموعة من الأسئلة الكتابية توجه للمفحوص قصد التعرف على ميول الفرد أو اتجاهاته، و يستخدم في صبر الآراء، و يتميز الاستبيان بكونه قليل التكلفة و لا يتطلب مجهود كبير للقيام به.

4- مقاييس التقدير:

تقوم مقاييس التقدير على استقاء المعلومات السلوكية المطلوب معرفتها عن المفحوص أو بعبارة أخرى محاولة معرفة سمات شخصية الفرد من خلال صورته الشخصية لدى الآخرين بدلا من القياس المباشر لشخصيته و تهدف إلى أساسا إلى معرفة الإنطباع الذي يتركه الفرد لدى الآخرين من المحيطين به بالنسبة لبعض خصائص الشخصية و تتطلب تعميم مقاييس التقدير الإلتزام بعدة قواعد ينبغي مراعاتها:

1- مراعاة تقييم الشخص لوجود أو عدم وجود صفة معينة لدى الآخر يرتبط بمعدل القبول الاجتماعي لهذه الصفة.

2- مراعاة أن السمات تتفاوت من حيث سهولة أو صعوبة تقييمها و ذلك راجع تبعا لدرجة إفصاح السمة عن نفسها في السلوك الظاهر.

نظرا لأن الفروق بين الأفراد فروق كمية لذلك ينبغي أن يطلب من المحكمين تحديد درجة توافر السمة لدى الفرد، و عادة ما تحدد تلك الدرجة في فئات لا تقل عن ثلاثة و لا تزيد عن خمسة (حسين، 2013: 93).

إن المشكلة الرئيسية لمقاييس التقديرات تتمثل في أنها لا تتطلب بالضرورة أن يكون المحكم أو القائم بالتقدير ممن يعرفون الشخص معرفة وثيقة لكي يستطيعون الحكم عليه و من ناحية أخرى فإن هذه المعرفة الوثيقة بالتحديد تكون مصدر للتحيز الذي يخل بموضوعية عملية القياس ذاتها.

8- الأبعاد الأساسية للشخصية:

البعد مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه، و يشير هذا المصطلح أصلا إلى الطول و العرض و العمق (الأبعاد الفيزيقية) و لكن اتسع معناه ليشمل أبعاد سيكولوجية فأي امتداد أو حجم يمكن قياسه فهو بعد، و كثيرا من سمات الشخصية توصف بمركزها على بعد ثنائي القطب كالسيطرة أو الخضوع أو غيرها.

و يذكر "جيلفورد" أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بن الأفراد، و يعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها و من أمثلتها اتجاه الاندفاع أو اتجاه الحرص، اتجاه الدقة أو عدم الدقة و هكذا و كل سمة سلوكية تقريبا لها ضدها أو مقلوبها و يمكن النظر إلى الضدين على أنهما يقعان عند نهايتي أو طرفي خط مستقيم، و يتضمن الخط المستقيم مسافة مع مراكز وسطي أو بينية عبر هذا الخط و هذه المسافات يمكن أن تقاس بأدوات القياس العديدة و مفهوم الشخصية مفهوم مجرد بطبيعة الحال، فلم يرى أحد بعد للشخصية أبدا بشكل عياني محسوس بل أنه ببساطة تخطيط رمزي يساعدنا على فهم الشخصية (عبد الخالق، دون سنة: 6-7).

كشفت أبحاث عدد من علماء النفس و أهمهم أيزينك عن وجود ثلاث من الأبعاد الأساسية للشخصية – على الأقل- أو أهم الأبعاد، و تمثل هذه العوامل العريضة

الراقية ذات الرتبة الثانية الحد الأدنى اللازم لوصف تركيب الشخصية و بالتالي قياسها، و من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن ذلك لا يعني أنها كل الأبعاد الممكنة و المحتملة و هذه الأبعاد هي: الانبساط، العصاب، و الذهان.

نود أن ننبه إلى وجود بعدين آخرين يتفاعلان مع الأبعاد الثلاثة السابقة بطريقة معقدة و أولاهما الذكاء الذي يمثل القدرة العقلية العامة أو العامل العام في المجال المعرفي و ثانيهما عامل المحافظة مقابل التقدمية أو (أنصار الإصلاح من الجذور) و هو العامل الأساسي في الاتجاهات و الأخيرة هي الموضوع المركزي في علم النفس الاجتماعي و على الرغم من أهمية هاذين العاملين الذكاء و المحافظة بوصفهما عوامل أساسية كامنة وراء الفروق الفردية الإنسانية فإن ثمة إصلاحا بين الباحثين على معالجتها على أنها مجالات منفصلة لا تندرج تحت عنوان الشخصية (عبد الخالق، 1993: 25-26).

يرى الباحث أن هناك اختلاف كبير بين الباحثين في مجال علم النفس حول تحديد العدد المناسب لأبعاد الشخصية، فأيزينك يرى أنها تتكون من ثلاث أبعاد، و كوستا و ماكري ترى أنها تتكون من خمسة أبعاد، و جيلفورد يرى أنها تتكون من خمسة عشر بعدا.

خلاصة الفصل:

موضوع الشخصية من المواضيع ذات الاهتمام الكبير في الحقل النفسي، و قد مر مصطلح الشخصية بعدة مراحل عبر التاريخ حتى وصل به الأمر إلى أن تعددت و اختلفت التعاريف بشأنه، حيث تم إحصاء أكثر من خمسين تعريفا للشخصية.

و تعتبر الشخصية ذلك التنظيم المعقد و الذي يشمل كافة الصفات الجسمية، و العقلية، و الخلقية، و الوجدانية، فهي تتأثر بالعوامل الوراثية و المكتسبة و المحيط الخارجي، و هناك مجموعة من العوامل تؤثر في بناء الشخصية، منها العوامل الوراثية و العوامل المكتسبة و المحيط الخارجي و البيئة و الثقافة.

و لمعرفة و التنبؤ بالسلوك الإنساني فهناك عدة طرق و أساليب مختلفة لتقدير و قياس جوانب مهمة من شخصية الإنسان.

الفصل الثالث

مقياس أيزينك للشخصية

تمهيـــد:

يعد مقياس "أيزينك" للشخصية و المعروف باللغة الانجليزية بـ (Eysenck personality questionnaire) و اختصارا بالأحرف (EPQ) هو إحدى أهم الأدوات التي صممت للبحث في مجال الشخصية و قياسها من قبل عالم النفس البريطاني الشهير "هانس أيزينك" (H.I.Eysenck) بالاشتراك مع زوجته و مساعدته "سبيل أيزينك" (Sybil.B.G.Eysenck)، و قد بني هذا المقياس كغيره من الأدوات التي وضعها "أيزينك" استنادا إلى دراسات و بحوث عديدة في الشخصية بدأها "يزينك" و تلاميذه و أنصاره منذ أواسط القرن الماضي، و يعد هذا المقياس بالتالي الوليد الطبيعي لنظرية "أيزينك" في الشخصية و تعبيرا عن المفاهيم الأساسية التي ترتكز عليها.

كما يمثل الأداة التي أمكن من خلالها دعم النسق النظري الذي طرحه "أيزينك" و أمكنه تطوير هذا النسق ليصل إلى صورته الراهنة المتقدمة، و يمكن القول أن مقاييس "أيزينك" بمجموعها و بينها المقياس موضع الاهتمام تقدم نموذجا بالغ الأهمية للأدوات التي أعتمد منها التحليل العاملي في بنائها و توفير مؤشراتها السيكومترية، كما ارتكزت مباشرة على نظرية واضحة و متكاملة في الشخصية و عملت في نفس الوقت على تعزيزها و ترسيخ دعائمها لكونها الأداة الرئيسية لذلك الكم الهائل من البحوث التجريبية التي جرت في إطار هذه النظرية (أمطانيوس، 2015: 21).

1- التطور التاريخي لمقياس "أيزينك" للشخصية:

إن مقياس "أيزينك" للشخصية هو صورة متطورة من سلسلة اختبارات سابقة للشخصية قام بوضعها العالم "هانس أيزينك"،و قد بدأت هذه السلسلة من الاختبارات بمقياس سابق للشخصية هو اختبار "مودلسي" الطبي (Maudsley Medical

(MMQ) Questionnaire) (سنة 1952) و هو عبارة عن مقياس مكون من 40 عبارة لقياس العصابية N (ع) (neuroticism or emotinality) ثم تبع هذا الاختبار مقياس آخر للشخصية هو قائمة "مودلسي" للشخصية (Maudsley Personality Inventory) (MPI) و التي أضيف إليها مقياس جديد لم يكن موجودا في الاستخبار السابق بحيث أصبح تقيس بعدين أساسين من أبعاد الشخصية هما العصابية N (ع) و الانبساط الانطواء E (أ) (extraversion-interoversion) (أيزينك، 1989: 4).

لقد تضمنت الصورة الأولى لقائمة "أيزينك" للشخصية لعام 1965 (EPQ) (90) فقرة توزعن على ثلاث مقاييس فرعية لكل منها بعد واحد من أبعاد الشخصية الثلاثة و هي: الانبساط، و العصابية، و الذهانية، هذا بالإضافة إلى مقياس رابع أعد للكشف عن الكذب أو المراءة.

و مع أن البحوث المتلاحقة لهذا المقياس أعطت مؤشرات ثبات و صدق مرضية بمجملها، فقد ظهر أن هناك نواقص سيكومترية لا يستهان بها يعاني منها أحد مقاييسه الفرعية و هو مقياس الذهانية، هذا مع الإشارة إلى أن هذه النواقص و العيوب، و إن لم تكن تؤثر في صدق مقياس الذهانية عند استخداماته الجمعية، فإنها جعلت تطبيقه بصورة انفرادية و استخدامه لأغراض التشخيص الفردي عملا محفوفا بشيء من المخاطرة، و تتخلص هذه النواقص و العيوب في ضعف مستوى الثبات حيث بلغ وسيط معاملات الاتساق الداخلي (0.76) لدى الذكور و (0.68) لدى الإناث، و ضيق مدى الدرجات إضافة إلى التوزيع الملتوي التواء شديد للدرجات.

و سعيا وراء تخطي العيوب السابقة أعدت صورة جديدة معدلة للمقياس حذف منها بعض الفقرات و أضيفت فقرات جديدة، و أمكن من خلاله رفع مستوى الاتساق الداخلي للمقياس الفرعي الذهانية، و تحسين شكل التوزيع الذي تعطيه

الدرجات المتحصلة عن هذا المقياس، بحيث أصبح أقرب إلى الاعتدال، إضافة إلى رفع متوسط الدرجات المتحصل عنه و تباينها (أمطانيوس، 2008: 209-238).

صدرت الصيغة الانجليزية سنة 1963 و تتناسب هذه الصيغة للاستخدام مع الراشدين و لها في العربية على الأقل ثلاث ترجمات، الأولى قام بها جابر عبد الحميد جابر، و محمد فخر الإسلام و هي نسخة منشورة بالإضافة إلى دليل التعليمات (الصيغة أ، و الصيغة ب)، و محمد فرغلي فراج في الصيغة "ب" و تم إعدادها تحت إشراف مصطفى سويف، أما الترجمة الثالثة فقام بها صفوت فرج.

قدم "هانس أيزينك" و "سبيل أيزنك" في عام 1968 مقياسا آخر أكثر تطورا من الاختبارات السابقة هو قائمة "أيزينك" للشخصية (Eysenck Personality Inventory) (EPI) و القائمة بالإضافة إلى كونها تقيس العصابية و الانبساط فقد أضيف إليها مقياس الكذب L (Lie) (ك) و الذي لم يكن موجودا في قائمة "مودلسي" للشخصية، و هو مقياس يمكن استخدامه في معرفة التزييف في الإجابة على عبارات القائمة، و بالتالي يمكن أن يستخدم في التخلص من الأفراد الذين لديهم ميل و رغبة قوية في اختيار الإجابات المرغوبة اجتماعيا، و كانت قائمة "أيزينك" للشخصية تتكون من صورتين متكافئتين مما يجعل في الإمكان إعادة تطبيق الاختبار لأي فرد أو مجموعة من الأفراد دون أن تتدخل أي عوامل التذكر.

فقد وضعت هذه القائمة بهدف إدخال تحسينات سيكومترية ضرورية على قائمة "مودلسي" للشخصية، فالارتباط بين الانبساط و العصابية كان صغيرا و لكنه يقارب الدلالة الإحصائية في (MPI)، في حين أن هذا الارتباط اختفى تماما في قائمة "أيزينك" للشخصية بحيث أصبح العصاب و الانبساط الانطواء مستقلين عن بعضهما تماما (أيزينك، 1989: 4-5).

يذكر "جانيز" و زملاؤه أن هذه القائمة هدفها متواضع و انجازها جيد داخل هذه الحدود، و يرى "جنثر" أن قائمة "أيزينك" للشخصية يمكن أن يوصى بها تماما باستخدامها في مجال البحوث، و لكن الدعاوي الخاصة بالاستخدام الإكلينيكي ربما تكون محل سؤال من قبل أولئك الذين اعتادوا أكثر على اللغة المألوفة لديهم، و على الجوانب ذات الأبعاد المتعددة لقائمة "مينيسوتا" متعدد الأبعاد، و قد تركزت معظم الأبحاث على قائمة "أيزينك" للشخصية على إثبات صدق المفهوم الذي يتماشى بطبيعة الحال مع هدف واضعي الاختبار، و لكن قلة البيانات الخاصة بالصدق الخارجي يميل إلى أن يحد من اهتمام الممارسين باستخدام القائمة (عبد الخالق، 2000: 283-284).

و في سبيل تحقيق المزيد من الكفاءة و الصلاحية لمقاييس الشخصية "لأيزينك"، و في ظل صياغات نظرية جديدة كنتيجة لاحقة لتوفر كم هائل من البيانات و المعلومات و المعارف عن تلك المقاييس، و مع الرغبة في تطوير هذه المقاييس لتفي باحتياجات جديدة أصبحت ملحة، قام أيزينك بوضع مقياس جديد للشخصية و اختبار "أيزينك" للشخصية (EPQ) سنة (1975)، و يتميز هذا الاختبار الجديد عن الاختبارات السابقة فيما يأتي:

1- يحتوي مقياس أيزينك على مقياس جديد هو الذهانية (Psychoticism) (P)(ذ)، و هو مقياس فعال في قياس هذه السمة لدى الأفراد الأسوياء، و يؤكد أيزينك أن هذا المقياس يختلف اختلافا جوهريا عن المقاييس المرضية (الباثولوجية) مثل مقاييس قائمة (MMPI) بحيث يكون التعامل في كل جزء من المقياس مع السلوكات السوية و التي تصبح مرضية فقط في الحالات الحادة، و مصطلح الذهانية يشير إلى سمة شخصية عامة توجد عند كل الأفراد بدرجة مختلفة، فإذا وجدت عند الشخص بدرجة واضحة فإنها تعني أن لديه استعداد لنمو اضطرابات ذهانية، إلا أن الشخص الذي لديه مثل هذه الحالة يكون في وضع بعيد جدا عن

الذهان الفعلي، و من ثم فإن نسبة صغيرة جدا من الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الذهان يمكن أن تتطور حالتهم إلى الذهان مع مرور الزمن.

2- يحتوي مقياس أيزينك للشخصية على إضافة جديدة من خلال تطوير مقياس الكذب الذي أخضع لدراسات عاملية و تجريبية مستفيضة قام بها "أيزينك" و آخرون فبينت أن هذا المقياس يقيس وظيفة مستقرة في الشخصية اصطلح الباحثون على تسميتها بالجاذبية الاجتماعية (Social Desirability) و أطلق عليها "أيزينك" مصطلح (dissimulation) و في نفس الوقت أيضا، يمكن استخدام الوقت أيضا، يمكن استخدام مقياس الكذب في حذف درجات الأفراد الذين لديهم استعداد لإختيار الإجابات المرغوبة اجتماعيا، و أن كان ذلك يخضع لاعتبارات مختلفة.

3- أخضعت بنود اختبار "أيزينك" للشخصية لمراجعة مستفيضة، فأعيدت صياغة بعضها، و تم تغيير و تعديل بعضها الآخر، كما أضيفت بنود أخرى جديدة، بحيث تمت هذه المراجعة الدقيقة لبنود الاختبار وفق اعتبارات سيكومترية أهمها:

أ- السعي لتقليل الارتباطات الموجودة بين العوامل إلى أدنى درجة ممكنة.

ب- التخلص من البنود التي أظهرت تشبعات دالة على أكثر من عامل.

ت- الوصول بمقاييس الاختبار إلى أقصى درجات الثبات.

و لعلّ العناية الشديدة بصياغة بنود الاختبار قد ساهمت في تحقيق ذلك، كما أنّها أصبحت أكثر سهولة و بساطة مما يجعلها مناسبة لمنخفضي التعليم و منخفضي الذكاء.

و هكذا فقد تم تطوير مقاييس استخبار "أيزينك" للشخصية و أبعاده هي: الذهانية، و الانبساط، و العصابية، و الكذب، و ذلك من خلال مجموعة من الدراسات التجريبية و التحليلية العاملية (أيزينك، 1989: 5-6).

و سعيا وراء تخطي العيوب السابقة و التي تركزت أساسا على ضعف ثبات مقياس الذهانية، أعدت صورة جديدة معدلة للمقياس حذف منها بعض الفقرات و أضيفت فقرات جديدة، و بذلك تم إخراج مقياس "أيزينك" المراجع بشكله النهائي و المعروف (Eysenck personqlity questionnaire – revised) و اختصارا بـ EPQ-R عام 1985، و تضمن هذا المقياس مئة فقرة توزعت على المقاييس الأربعة الفرعية و هي: الانبساط، الذهان، الكذب، و العصاب، و قد أكدت دراسات (Torrubia et Muntaner 1987 – Corulla1987) و التي أجريت على هذا المقياس تحسن خصائصه السيكومترية بالمقارنة مع سابقه التسعيني و تخطيه للعيوب و النقائص التي سجلت سابقا (أمطانيوس، 2008: 209–238).

لقد تميز هذا المقياس الجديد على مواجهة النقائص السيكومترية لبعد الذهانية، حيث أضيف 13 بندا لبعد P بعد حذف 6 بنود منه ليحتوي بذلك على 32 بندا (13 بندا جديدا+19 بندا من المقياس الأصلي)، كما أحدث تغييرا طفيفا على المقياسين E و N حيث أضيف بندين جديدين لمقياس الانبساط، و بندا واحدا لمقياس العصابية، و أبقي مقياس الكذب على حاله (أمطانيوس، 2015: 34).

2–الخلفية النظرية لأبعاد المقياس:

إنّ أهمية وصف الأنماط الأساسية للسلوك لدى المفحوصين الآدميين لهو أمر مسلم به دائما لدى علماء النفس، و لقد سعى كثير من الأعلام المعروفين صوب البحث عن الأبعاد الأساسية للشخصية، إن هذا العرض الذي قام به "أيزينك" للتراث السابق قد كشف عن تأكيد قوى للنظرة التي تسلم بوجود بعدين واضحي المعالم تماما و لهما أهمية بارزة، و هما البعدان الموسومان على التوالي:

1–الانبساط الانطواء

2–العصابية، (الانفعالية) أو الاتزان عدم الاتزان

و يبين الشكل (1) العلاقة بين هذين العاملين أو البعدين و المخطط القديم للأمزجة الأربعة لدي كل من " جالينوس و كانت و فنت"

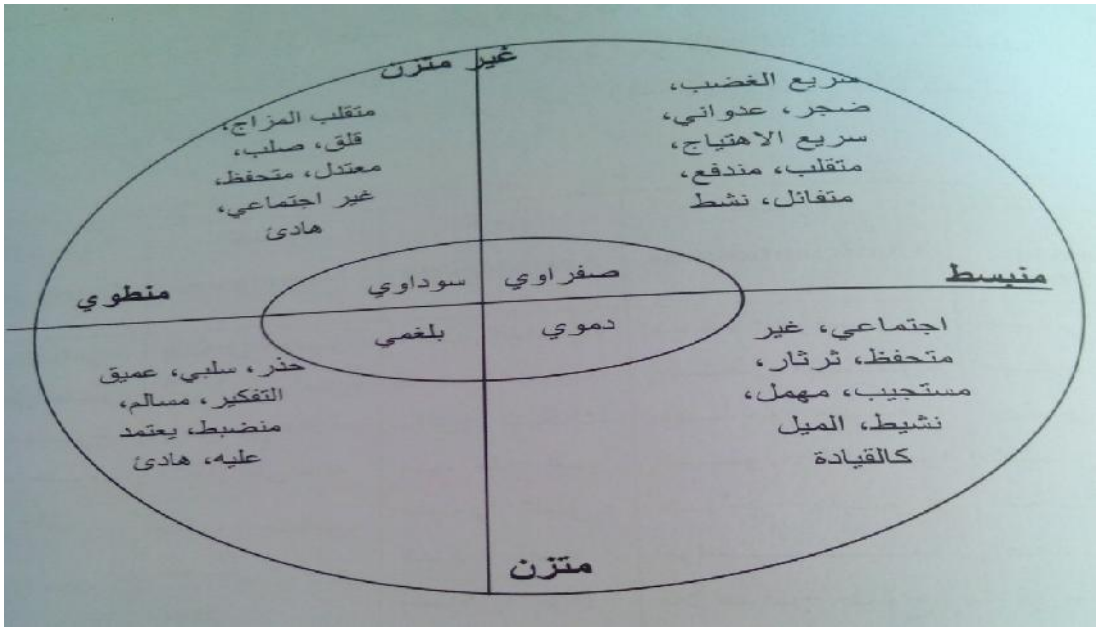

شكل(1) العلاقة بين الانبساط، الانطواء و العصابية، الاتزان و النظريات المبكرة للشخصية (أيزينك، 1991: 14).

و تمثل السمات المكتوبة عند الإطار الخارجي لهذا الشكل تمثيلا بيانيا نتائج أعداد كبيرة من التحليلات العاملية التي حاولت اكتشاف العلاقة المتبادلة بين عديد من هذه السمات لدى عينات كثيرة و متنوعة من الآدميين، و أنها لحقيقة عمل واقعية (إمبيريقة) إن نسبة كبيرة من التباين الكلي المشترك، و الناتج عن الارتباطات التي لوحظت بين هذه السمات (و كثير غيرها مما لم يمكن تضمينه لضيق المكان) يمكن أن يستوعبها هذان العاملان، و عندما قدم "أيزينك" هذا الفرض أصلا حدث جدال كثير حول فاعلية هذا المخطط، و لكن ظهر الآن أن المخطط الأساسي البديل هو مخطط "كاتل" يؤدي أساسا إلى نتائج متشابهة جدا، كما أن دراسات "جيلفورد" في الشخصية قد نتج عنها عوامل من الرتبة الثانية تشبه تماما العاملين اللذين نسمي بهما هنا، و على الرغم من أنه ليس لدينا رغبة في

إنكار وجود و أهمية عوامل يمكن أن تضف إلى الانبساط و العصابية، فإننا نعتقد أن هذين العاملين يسهمان إسهاما كبيرا في وصف الشخصية أكثر من أي مجموعة ثنائية أخرى من العوامل خارج المجال المعرفي.

فقد افترض "أيزينك" في عام 1952 أنه يمكن التسليم ببعد أساسي ثالث في الشخصية، مستقل عن عاملي الانبساط و العصابية و أطلق على هذا البعد الثالث اسم "الذهانية" و من الممكن البرهنة على ما يلي: كما أن العصاب مغالاة و تضخيم مرضى للدرجات العليا لبعض السمات الأساسية في العصابية، فذلك الذهان غلو أو تضخيم مرضي للدرجات العليا لبعض السمات الأساسية في الذهانية، و يعتمد هذا الفرض على رأيين نظريين رئيسيين هما:

1- هناك استمرار بين الشذوذ السيكاتري و السواء في المقام الأول.

2- العصاب و الذهان أبعاد مستقلة و مختلفة تماما.

و قد لقي كلا الفرضين سندا تجريبيا، و يظهر أنهما يسيران عبر الخطوط الصحيحة تبعا لمعلوماتنا الحالية، و إن الفروض الوراثية الكامنة وراء مفهوم بعد الذهانية قد فصلت و وضعت خطوطها في مرجع آخر.

إنّ الأطباء النفسانيين طالما وجهوا الانتباه إلى العلاقة القوية – وراثية في أساسها – بين الذهان و السيكوباتية، إن نسل الأمهات الذهانيات الذين انتزعن منهن أولادهن بعد مولده بوقت قصير، و قام بتنشئته أباء و أمهات أسوياء ظهر أنه يكشف عن درجات مرتفعة من السلوك الذهاني و السيكوباتي و الإجرامي، و هذا مثال واحد فقط من أدلة كثيرة تثبت وجود علاقة وثيقة بين الذهان (و بخاصة الفصام) و السيكوباتية، و من ثم فإننا قد قبلنا الذهانية على أنها البعد الأساسي الثالث للشخصية، و مما يجعلنا مطمئنين أن "رويس" في عرض شامل للدراسات التحليلية العاملية التي أجريت في مجال الشخصية، يقترح وجود ثلاث عوامل أساسية تشبه كثيرا جدا العوامل الثلاثة التي يقيسها اختبار "أيزينك" للشخصية،

و يعني ذلك أن اختبار هذه العوامل الثلاثة ليس اختيارا تحكميا و لا ذاتيا أو متوهما، و لكنه يسير في اتجاه الدليل التجريبي (أيزينك، 1991: 13-16).

3- نظرية الأبعاد لهانز "أيزينك":

لا شك أن اعتقاد "أيزينك" بأن أغلب نظريات الشخصية متعلقة بمتغيرات متشابهة و غير محددة إلى جانب استخدامه التحليل العاملي قد أفضينا إلى نظام للشخصية يتميز بعدد صغير جدا من الأبعاد الرئيسية أو العوامل التي تم تحديدها بدقة فائقة، و الشخصية كما يتصورها "أيزينك" عبارة عن تكامل و تفاعل لتلك الأبعاد أو العوامل الثلاثة داخل الإطار العام لتكوين الشخص الجسمي، و يلاحظ أن أيزينك يستخدم التكوين أو البناء الجسمي كمتغير أساسي من متغيرات الشخصية.

لذلك يشير في بداية مؤلفه "أبعاد الشخصية" سنة 1947 إلى تعريف الشخصية بقوله أن الشخصية هي ذلك المجموع الكلي لأنماط السلوك العلنية أو الكامنة لدى الكائن، و نظرا لأنها تتحدد بالوراثة و البيئة فإنها تنبعث و تتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربعة قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية و هي: القطاع المعرفي " الذكاء" و القطاع النزوعي" الخلق" و القطاع الوجداني " المزاج" و القطاع البدني "التكويني".

و بهذا المعنى ينتهي "أيزينك" إلى استخلاص ثلاث عوامل أو أبعاد رئيسية للشخصية هي العصابية – الاتزان الانفعالي، الانطواء – الانبساط، الذهانية – السواء.

و يؤكد "أيزينك" في أكثر من موضع هذا أن العصابية – الاتزان الانفعالي، و الانطواء – الانبساط، هما البعدان الوحيدان اللذان وجدهما العديد من الباحثين المختلفين مرارا و تكرارا أثناء استخدامهم طرقا عديدة و مختلفة، و قد أشار إلى

أنه من الممكن الاتفاق على أن هذين البعدين هما أكثر الأبعاد أهمية في وصف السلوك و التصرف الإنساني.

و في تصوره أن التصميم الهندسي للشخصية تصميم يبدأ في أسفله بقاعدة عريضة تضم وقائع سلوك الأفراد و عاداتهم، أو عينة كبيرة من هذه الوقائع أو العادات، ثم تتلخص هذه القاعدة في مستوى أعلى منها عبارة عن عدد محدود من الأبعاد الصغرى أو (السمات)، ثم تتلخص هذه السمات أو تتجمع في مستوى أعلى منها هو مستوى الأبعاد الكبرى، و الواقع أن تصورا كتور أبعاد الشخصية سواء أكان من بين الأبعاد الصغرى أم كان من بين الأبعاد الكبرى فأهم ما فيها أنها تقدم لنا إطارا يصلح للمقارنة الكمية بين بعض جوانب النشاط النفسي لدى الأفراد، إنها لا تقدم لنا تعليلا أو تفسيرا لهذه المظاهر، إنها تقدم تبويبا و تنظيما فحسب.

و يتضح أن الإطار البنائي لنظرية الشخصية عند "أيزينك" يعرف عن طريق أبعاد الشخصية أو عواملها، العصابية– الاتزان الانفعالي، الانطواء – الانبساط، و هذه الأبعاد تمثل أصول الاختلاف أو التغاير في وصف الشخصية و السلوك، كما أنها تعتبر متغيرات مستقلة غير مرتبطة، و قد يتضح هذا التصور للإطار "الأيزنكي" للشخصية أو يكتمل بتصور فكرة البعد مع التمثيل لها بأحد تلك الأبعاد الرئيسية للشخصية، فالأبعاد إن هي إلا تلك الأطر تنتظم داخلها مظاهر السلوك في مجموعات متماسكة إلى حد كبير يجمع بين أفراد كل منها جامع الاتفاق في سرعة النضج و اتجاهه، فهي تزداد معا و تنقص معا، و تثبت على قدر معين مع، و قد نسميها المحاور التي تدور عليها الشخصية أو السمات التي تتسم بها الشخصية، و هي أسماء متعددة لمسمى واحد، و البعد بحكم طبيعته و هو مسافة أو مستقيم يمتد بين نقطتين، نفرض أننا بصدد أخد الأبعاد الصغرى البعد الدال على سمة معينة و لتكن (المثابرة)، معنى ذلك أن هذا البعد يمتد من

نقطة تمثل أكبر قدر من المثابرة إلى النقطة تمثل أدنى قدر منها، و المسافة بين النقطتين متدرجة، فإذا كان لدينا مقياس لهذه السمة و طبقناه على عدد من الأشخاص بحيث ينال كل شخص درجة على هذا المقياس فإن هذه الدرجة تحدد لكل منها موضعا معينا على البعد الذي نحن بصدده و معنى ذلك أن البعد بهذه الصورة عبارة عن متصل كمي له طرفان أحدهما ايجابي و الآخر سلبي، و تظهر معظم الوظائف النفسية تنوعا مستمرا على طول البعد، و بالتالي فإن الأبعاد تمثل أصول الاختلاف أو التغاير في وصف الشخصية و السلوك كما أنها تعد متغيرات مستقلة و غير مرتبطة (مجدي، 2000: 19-21).

يرى الباحث أن نظرية "أيزينك" للشخصية تعرضت إلى نقد من طرف الباحثين في نفس المجال أمثال "ريموند كاتل" و تلامذته، حيث يعتبرون أن الشخصية معقدة و لا يمكن أن نصفها أو نفهمها على أساس هذه العوامل الثلاثة التي حددها "أيزينك"، و مثل هذا التصور لا يساعد على فهم سلوك الأفراد و التنبؤ به.

و يتضح وجود مشكلة حول درجة تمايز الأبعاد الفرعية لكل نموذج من النماذج المفسرة لمكونات الشخصية، حيث قام "كوستا و ماكرى" (Costa & McCrae) 1985 بتحليل استخبار أيزنك (EPQ) ، ومقياس "كاتل" لعوامل الشخصية الستة عشر، واستخرجا ثلاثة عوامل كبرى للشخصية و هي: الانبساط، و العصابية، والانفتاح مقابل الانغلاق على الخبرة، وتوصل عبد الخالق وآخرون (1986) إلى تشبع مقياس عوامل الشخصية الستة عشر، واستخبار "أيزنك" للشخصية الى ثلاثة عوامل و هى : الانبساطية ، العصابية ، الذهانية مما يؤكد عمومية العوامل الثلاثة الأساسية للشخصية (أبو الهاشم، 2007: 212-272).

4- التعريف بأبعاد مقياس "أيزينك" للشخصية:

تعد نظرية "أيزينك" للشخصية نظرية تجريبية عاملية، فهو يرى أن أي نظرة إلى الشخصية يجب أن تعمد على النتائج التجريبية التي تعالج نتائجها بالطرق الإحصائية، و بروز دراسة الشخصية بالمنهج الفرضي الاستدلالي، أي أنه يضع فرضا خاصا بتركيب الشخصية، و من ثم يختبر النظريات بطريقة استدلالية، و هو يقترح نظريته في الشخصية، و تشمل عددا كبيرا من الحقائق الخاصة بالمشاهدة و التجربة، بالإشارة إلى قوانين محددة لقيت التأييد القوي من نظريات التعلم الحديثة.

و يتجه أيزينك إلى دراسة الشخصية بكل الطرق المتاحة، إذ يذكر أن بحوث الشخصية يجب أن لا تقيد نفسها بفحص قطاعات صغيرة، بل يتعين أن ندرسها بوصفها كلا و بجميع الطرق الممكنة للقياس، فليس أكثر إقناعا من عوامل مستخرجة من مادة تجريبية جمعت بوساطة طرق مختلفة، و قد طبق ذلك على دراسات في الشخصية إذ أستخدم موازين التقدير (دراسة المنشورة سنة 1947 على سبع مئة جندي عصابي) و الاختبارات و ثمة اختبارات من وضعه، و اختبارات السلوك الموضوعي للشخصية، و تحتوي هذه الأخيرة على مقاييس فزيولوجية و إدراكية و حركية و معلمية، و قد بين أيزينك أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية، و كثير غيرها من المجالات المشتركة بين بحوث الشخصية و علم النفس المرضي، و يركز كثيرا في المجال الأخير على مسألة التصنيف و بخاصة في علاقته بمشكلة التشخيص مقترحا للأخيرة نظرة أبعادية، يتم التصنيف فيها على أساس مركز الفرد و موقعه على مجموعة من الأبعاد (عبد الخالق، 2007: 178-179).

4-1- بعد الانبساط - الانطواء:

المنبسط النموذجي فهو شخص اجتماعي يحب الحفلات، و له أصدقاء كثيرون، و يحتاج إلى أناس حوله يتحدث معهم، و لا يحب القراءة أو الدراسة منفردا، و يسعى وراء الإثارة، و يتطوع لعمل أشياء ليس من المفروض أن يقوم بها، و يتصرف بسعة دون ترو، و هو شخص مندفع على وجه العموم، مغرم بعمل المقالب (دون قصد شرير)، و إجاباته دائما حاضرة، يحب التغيير عادة، و يأخذ الأمور ببساطة، متفائل و غير مكترث، يحب الضحك و المرح، و يفضل أن يكون دائم النشاط و الحركة، و أن يقوم بأعمال مختلفة، و يميل إلى العدوان، و ينفعل بسرعة، و يمكن القول بصفة عامة بأنه لا يسيطر على انفعالاته بدقة، و لا يعتمد عليه أحيانا.

أما المنطوي النموذجي فهو شخص هادئ و مترو و متأمل، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس، محافظ و متباعد، إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، و هو يميل إلى التخطيط مقدما، أي أنه يتريث قبل أن يخطو أي خطوة، و يتشكك في التصرف المندفع السريع، و لا يحب الإثارة، و يأخذ أمور الحياة اليومية بالجدية المناسبة، و يحب أسلوب الحياة الذي تنظيمه بطريقة جيدة، و يخضع مشاعره للضبط الدقيق، و يندر أن يسلك بأسلوب عدواني، و لا ينفعل بسهولة، و يعتمد عليه، و يميل إلى التشاؤم، و يعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية (عبد الخالق، 1992: 67).

لقد اقترح "أيزينك" نظرية حديثة حاول فيها الربط السببي بين الميكانيزمات الفسيولوجية للمخ و بين بعدي الانبساط و العصابية و نستطيع القول أن جهاز التنشيط الشبكي الصاعد هو المحدد لمستوى استثارة الكائن عندما يواجه مثيرا خارجيا و يفترض "أيزينك" وجود فروق فردية في مستوى الاستثارة بالانبساط -

الانطواء، فمستوى الاستثارة عند مواجهة مواقف مشابهة يكون أعلى لدى المنطوين منه لدى المنبسطين، و يمكن أن نعزي هذه الفروق في الاستثارة إلى فروق موروثة في بناء المخ و ثم جزء آخر من المخ يعتقد أنه المسؤول عن الفروق الفردية في الانفعالية و إذا قيست باستخدام بعد العصابية يعرف باسم " المخيخ العميق".

تقودنا تلك النظرية إلى عديد من الافتراضات التي تؤيدها بعض النتائج التجريبية، فالفكرة القائلة بأن الأحداث المتشابهة تؤدي إلى مستويات مختلفة من الاستثارة لدى الأفراد ليست جديدة، فبعض الناس يكونون أكثر إدراكا و وعيا بالمثيرات من الآخرين، و بالمثل فإن بعض الأفراد يحتاجون إلى وقت طويل لكي يهدئوا بعد الثورة، فإذا كان افتراض "أيزينك" صحيحا فانه تطبيقا لمعلوماتنا عن وظيفة المخ الإستثارية يكون المنطوين للكف عن أداء عمل ما من المنبسطين لارتفاع مستوى استثارتهم كما يكون المنطوين أكثر قدرة على تركيز انتباههم لمدة أطول عند القيام بالأعمال التي تحتاج إلى حذر و يقظة شديدين، و مرة ثانية يكون المنطوين أكثر عرضة للتشريط من المنبسطين.

إن قلة التعرض للكف مع القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول تعتبر ميزة في بعض المواقع التربوية الرسمية، كما أن المنطوين كانوا أكثر اجتماعية في طفولتهم و لا يجوز أن ننسى أنه عند استخدامنا لمفاهيم مثل منطوي و منبسط، فإننا نقصد الحالات المتطرفة لأن غالبية الأفراد يجمعون بين خصال كل منهما، أي متوسطون في الانطوائية و الانبساطية معا.

و ثمة صعوبة أخرى عند تناولنا للانبساط و العصابية معا، و من هذه زيادة نشاط المخ العميق بحيث يؤثر على مستوى استثارة جهاز التنشيط الشبكي الصاعد، بعبارة أخرى فإن مرتفعي العصابية يكونون دائما في حالة استعداد للاستثارة و لذا سيوجد أثر للتفاعل بين الانبساط و العصابية.

و من خلال مناقشات "أيزينك" يظهر دعم واضح لا لبس فيه لوراثة سمات الشخصية و لقد اتخذ الجدل و النقاش حول هذا الموضوع نفس الشكل الذي اتخذه الجدل عرضة، فلقد بينت دراسات التوائم وجود ارتباط عال بين درجتهم في الانطوائية و هم صغار بدرجاتهم في هذا البعد كبارا و ثمة دليل آخر يدعم وراثة السمات و هو ثبات بروفيلات شخصية الأطفال، و لقد قدم أيزينك عرضا دقيقا و مفصلا للأبحاث التي تؤيد و تعارض إمكانية وراثة سمات الشخصية (الشيخ، 1996: 27-28).

4-2- بعد العصابية – الاتزان الانفعالي:

الشخص العصابي النمطي، هو شخص متلهف، قلق، كئيب، محبط من حين لآخر، و قد يكون نومه متقلبا، و يعاني من اضطرابات سكيكوماتية متنوعة، و هو شديد الانفعال، و يستجيب بقوة كبيرة لكل أنواع المثيرات، و يجد صعوبة في العودة إلى وضع متزن بعد أي خبرة مثيرة لانفعاله، استجاباته أو ردود أفعاله الانفعالية القوية تتداخل مع توافقه النفسي، مما يجعله يتصرف بطرق غير عقلانية و إلى حد ما صارمة، و إذا وجد في جو الانبساط و المرح فمن المرجح أن يكون شديد الحساسية، متململا، و قد يصبح هائجا، و يسلط سلوك عدواني، و يمكن وصف الشخص الذي يحصل على درجات عالية في العصابية بأنه قلق، و سمته الأساسية هي انشغال تام و دائم بالأشياء التي قد يؤديها بطريقة خاطئة، و رد فعل انفعالي شديد من القلق تجاه هذه الأفكار، و من ناحية أخرى فإن الشخص السوي يميل إلى الاستجابة بطريقة انفعالية ببطء و تأني فقط، و بشكل ضعيف على وجه العموم، كما أنه يعود بسرعة إلى الوضع الطبيعي (الاتزان) بعد الإثارة الانفعالية، و هو شخص هادئ، معتدل المزاج، مسيطر على انفعالاته، لا يقلق بسهولة (أيزينك، 1991: 11-12).

إن بعد العصابية يشبه فكرة عدم الاتزان الانفعالي، فالأفراد الذين يقعون عند طرف بعد العصابية يميلون إلى التعرض للقلق و يسهل استثارتهم، و يحتمل أن يشكون من الصداع و الأرق و فقدان الشهية، و على الرغم من انه يزداد احتمال تعرضهم للاضطرابات العصابية في ظل الظروف الضاغطة المتكررة إلا أن معظم الأفراد لا يواجهون إلا مشكلات قليلة و يؤدون عملهم على نحو سليم، و يقومون بدورهم الأسري و المجتمعي على نحو مناسب.

و العصابية بنية أولية و ليست مجرد جملة من الأعراض، و هي مشتقة من استثارة الجهاز العصبي المستقل، و سلوك العصابي ليس واضحا كالمنبسط، و العصابيون اقل قدرة على الرؤية يتأرجحون إلى الأمام أكثر من الأسوياء و مستوى حافزهم أعلى مما نجده عند الأسوياء، و العصابية عامل ثنائي القطب يقابل بين مظاهر حسن التوافق و النضج أو الثبات الانفعالي و بين اختلال هذا التوافق، و العصابية ليست هي العصاب بل استعداد للإصابة به عند توفر شرط الانعصاب أي عندما يتعرض الإنسان للضغوط و المواقف العصبية (جابر، 1990: 334-335).

استخدم مصطلح العصابية لأول مرة للتعبير عن مجموعة من الأعراض العقلية الشاذة مثل القلق، و الوسواس و الهستيريا، ففي الهستيريا تصاحب الحالات العقلية أعراض بدنية (يشار إليها أحيانا بالاضطرابات السيكوسوماتية) فالإعياء و الميل إلى القيء اللذان يسببهما الهلع (لا يصدر كاستجابة لمواقف تستثير القلق كالامتحانات و المقابلات) تعتبر مظاهر للحالة النفسية و العقلية للفرد، إلا أن هذا المفهوم قد اتخذ معنى خاص في نظرية "أيزينك" إذ رأى أن لدينا جميعا درجة من العصابية تتدرج من الاتزان إلى القلق المرتفع أو الانهيار في المواقف الصعبة أو الاستجابة الانفعالية الزائدة عن الحد.

لقد تبين أن القلق، الذي يرتبط بالعصابية ارتباطا عاليا، له أساس فسيولوجي فالـ "هيبوتلاموس" (أو ما تحت المهاد) هو المسيطر على الجهاز العصبي اللاإرادي و إفرازات الغدد الصماء، و تعتمد استجابة الهيموتلاموس على عدة عوامل منها قيامه بوظيفة الذاتية كما تحكمها الوراثة، و منها شدة الأزمة التي تستثير القلق لدى الفرد، و هناك دور لروابط الفصل الأمامي للمخ على تقليل مستوى القلق الذي يبديه الفرد، كما هناك علاقة بين مستوى الإثارة و الدافعية و نوضح أنه عند القيام بالأعمال الصعبة كلما ارتفع مستوى القلق انخفض مستوى الأداء.

4-3-العلاقة بين بعدي الانبساط و العصابية:

الانبساط و العصابية بعدان أساسيان في الشخصية الإنسانية تم بحثهما منذ زمن طويل عبر التاريخ الفكري للإنسان، و قبل نشأة علم النفس العلمي منذ زمن طويل و يرجع هذا إلى أكثر من ألفي عام منذ وضع "جالينوس" (سنة130-200) نظرية الأمزجة الأربعة (الدموي و السوداوي و الصفراوي و البلغمي)، و التي اعتمدت على نظرية "أبو قراط" (370-460 ق.م) في الأخلاط، و هي النظرية التي مر بحثها بتاريخ طويل حتى عاد "أيزينك" الاهتمام بها مؤخرا، مبينا كيف تطورت نظريته في الانبساط و العصابية عن نظرية الأنماط التي بدأت منذ ألفي عام تقريبا.

و قد بينت دراسات عديدة أن الانطواء في حد ذاته لا يعد اضطرابا أو مرضا، كما أنه يمكن تقسيم الأشخاص إلى أربعة أقسام كما يبن الشكل (2)، و لكن تجد الإشارة إلى أن هذا التبسيط يجب ألا يفهم منه أن هذه الأرباع منفصلة، بل أنها أبعاد متصلة مستمرة.

العصابية

الانبساط	عصابي منبسط	عصابي منطو
	سوي منبسط	سوي منطو

الاطواء

الاتزان

شكل(2) تصنيف الأفراد تبعا لبعدي العصابية و الانبساط (أيزينك، 1991: 22).

4-4- بعد الذهانية:

الذهانية بعد أساسي أو نمط في الشخصية مقلوبه التحكم في الاندفاعات، و يوجد بدرجات مختلفة لدى جميع البشر، مع أن توزيع الدرجات المستخرجة من الاستخبارات التي تقيسه غير اعتدالي، و الملاحظ أن درجات الذكور أعلى من درجات الإناث في هذا البعد، و يشير ارتفاع درجات الذهانية إلى قابلية الفرد في لتطوير شذوذه النفسي، و يوصف الشخص ذو الدرجة المرتفعة من الذهانية بما يلي:

عدواني، بارد، قاس، صاحب سلوك غريب، مضاد للمجتمع، متمركز حول ذاته، لا يتأثر بالمشاعر الشخصية، مندفع، متبلد، قادر على الإيذاء أحيانا، صارم العقل، متصلب، يصفه من حوله بأنه غريب، هذا بالإضافة إلى سمات خاصة مثل عدم الحساسية، نقص الاهتمام بالآخرين و رعايتهم، المخاطرة، عدم الاكتراث بالأخطار، عدم الاهتمام بالمواضيع الاجتماعية، حب الأشياء الغريبة أو غير العادية(عبد الخالق، 1996: 76).

و تعتبر الذهانية بمثابة تصور بعدي في تناول السلوك الذهاني و سماته، يستند إلى نظرية في الشخصية و اضطراباتها، و هي استعداد الفرد للإصابة بالذهان أو احتمال تعرضه للانهيار الذهاني تحت وطأة الضغوط البيئية التي تفوق تكونه النفسي، و بعد الذهانية ليس الذهان (المرض العقلي) بأعراضه المختلفة،

و لذلك فنحن في ضوء هذا البعد إنما نعمل على تحديد السمات التي تمهد للإصابة بالذهان و تهيئ له.

و من المفروض في هذا البعد أنه يضم مجموعة من الوظائف النفسية التي تنظم عملية التوافق مع مدركات العالم الخارجي بوجه خاص، و يؤدي اختلالها إلى ظهور أعراض الذهان على الشخص.

و يتفق معظم الباحثين على أن المقصود بالذهان في هذا المصطلح هو (الذهان الوظيفي)، و من المسلك به أن الأمراض العقلية إما عضوية و هي ما كان لها أساس عضوي معروف، كتلف النسيج العصبي للمخ من الزهري أو المخذرات أو تصلب الشرايين و ذهان الشيخوخة، و ذهان المخذرات، و الشلل الجنوني العام، أما الأمراض العقلية الوظيفية فهي تكون العوامل النفسية جوهرية غالبة في إحداثها كالفصام و الاضطراب الدوري، أو هي من الأمراض التي لا يستقيم تفسيرها بعوامل بيولوجية و تشريحية، كما يتم تفسيرها بعوامل نفسية و اجتماعية.

و لقد ظهرت الحاجة إلى افتراض هذا البعد الثالث من أبعاد الشخصية في إشارة "أيزينك" المبكرة، و ذلك في مؤلفه "الدراسة العلمية للشخصية" و الصادرة عام 1952، و برغم التركيز على بعد الانبساط و العصابية في عام 1960، فقد كانت تلك الإشارة بشكل ضمني، و ذلك في تنظيره للشخصية، و قد قدم أدلة تجريبية على تلك الفكرة في الطبعة الأولى من مؤلفه " المرجع في علم النفس الشواذ".

و لقد اكتسب هذا العامل مكانة خاصة نسبيا في نظرية "أيزينك" للشخصية بالنظر إلى بقية الأبعاد، و قد أدى هذا إلى صياغته لإختبار يتضمن مقياسا فرعيا للذهانية يقيسها كسمة في الشخصية ترتفع درجاتها لدى الذهاني، و يلاحظ أن الدراسات العربية نادرة على بعد الذهانية، و منها ما نجد إلى أنها تشير إلى بيان موجز عنه (مجدي، 2000: 62-63).

4-5- العلاقة بين بعدي العصابية و الذهانية:

العصابية و الذهانية بعدان أساسيان في الشخصية الإنسانية، و لكن السؤال المهم هو ما العلاقة بينهما؟ هناك عدة أشكال لهذه العلاقة و هي كالآتي:

أ- المنحنى الاعتدالي:

يتوزع الأشخاص على هذين البعدين على شكل منحنى "جاوس" الذي يشبه الجرس

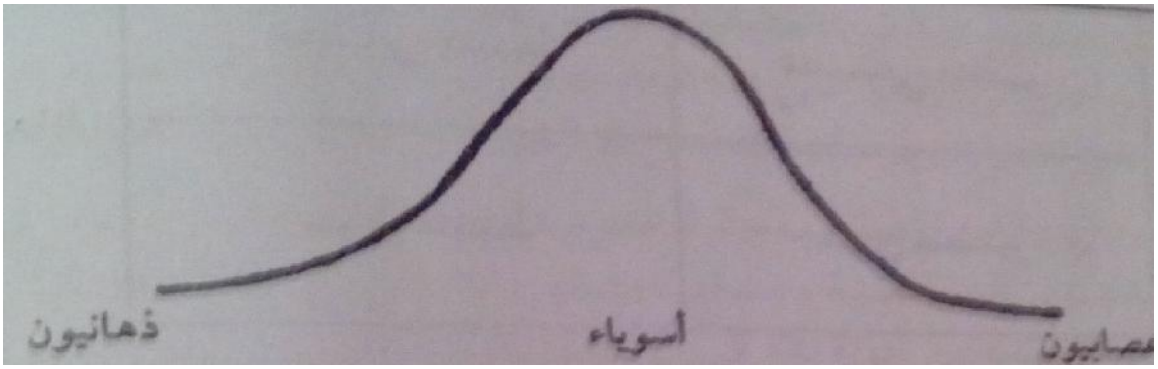

شكل (3) يبين توزيع الأسوياء و العصابيين و الذهانيين على منحنى اعتدالي واحد (عبد الخالق، 2014: 76).

بحيث يقع الأسوياء (و هم الغالبية) حول المركز، على حين يقع العصابيون و الذهانيون في الطرفين المتقابلين كما بينه الشكل (3).

ب- البعد الواحد:

يقع الأسوياء و العصابيون و الذهانيون على بعد واحد متصل دون ثغرات أو تقطع، فيبدأ أي فرد بحالة من السواء، إذا زادت المشقة و الإنعصاب أو الضغوط الواقعة عليه أصبح عصابيا، ثم إذا باتت هذه الضغوط و ذلك الإنعصاب شديدين على العصابي أصبح ذهانيا (أنظر الشكل4) و تفترض هذه النظرة وجود عامل نكوصي عام.

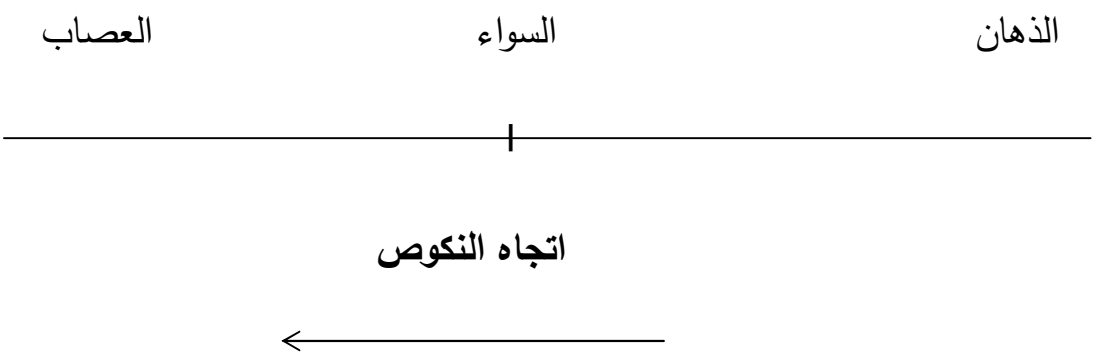

شكل(4) تمثيل أحادي البعد للسواء و العصاب و الذهان (عبد الخالق، 1996: 78).

ت- البعدان المستقلان:

يفترض التصنيف الثنائي الوارد في الشكل (5) تفرع الأسوياء إما إلى ذهانيين أو عصابيين.

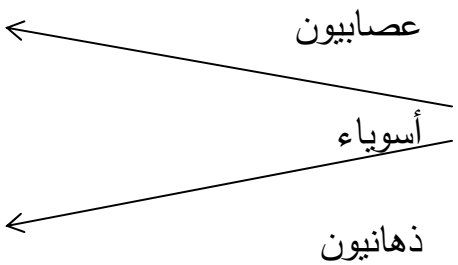

شكل (5) تمثيل هندسي للذهانية و العصابية عبر بعدين مستقلين (عبد الخالق، 1996: 78).

ث- الأقسام الأربعة:

اقترح "أيزينك" تخطيطا يقسم المجال إلى أربع أقسام (أنظر الجدول3) بحيث يمكن انتقال الشخص من ربع إلى آخر، أو بمعنى أدق يتحرك من موقع قريب من ربع إلى موقع قريب من ربع آخر، و هكذا بحيث يمكن استيعاب جميع الاحتمالات من سوي إلى عصابي، من سوي إلى ذهاني، من سوي إلى مختلط، من عصابي

إلى ذهاني، من عصابي إلى مختلط، بما في ذلك الحركة إمكانية الحركة العكسية، و إمكان التحرك من سوي إلى ذهاني دون المرور بمرحلة العصابية، و هكذا و يذكر أن الدلائل المتراكمة تعد ضد التصنيف تبعا لمبدأ "إما....أو..." و بدلا من ذلك يوضع الفرد في الموقع القريب من درجته على البعدين: العصابية و الذهانية، مع كثرة و جود الحالات المختلطة (د) أكثر من الحالات النقية (أ،ب،ج).

أ سوي	ب عصابي
ج ذهاني	د مختلط(عصابي،ذهاني)

جدول(3) التصنيف الرباعي للأسوياء و العصابيين و الذهانيين

(عبد الخالق، 2014: 80).

4-6- بعد الكذب (الجاذبية الاجتماعية):

أوضحت الدراسات العاملية و التجريبية التي أجريت لفحص طبيعة هذا المقياس أنه يقيس عامل مستقر و ثابت في الشخصية هو "الجاذبية الاجتماعية" (Social Desirability) أو الكذب Lie و هو يقيس ميل المفحوص للتزييف نحو الأحسن، و مفهوم الجاذبية الاجتماعية أو (الكذب) يشير إلى مدى تزييف المفحوص لدرجته باختيار الاستجابات المستحسنة اجتماعيا التي تضعه في أفضل صورة اجتماعية ممكنة.

و يظهر الميل للتزييف بشكل واضح عندما يستخدم هذا المقياس في ظروف خاصة مثل عمليات الإنتقاء و الاختيار الوظيفي.

و نود أن نشير إلى نقطة هامة يجب أن تكون واضحة و هي أن ارتفاع الدرجة على هذا المقياس لا تفسد درجات المقاييس الأخرى للمقياس ككل، و لا

تؤدي إلى استبعاد المفحوص (ورقة الإجابة) من عينة الدراسة، ففي هذه المرحلة لا توجد قواعد محددة يمكن في ضوئها التخلص من الأفراد الذين لديهم ميلا لاختيار الإجابات المرغوبة اجتماعيا، لأن التخلص من الأفراد يحتاج إلى معرفة المستوى العام لدرجات عينة الدراسة، علاوة على العمر الزمني، حيث أن درجات هذا المقياس تنخفض عند الأطفال و تزيد عند الراشدين مرة ثانية، و في هذه المرحلة من إعداد المقياس نقترح على الفاحصين تحليل بياناتهم، و الاهتمام بدرجات مقاييس الاختبار الأربعة بدون التخلص من أي مفحوص على أساس ارتفاع درجته على مقياس الكذب (ك)، و ذلك لأن ارتفاع الدرجة على هذا المقياس يشير إلى سمة شخصية جديرة بالاهتمام و الدراسة في حد ذاتها، كما أنها تختلف من مجتمع إلى آخر، و هو ما يؤكد على أهمية وضع المتغيرات الحضارية (الثقافية) للمجتمع في الاعتبار عند استخدام هذا المقياس (أيزينك، 1989: 13).

أجريت سلسلة من الدراسات العاملية و التجريبية لفحص طبيعة هذا المقياس ، حيث أنه يبدو أنه يحظى بدرجة معقولة من الوحدة العاملية، مع حصول البنود المفردة على تشبعات مرتفعة بهذا العامل، و ليس على أي عامل آخر، و مع ذلك فهناك صعوبات معينة فيما يتعلق بالدرجات من حيث ما هي إلا مؤشرات للتظاهر.

يرى الباحث أن أيزينك اعتمد على التجريب و القياس و التحليل العاملي و توصل إلى تحديد أربعة أبعاد للشخصية و هي:

أ- بعد الذهانية و استعداد الفرد لإصابته بالذهان مقابل التحكم في الاندفاعات و الدوافع.

ب- بعد العصاب و استعداد الفرد لإصابته بالعصاب مقابل الاتزان الانفعالي.

ت- بعد الانبساط وهو تميز الفرد بالاجتماعية مقابل الانطوائية.

ث- بعد الكذب أو الجاذبية الاجتماعية و الذي أضيف من اجل الكشف عن التزييف أو الكذب في الاستجابات.

5- استخدامات المقياس:

يستخدم مقياس "أيزينك" لقياس الشخصية في العديد من المجالات مثل اختبارات الأفراد و الإرشاد الطلابي و المهني و في التشخيص الإكلينيكي، و كذلك في مجالات البحوث التجريبية الخاصة التي تقوم على أساس نظرية أيزينك في الشخصية، و يمكن كذلك أن نقول بأن هذا الاختبار يعطينا فحصا سريعا على بعدين أساسين من أبعاد الشخصية في وقت قصير.

و المقياس يقيس الانطواء، الانبساط، و العصابية، الثبات الانفعالي و يعني الانبساط طبقا لتوجهات الاختبار أي استجابات للفرد تتسم بالاجتماعية و الإنفتاحية و عدم الاستجابة للقيود و الاندفاعية، كما تعني العصابية بأنها الاستجابة الانفعالية الزائدة و قابلية التعرض للانهيار العصبي في الظروف الضاغطة، و يذكر أن هذين البعدين مستقل كل منهما عن الآخر.

و تتضمن كراسة تعليمات المقياس العديد من البيانات عن نتائج التطبيق على جماعات من الراشدين من الأسوياء و من ذوي المستويات التعليمية المتدنية، و كذلك توجد في كراسة التعليمات بيانات عن نتائج التعليمات بيانات عن نتائج تطبيق الاختبار على جماعات من العصابيين و الذهانيين إلى جانب الأسوياء.

و يستغرق إجراء الاختبار حوالي ربع ساعة، أما تصحيحه فلا يستغرق إلا دقيقة أو أكثر قليلا باستخدام المفاتيح المثقبة، أما التصحيح الآلي فانه يوفر وقتا حيث تصحح عدة آلاف من الأوراق الإجابة في ساعة واحدة.

و بالرغم من أن مقياس أيزينك للشخصية مقنن أساسا في انجلترا فانه يتوفر له معايير لمجموعات أمريكية وكذلك يتوفر له معايير لمجموعات مصرية و بعض المناطق الأخرى في العالم العربي، و رغم أن تصحيح الاختبار مسألة سهلة إلا أن تفسير نتائجه يتطلب تدريبا خاصا (شحاته، 2009: 314-315).

6- إعداد الصورة العربية لمقياس أيزينك للشخصية:

يرى الباحث أن لمقياس "أيزينك" للشخصية ترجمات عديدة و منها ترجمتين مشهورتين لكل من أحمد محمد عبد الخالق و صلاح أبو ناهية.

1- استخبار أيزينك للشخصية ترجمة و أعداد صلاح أبو ناهية:

قام صلاح أبو ناهية سنة **1989** بترجمة و إعداد مقياس "أيزينك" للشخصية على النحو التالي:

1- ترجمت عبارات الاستخبار إلى اللغة العربية، و تم تعديل صياغة الكثير منها بما يتفق و روح الثقافة العربية و تقاليدها.

2- طبق المقياس في صورته الأولية على مجموعات مختلفة و صغيرة من الأفراد (تلاميذ في المدارس الثانوية، طلاب الجامعات، موظفين) لمعرفة مدى ملائمة كل عبارة من عبارات الاستخبار لمستوى أفراد هذه المجموعات و مدى وضوح صياغة هذه العبارات بالنسبة لهم، فضلا عن مدى اتساق هذه الصياغة و مناسبتها للثقافة العربية.

3- تم تعديل صياغة العبارات التي أثيرت حولها تساؤلات الأفراد في المجموعات المختلفة.

4- عرضت عبارات المقاييس الفرعية للاستخبار مع التعريفات الإجرائية لهذه المقاييس على اثنين من المحكمين الخبراء في القياس النفسي و التربوي، أساتذة بقسم علم النفس التربوي و الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة الأزهر لفحص العبارات و التأكد من اتفاقها و اتساقها مع التعريف الإجرائي للمقياس الفرعي، و أنها تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه، و قد اتفق المحكمان – كلا على انفراد – على أن هذه العبارات صادقة و تقيس ما وضعت لقياسه.

5- قام معرب الاختبار(صلاح أبو ناهية) بتصميم ورقة إجابة و أربع مفاتيح للتصحيح لم تكن موجودة أصلا في الصورة الأجنبية، بهدف تحقيق ما يلي:

أ- سهولة استخدام المقياس.

ب- سهولة و سرعة إجراء عملية التصحيح.

ت- تقليل النفقات و خفض تكلفة إجراء التطبيق إلى أقل مستوى ممكن.

استخدام المقياس في الدراسات المسحية و الدراسات التي تشمل على عينات كبيرة (أيزينك، 1989: 26).

2- استخبار أيزينك للشخصية ترجمة و أعداد أحمد محمد عبد الخالق:

قام أحمد محمد عبد الخالق سنة **1991** مستغلا الصورة المنشورة للمقياس بالحصول على تصريح بنشر هذا المقياس باللغة العربية، فنشر دليل تعليماته و نص بنوده لكل من الراشدين و الأطفال، و يضم القسم الأول من هذا الدليل ترجمة كاملة غير مختصرة للصيغة الانجليزية لدليل المقياس، أما القسم الثاني فيعرض الصيغة العربية.

و أهم ما يميز هذه الطبعة العربية للمقياس اعتمادها على دراستين واقعيتين لكاتب هذه السطور بالاشتراك مع سبيل أيزينك (Abdel-khalek et Eysenck1983, Eysenck et abdelkhalek 1988) ، حيث تكونت عينة الراشدين (ن=1330 مفحوصا) من أصحاب مهن متعددة فضلا على الطلاب (عبد الخالق، 2000: 268).

7- الصورة العربية القصيرة لمقياس أيزينك للشخصية:

لقد تم تطوير الصورة القصيرة لمقياس "أيزينك" للشخصية Short Scale EPQ-R بهدف توفير أداة يمكن استعمالها حين لا يسمح الوقت باستعمال المقياس الأصلي (المئوي) و اختيرت فقرات هذه الصورة مباشرة من المقياس المئوي، بحيث

يتضمن كل من مقاييسها الفرعية الأربعة على الفقرات التي أعطت أعلى الارتباطات مع بقية الفقرات (في إطار المقياس الفرعي الواحد).

لقد أسفر التحليل العاملي لفقرات الصورة القصيرة، و الذي اعتمد طريقة المكونات الأساسية، و تدوير العوامل بطريقة "الفاريماكس" عن استخلاص أربعة عوامل تقابل الأبعاد الأربعة التي تتناولها هذه الصورة، و وفر بذلك مؤشرا هاما لصدقها العاملي، و في موازاة مع ذلك ظهر أن معاملات الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) المحسوبة للمقياس الفرعي الذهان في الصورة القصيرة هبطت عنها في المقياس الأم EPQ-R بحيث بلغت (0.68) و (0.62) لدى الذكور في الصورة القصيرة مقابل (0.81) و (0.78) لدى الذكور في المقياس الأم، كما بلغت (0.51) و (0.61) لدى الإناث في الصورة القصيرة مقابل (0.73) و (0.76) في المقياس الأم، و مع أن هذا الهبوط يمكن تفسيره، و لو جزئيا، عند ملاحظة أن مستوى الاتساق الداخلي للمقياس يهبط عموما مع تضائل عدد الفقرات التي يتكون منها.

و هذا ما يصب في مصلحة هذه المقاييس الفرعية الثلاثة للصورة القصيرة بصورة واضحة، من جهة ثانية أظهرت دراسة الترابطات الداخلية بين المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة أن هذه الترابطات لا تختلف كثيرا عن تلك التي أعطتها الصورة الأم، قد كانت قريبة من الصفر أو متدنية، و غير دالة مما يؤكد استقلالية كل من المقاييس الأربعة التي تتضمنها.

و من الواضح أن هذه النتيجة يمكن أن تصب أيضا في مصلحة الصورة القصيرة و تدعم صدقها، كما يمكن أن تسوغ استخدامها مع عدم تجاهل أن النتائج التي يسفر عنها المقياس الفرعي الذهان لا تتمتع بالمستوى المطلوب من الثقة (أمطانيوس، 2008: 209-238).

يتكون مقياس أيزينك للشخصية في صورته القصيرة من 48 بندا موزعة بـ 12 بند لكل بعد من الأبعاد الأربعة للمقياس.

8- الخصائص السيكومترية لمقياس أيزينك للشخصية:

8-1 الثبات:

في الصورة (الأصلية) حسب ثبات مقياس "أيزينك" للشخصية بطريقتين الأولى هي طريقة إعادة الاختبار(و ذلك بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين التطبيقين)، حيث طبق المقياس على عينة مكونة من 257 فردا (136 ذكرا و 121 أنثى) مرتين بفاصل زمني قدره شهرا، حيث بينت النتائج أن الثبات مرض تماما، حيث تراوحت معاملات الثبات بين (0.80 و 0.90) لدى مجموعتي الذكور و الإناث، في حين أنها بلغت (0.78) لبعد الذهان، و (0.89) للمقياس الفرعي الانبساط بالنسبة للمجموع الكلي (للذكور و الإناث معا مع تحييد عامل العمر و الجنس معا).

أما الطريقة الثانية في حساب الاتساق الداخلي، و يطلق عليها معامل ألفا (Alpha cofficient) لكرونباخ (Cronbach)، و بينت النتائج معاملات الثبات أنها معاملات مرضية إلى حد ما حيث تعدت (0,80) باستثناء بعد الذهان الذي قدر بـ (0,68)(أيزينك، 1989: 14-15).

و في دراسة كل من أحمد محمد عبد الخالق و "أيزينك" (1983)، على عينة مصرية قوامها 1330 مفحوص حيث أظهرت النتائج معاملات مرتفعة (ألفا كرونباخ) للثبات بدرجة معقولة فيما عدا بعد الذهان الذي يعد منخفضا و بخاصة لدى الإناث حيث كانت المعاملات الثبات للذكور و للإناث على التوالي (0.45 ، 0.59) لبعد الذهان، (0.76 ، 0.77) لبعد الانبساط، (0.80) لبعد العصاب، (0.70 ، 0.79) لبعد الكذب (أيزينك، 1991: 79).

و في الصورة القصيرة لمقياس "أيزينك" للشخصية المراجع (Short scale EPQ-R) ظهر أن معاملات الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) المحسوبة لبعد الذهان في الصورة القصيرة هبطت عنها في المقياس الأم EPQ-R بحيث بلغت (0.68) و (0.62) لدى الذكور في الصورة القصيرة مقابل (0.81) و (0.78) لدى الذكور في المقياس الأم، كما بلغت (0.51) و (0.61) لدى الإناث في الصورة القصيرة مقابل (0.73) و (0.76) في المقياس الأم(Eysenck & all, 1985: 21-29)، و مع أن هذا الهبوط يمكن تفسيره و لو جزئيا، عند ملاحظة أن مستوى الاتساق الداخلي للمقياس يهبط عموما مع تضائل عدد الفقرات التي يتكون منها، كما يشر إليه الباحثون (Gulliksen 1950, Murphy et Davidshofer 2001)، فإن من الواضح أن مثل هذا الهبوط لا بد أن يحد من قيمة بعد الذهان بصورته القصيرة، هذا مع الإشارة إلى أن هذا الهبوط أكدته دراسات أخرى (Forrest,lewis et Shevlin,2000 ; Francus,lewis Zuebertz,2006)، و مهما يكن من أمر، فإن معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية الثلاثة الأخرى للصورة القصيرة و هي L,N,E كانت أعلى بوضوح من تلك التي أعطاها البعد P حيث بلغت (0.88) و (0.84) للبعدE ، و (0.84) و (0.80) للبعد N ، و (0.77) و (0.73) للبعد L، لدى الذكور و الإناث على التوالي، و من الملاحظ أن هذه المعاملات لا تهبط كثيرا عن تلك التي أعطتها الصورة الأم EPQ-R و التي بلغت (0.90) و (0.85) للبعد E، و (0.88) و (0.85) للبعد N، و (0.82) و (0.79) للبعد L، لدى الذكور و الإناث على التوالي (أمطانيوس، 2008: 209-238).

و في الصورة العربية لمقياس "أيزينك" قام صلاح أبو ناهية (1989) بتطبيق هذا مقياس على عينة مكونة من 402 طالب و طالبة من جامعة الأزهر مرتين بفاصل زمني قدره (30 يوما) و أسفر التطبيق عن أن الثبات بطريقة إعادة التطبيق

مرضي تماما، حيث تراوحت معاملات الثبات لبعد الذهانية بـ (0.81)، بعد الانبساط بـ(0.83)، بعد العصابية بـ(0.84)، و بعد الكذب بـ(0.85).

أما الطريقة الثانية فكان حساب الثبات بالاتساق الداخلي بواسطة معادلة ألفا كرونباخ حيث بينت النتائج معاملات ثبات مرضية حيث تراوحت بين (0.81) و (0.76) لبعد الذهانية، (0.83) و (080) لبعد الانبساط، (0.84) و (0.84) لبعد العصابية، (0.78) و (0.82) لبعد الكذب للذكور و الإناث على التوالي (أيزينك، 1989: 27-28).

في دراسة لأمطانيوس مخائيل عنوانها "الخصائص القياسية للصورتين القصيرة و المختصرة لمقياس "أيزينك" للشخصية على عينات سورية" تم استخدام طريقتا الإعادة و الاتساق الداخلي في حساب ثبات الصورة العربية القصيرة لمقياس "أيزينك"، و تبين من خلال قراءة النتائج أن معاملات الثبات المحسوبة لأبعاد المقياس في صورته القصيرة مقبولة عموما، حيث تراوحت معاملات ثبات الإعادة و ألفا كرونباخ بالنسبة لبعد الذهان (0,86 ، 0,61) و (0,52 ، 0,39)، (0,93 ، 0,81) و (0,76 ، 0,74) بالنسبة لبعد الانبساط، (0,88 ، 0,87) و (0,65 ، 0,80) بالنسبة لبعد العصاب، (0,98 ، 0,81) و (0,72 ، 0,65) بالنسبة لبعد الكذب و هذا للذكور و الإناث على التوالي، أما بالنسبة للصورة المختصرة لمقياس أيزينك فقد تراوحت معاملات ثبات الإعادة و ألفا كرونباخ بالنسبة لبعد الذهان (0,56 ، 0,54) و (0,33 ، 0,48)، (0,79 ، 0,60) و (0,55 ، 0,67) بالنسبة لبعد الانبساط، (0,86 ، 0,50) و (0,72 ، 0,70) بالنسبة لبعد العصاب، (0,40 ، 0,55) و (0,75 ، 0,69) بالنسبة لبعد الكذب و هذا للذكور و الإناث على التوالي، هذا مع ملاحظة أن البعد (P) أعطى مؤشرات استقرار أدنى من بقية الأبعاد، و في نفس الوقت يمكن وصف معاملات الاتساق الداخلي المستخرجة لأبعاد المقياس بأنها مقبولة أيضا، ، و مهما يكن من الأمر فإن هذه

المعاملات إذ أخذت بمجموعها يمكن أن تعطي مؤشرا أوليا للثبات (الاستقرار و الاتساق) لكل من أبعاد المقياس (أمطانيوس، 2008: 213-214).

و في دراسة لعبد الله صالح و محمود هزاغ الشريف (2002) عنوانه " صورة سعودية لمقياس أيزينك المعدل للشخصية" طبق على عينة قوامها 500 فرد، حيث بينت نتائج البحث ارتفاع في معاملات الثبات للأبعاد بشكل عام باستثناء بعد الذهانية في المقياس المئوي "لأيزينك"، حيث قدرت معاملات الثبات لبعد العصاب بـ(0.85)، بعد الانبساط بـ(0.80)، بعد الكذب بـ(0.76)، بعد الذهانية بـ(0.57)، كما أعطت نتائج الصورة المختصرة لمقياس "أيزينك" للشخصية في الصورة السعودية، حيث يلاحظ أن معاملات بشكل عام لم تنخفض في هذه الصورة بشكل كبير مقارنة بالصورة الكاملة للمقياس حيث كانت معاملات الثبات لألفا كرونباخ في الصورة المختصرة كما يأتي:

بعد العصابية (0.81)، بعد الانبساط (0.75)، بعد الكذب (0.71)، بعد الذهانية (0.55) (الروتيغ و الشريفي، 2002: 468-508).

و في دراسة لزياد بركات (1987)، عنوانها " علاقة بعض أنماط الشخصية بالتحصيل الأكاديمي و الجنس" طبق على طلبة الثانوية العامة.

و بطريقة إعادة الاختبار تم الحصول على معاملات الثبات لبعد (الانبساط، الانطواء) (0.87)، و (0.83) على بعد (الاتزان، و الانفعال)، و (0.87) على بعد الكذب.

و في دراسة أخرى لزياد بركات (2010) عنوانها "تأثير سمات الشخصية الانبساطية و الانطوائية و الانفعالية و الإتزانية في الذاكرة قصيرة المدى و الطويلة المدى" لدى عينة من جامعة القدس المفتوحة قوامها 200 طالب و طالبة، و بطريقة إعادة الاختبار على (32 طالب) و بفاصل زمني أسبوعين حيث بلغ

معامل الثبات لبعد (الانبساط، الانطواء) (0.85)، بينما بلغ (0.84) لبعد (الاتزان، الانفعال)، و بلغ (0.82) لبعد الكذب.

و الجدول التالي يوضح معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الأربعة للصورة المختصرة EPQR-A (24 بند)، و الصورة القصيرة EPQR-S (48 بند)، والصورة الأصلية EPQR لمقياس أيزينك (100 بند) لعينات من الطلبة من انجلترا و كندا و الولايات المتحدة و أستراليا.

جدول رقم (4) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لمقاييس أيزينك للشخصية في بيئات مختلفة.

أبعاد الشخصية	المقياس	انجلترا	كندا	الولايات المتحدة	استراليا
الانبساط E	EPQR-A	0,82	0,83	0,80	0,73
	EPQR-S	0,85	0,87	0,83	0,78
	EPQR	0,85	0,88	0,84	0,82
العصابية N	EPQR-A	0,76	0,69	0,71	0,72
	EPQR-S	0,82	0,80	0,78	0,80
	EPQR	0,85	0,83	0,84	0,84
الكذب L	EPQR-A	0,62	0,65	0,58	0,65
	EPQR-S	0,65	0,70	0,66	0,70
	EPQR	0,75	0,70	0,73	0,75
الذهانية P	EPQR-A	0,51	0,38	0,32	
	EPQR-S	0,51	0,40	0,31	
	EPQR	0,72	0,36	0,57	0,85

(أمطانيوس، 2015: 43).

من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن مقياس "أيزينك" و في صوره الثلاثة يتمتع بثبات مقبول في انجلترا و كندا و الولايات المتحدة الأمريكية و أستراليا لكل الأبعاد ماعدا بعد الذهانية الذي سجل انخفاضا في قيمه باستثناء دراسة المقياس المؤوي في انجلترا و أستراليا.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة لمقياس "أيزينك" وجد الباحث أنه ثم دراسات قليلة تطرقت إلى حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية و منها دراسة بدر الأنصاري سنة (2002) على عينة كويتية حيث بلغت معاملات ثبات التجزئة النصفية (معاملات سبيرمان براون و جتمان) (0,52 ، 0,59)، و (0,76 ، 0,86)، و (0,82 ، 0,89)، و (0,83 ، 0,76) لأبعاد الذهانية، و الانبساطية، و العصابية، و الكذب على التوالي، و دراسة ياسر أحمد عبد الله المسيهري (2012) على عينة يمنية، حيث بلغت معاملات الثبات (سبيرمان براون و جتمان) (0,69 ، 0,83)، و(0,69 ، 0,78)، و (0,53 ، 0,76)، و (0,68 ، 0,82) لأبعاد الانبساطية، و العصابية، و الذهانية، و الكذب على التوالي، و دراسة مارتين و روش" (Marten et rush 1996) التي أجريت على عينة ألمانية، حيث بلغت معاملات التجزئة النصفية (0,78 ، 0,85) لكل الأبعاد الأربعة للمقياس، و دراسة يوسف محمد (1995) حول الأبعاد الأساسية للشخصية في دولة الإمارات، حيث بلغت معاملات ثبات التجزئة النصفية لمقياس أيزينك للشخصية، (0,82) بالنسبة لبعد الكذب، و (0,93) بالنسبة لبعد العصاب، و (0,92) بالنسبة لبعد الانبساط، و (0,75) بالنسبة لبعد الذهان.

يرى الباحث أن من خلال الدراسات السابقة يمكن أن نستنتج ما يلي:

1- يتمتع مقياس "أيزينك" للشخصية بثبات مقبول لكل أبعاده الأربعة في الدراسة الأصلية "لأيزينك"، و الصورة الانجليزية و الأسترالية لمقياس "أيزينك" (الصورة المؤوية).

2- يتمتع مقياس "أيزينك" بثبات مقبول ما عدا بعد الذهانية للصورة القصيرة و المختصرة في كندا و الولايات المتحدة الأمريكية و انجلترا و أستراليا.

3- يتمتع مقياس "أيزينك" بثبات مقبول ما عدا بعد الذهانية لدراسات أمطانيوس، عبد الخالق و الروتيغ.

4- يتضح مما سبق أن أبعاد العصاب، و الانبساط و الكذب تتمتع بثبات مقبول في جميع الدراسات السابقة بينما بعد الذهان يسجل ثبات ضعيف و خصوصا في الصورة القصيرة و المختصرة لمقياس "أيزينك".

8-2- صدق المقياس:

على الرغم من أن أيزينك لم يتعرض لصدق المقياس صراحة تحت عنوان مستقل في كرس التعليمات باستثناء بعد الذهانية، إلا أنه مكننا الإشارة إلى بعض أنواع الصدق التي توفر المزيد من الأدلة على صدق هذه الأداة، و هنا يتطرق الباحث إلى صدق المقياس في صورته الأصلية، و كذا إلى الدراسات التي تناولت صدقه في بيئات مختلفة.

1- الصدق التكويني:

يعتمد بناء مقياس "أيزينك" للشخصية على مفاهيم (الانبساط، العصابية، الذهانية) برزت في الأصل كأبعاد أو كأسس هامة في نظري أيزينك للشخصية، ثم اكتشفت بعد ذلك و تأكدت أيضا بناءا على نتائج عدد كبير من الدراسات العاملية و التجريبية التي شملت عينات كبيرة ممثلة لفئات مختلفة من أفراد المجتمع تزيد عن الأربعين ألفا، و هو ما يدعم الصدق التكويني للمقياس باعتباره يتفق مع تنبؤات التي تمت على أساس نظرية عامة.

من خلال الدراسات السابقة التي استعملت مقياس "أيزينك" للشخصية، يرى الباحث أنه تم التأكد من الصدق البنائي (الاتساق الداخلي) للمقياس بطريقة حساب

مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس "أيزينك"، و حساب معاملات الارتباط بين البنود و الأبعاد التي تنتمي إليها.

أولا: طريقة حساب مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس "أيزينك".

في دراسة لمازوتي و آخرون (Mazzotti et all 1990) عنوانها "الكفاءة القياسية لمقياس أيزينك للشخصية على عينة ايطالية"، تم حساب مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس أيزينك و تم الوصول إلى تسجيل ارتباطات جوهرية سالبة بين بعد الكذب و الذهان قدره (ر=-0,52)، و ارتباط جوهري سالب بين بعد الانبساط و العصاب قدره (ر=-0,3).

و في دراسة لماريتيني و مازوتي و سيتيرو (Maritini et Mazzoti et Setoro 1996) عنوانها "البناء العاملي لمقياس أيزينك للشخصية في البيئة الايطالية" تم تسجيل ارتباطات جوهرية و سالبة بين بعد الذهان و الكذب قدره (ر=-0,44)، و بين بعد العصاب و الكذب قدره (ر=-0,21).

و في دراسة لمارتين و روش (Marten et Ruch 1996) عنوانها "مقارنة بين الصورة التقليدية للتطبيق و بين الصورة المعدلة للتطبيق في الحاسوب لاختبار أيزينك للشخصية" (الصورة الألمانية)، تم تسجيل ارتباطات جوهرية و سالبة بين بعد الذهان و الكذب قدره (ر=-0,44)، و بين العصاب و الانبساط قدره (ر=-0,31).

و في دراسة لمارتين و كيركلادي (Martin et Kirkcaldy 1998)، عنوانها "الفروق بين الجنسين في الشخصية و اتجاهات العمل"، و باستخدام مقياس "أيزينك" تم تسجيل ارتباط جوهري موجب بين بعد الانبساط و الذهانية قدره (ر=0,37)، و ارتباط جوهري سالب بين الانبساط و العصابية قدره (ر=-0,40).

يستنتج من نتائج هذه الدراسات أن البناء العاملي لمقياس "أيزينك" للشخصية ليس بناءا بسيطا و إنما بناء عاملي مركب، و وجود ارتباطات موجبة أو سالبة و

دالة إحصائيا بين العوامل المكونة للمقياس و هذا ما يشير إلى الاستقلالية النسبية لكل من هذه المقاييس و يعطي مؤشر آخر لصدقها (أمطانيوس، 2008: 209-238).

ثانيا: طريقة دراسة الصدق البنائي بحساب الارتباط بين البنود و الأبعاد التي تنتمي إليها.

في دراسة لبدر الأنصاري (2002)، عنوانها "الصورة الكويتية لإستخبار أيزنك (صيغة الراشدين)، و باستخدام مقياس "أيزينك" للشخصية تم حساب معاملات الارتباط بين البنود و الأبعاد التي تنتمي إليها، حيث تم التوصل إلى أن جميع البنود مرتبطة بأبعادها و جميع قيمها تتعدى محك (ميشل) أي أكبر من (0,30)، ما عدا بنود بعد الذهانية الذي سجل انخفاضا و أقل من محك ميشل (الأنصاري، 2002: *69-113*).

و في دراسة عبد الله الروتيغ و حمود الشريفي (2002) عنوانها صورة سعودية لمقياس أيزينك للشخصية، تم التوصل إلى أن جميع البنود مرتبطة بأبعادها و جميع قيمها تتعدى (0,30) (الروتيغ و الشريفي، 2002: 468-508).

و في دراسة لفرانسيس و آخرون (Francis et al 2006) استخدمت فيها الصورة القصيرة لمقياس "أيزينك" على عينة من ألمانيا، و باستخدام معاملات الارتباط البنود بأبعادها، جاءت قيم معاملات الارتباط بين (0,38 و 0,66) لبعد الانبساط، و (0,40 و 0,56) لبعد العصاب، و (0,15 و 0,33) لبعد الكذب، و (0,05 و 0,27) لبعد الذهان (Francis et al, 2006 : 197-204).

يستنتج من خلال هذه الدراسات أن قيم ارتباط البنود مع أبعادها كان دالا و جميع قيمه تعدت (0,30) لأبعاد العصاب، و الانبساط، و الكذب، بينما سجلت قيم ارتباط البنود ببعد الذهان انخفاضا في جميع هذه الدراسات باستثناء دراسة الروتيغ و الشريف.

2- الصدق العاملي:

أخضعت أبعاد مقياس "أيزينك" (الذهانية، العصابية، الانبساط، الكذب) لدراسات عاملية كثيرة، و اعتمد "هانس أيزينك" و "سبيل أيزينك" اعتمادا جيدا على التحليلات الإحصائية العاملية في تحديد الإطار النهائي لهذه المقاييس، و هو ما يعتبر أيضا شكلا من أشكال الصدق الأكثر تطورا، و يعرف بالصدق العاملي.

من خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة لمقياس "أيزينك" نجد دراسات كثيرة استخدمت التحليل العاملي الاستكشافي، بينما نجد دراسات قليلة اعتمدت على التحليل العاملي التوكيدي.

في دراسة سيربانيسكو (Serbanescu 1986) ، عنوانها "الصدق العاملي لمقياس أيزينك للشخصية" في البيئة الرومانية، وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، تشبعت عبارات المقياس على أربعة عوامل يفسر الأول (17,7%) من التباين الكلي و تشبع ببعد الذهان، و يفسر الثاني (16,6%) من التباين الكلي و تشبع ببعد الانبساط، و يفسر الثالث (15%) من التباين الكلي و تشبع ببعد العصاب، و يفسر الرابع (15%) من التباين الكلي و تشبع ببعد الكذب.

و في دراسة كامروي و آخرون (Comrey et al 1988)، عنوانها "البناء العاملي لمقياس أيزينك للشخصية" على عينة أسترالية، و باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية و التدوير المتعامد للمحاور الأساسية بطريقة الفاريماكس، أظهرت النتائج تشبع عبارات المقياس على عاملين الأول هو العصابية و العامل الثاني الانبساط، و لم تحدد هذه الدراسة نسب إسهام كل عامل في التباين الكلي (أبو الهاشم، 2007: 212-272).

و في دراسة جاكسون و آخرون (Jackson et al 2000)، عنوانها البناء العاملي لمقياس أيزينك، و باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي تشبع المقياس

على خمسة عوامل تفسر مجتمعة ما مقداره (65,3%) من التباين الكلي و هي: الانبساط، العصاب، الضمير الحي، المقبولية، و الانفتاح على الخبرة.

و في دراسة عبد الله الروتيغ و حمود الشريفي (2002)، لمقياس أيزينك للشخصية و باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية و التدوير المتعامد للمحاور بطريقة الفاريماكس، أظهرت النتائج تشبع عبارات المقياس على أربع عوامل تفسر ما مقداره (17,57%) من التباين الكلي، العامل الأول العصاب، العامل الثاني الانبساط، العامل الثالث الكذب، العامل الرابع الذهان.

و في دراسة لبيتريدز و آخرون (Petrides et al 2003)، للتحقق من البناء العاملي لمقياس أيزينك، و باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى (Maximun Likelihood CFA) أظهرت النتائج تمتع البيانات بمطابقة جيدة للنموذج المقترح.

و في دراسة لجاكسون و فرانسيس (Jackson et Francis 2006)، لمقارنة البناء العاملي لمقياس أيزينك للشخصية في نسخته الأصلية و القصيرة، و باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي و التوكيدي و مؤشرات حسن المطابقة ، و حقق النموذجين درجة مقبولة من مؤشرات حسن المطابقة، و العوامل هي: العصاب، و الانبساط، و الذهان.

و في دراسة ساتو (Sato 2005)، حول البناء العاملي لمقياس أيزينك للشخصية، و باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي تم نشبع بنود المقياس على عاملين فسر العامل الأول بـ(31,4%) من التباين الكلي، و فسر العامل الثاني بـ (51,8%).

و في دراسة لياسر أحمد عبد الله المسيهلي (2012) عنوانها البناء العاملي لمقياس أيزينك للشخصية صيغة الراشدين " بحث ميداني على طلبة جامعة صنعاء"، و باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، تشبعت بنود المقياس على أربع

عوامل فسرت مجتمعة مجتمعة ما مقداره (18,31%) من التباين الكلي و العوامل هي: العامل الأول بعد الذهان جذره الكامن (4,34) و فسر (4,88%) من التباين الكلي، و العامل الثاني بعد الكذب جذره الكامن (4,1) و فسر (4,61%) من التباين الكلي، و العامل الثالث بعد العصاب جذره الكامن (4,03) و فسر (4,53%) من التباين الكلي، و العامل الرابع بعد الانبساط جذره الكامن (3,75) و فسر (4,21%) من التباين الكلي.

و في دراسة لأتون و آخرون (Anton et al 2003) عنوانها "الخصائص السيكومترية للنسخة المختصرة لمقياس أيزنك للشخصية" في البيئة الاسبانية، استخدمت في الدراسة النسخة المختصرة لمقياس "أيزنك" EPQ-R ، تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والذي أستخلص أربعة أبعاد أو عوامل فسرت (30.44%) من التباين الكلي، كما أجري التحليل العاملي التوكيدي باستخدام طريقة الاحتمال الأقصى بالبرنامج الإحصائي للنمذجة البنائية Amos4.01، أسفر التحليل العاملي على مؤشرات تدل على التطابق مع فرضية النموذج الرباعي للشخصية وهي كالتالي :

(χ^2=2494.72, χ^2 /df 2.32,GFI0.90 ,CFI0.85,NFI0.77,RMSEA0.04)

.(Anton, 2003: 449-460)

يستنتج من خلال نتائج الدراسات السابقة لمقياس أيزينك للشخصية على اختلاف نتائج التحليل العاملي الاستكشافي و التوكيدي، حيث تطابقت نتائج بعض الدراسات مع الخلفية النظرية لمقياس أيزينك التي تأكد وجود أربع أبعاد مستقلة و هي الذهان، و العصاب، و الانبساط، و الكذب كما أسفرت عليه نتائج دراسات كل من سيربانيسكو(1986)، و دراسة عبد الله الروتيغ و محمود الشريفي(2002)، و دراسة أتون و آخرون(2003)، و دراسة ياسر أحمد عبد الله المسيهلي(2012)، و نجد دراسات استخلصت ثلاث عوامل هي: العصاب، الانبساط، الذهان، كما

أسفرت عليه نتائج دراسة جاكسون و فرانسيس (2006)، و نجد دراسات استخلصت عاملين هما العصابية و الانبساط كما أسفرت عليه نتائج دراسة كامروي و آخرون (1988) و دراسة ساتو (2005)، و نجد دراسات استخلصت خمس عوامل هي: الانبساط، العصاب، الضمير الحي، الانفتاح على الخبرة، و المقبولية كما أسفرت عليه نتائج دراسة جاكسون و آخرون (2000).

و يتضح مما سبق عدم وجود اتفاق حول عدد العوامل المستخرجة في الدراسات السابقة لمقياس أيزينك للشخصية و في بيئات مختلفة.

3- الصدق التلازمي (المحكى) (Criteria Related Validity):

تم التطرق إلى الصدق المحكي من خلال دراسة العلاقة بين أبعاد مقياس أيزينك و مقاييس أخرى لها علاقة خاصة بها، حيث قام صلاح أبو ناهية (1989) بتطبيق مقياس "أيزينك" مع مقياس القلق و الاكتئاب على عينة مكونة من 40 طالب بكلية التربية بجامع الأزهر حيث بينت النتائج ارتباط العصابية بالقلق كما يقيسها مقياس القلق "لكاتل"، و بالاكتئاب كما يقيسه مقياس "زونج"، و هي ارتباطات مرتفعة و دالة عند مستوى (0.01)، و هذه النتائج تتسق تماما مع التعريف الإجرائي لسمة العصابية من ناحية و الإطار النظري الذي يقف خلف الاختبار من ناحية أخرى، كما تشير هذه النتائج أيضا إلى ارتباط الكذب أو الجاذبية الاجتماعية ارتباطا سالبا بالقلق، و هو ما يعني أن الدرجة المرتفعة على مقياس الكذب قد تكون استجابة دفاعية يلجأ لها المفحوص لتخفيض مستوى القلق الذي يعاني منه و حتى يبدو بصورة سوية و هذه النتائج تقدم مزيدا من الدعم لصدق اختبار "أيزينك" للشخصية (أيزينك، 1989: 16-19).

و في دراسة خضر و الشناوي (1985) لمقياس "أيزينك" التسعيني تم حساب الصدق المحكي بدلالة قائمة الحالات الوجدانية (القلق، و الاكتئاب، و العداوة)، و قد أسفرت النتائج على ظهور ارتباط سالب بين الانبساط و القلق (غير دال)،

و الانبساط و الاكتئاب (دال)، و الانبساط و العداوة (دال)، كما ارتبط العصاب ارتباط موجب و دال مع كل من بعدي الاكتئاب و القلق، في حين لم يظهرا بعدي الذهان و الكذب لم يظهرا أي ارتباط.

في دراسة لأمطانيوس مخائيل للخصائص القياسية للصورتين القصيرة و المختصرة لمقياس أيزينك للشخصية لدى عينات سورية" تم دراسة صدق الصورة القصيرة لمقياس "أيزينك" بدلالة محك القلق كسمة، و ظهرت ترابطات الصورة القصيرة مع مقياس القلق كسمة "لشبيلبرجر" بصورته العربية التي أعدها الباحث، و ذلك لدى ثلاث عينات من الطلبة الجامعيين و عينة أخرى من السجينات أخذت من سجن دوما للنساء، حيث أظهرت النتائج ترابط بعد العصابية مع القلق كسمة و كانت ترابطاته جميعها موجبة و دالة، يليه بعد الذهانية الذي أظهر بدوره ثلاث ترابطات موجبة و دالة (من أصل 4) مع مقياس القلق كسمة، و من جهة أخرى ظهر ترابط سالب و دال إحصائيا بين الانبساط و القلق لدى سائر عينات الدراسة، و لم يظهر إلا ترابط واحد دال إحصائيا لمقياس الكذب، كما ظهر أن الترابطات التي أعطتها عينة السجينات لا تختلف في جوهرها عن بقية الترابطات (باستثناء الترابط مع الذهانية الذي لم يكن دالا)، و نشير إلى أن هذه الترابطات السابقة تقترب إلى حد ما من الترابطات التي أعطتها الدراسة الخاصة بالصورة الأم EPQ-R كما تقترب إلى حد ما من الترابطات التي أعطتها بعض الدراسات العربية للمقياس التسعيني، كدراسة عبد الخالق (1996)، و دراسة البحيري (1984)، و هذا ما يوفر دعما قويا للصدق التقاربي و التباعدي للصورة العربية القصيرة بدلالة محك مقياس القلق.

المحك الثاني الذي أستخدم في دراسة الصدق هو مقياس "بيك" للإكتئاب و الذي طبق على عينة الذكور العاديين (ن=20)، و عينة أخرى من المعوقين سمعيا (ن=20)، و أعطى ترابطا موجبا و دالا مع مقياس الذهانية (ر=0.46)

للعاديين، و (ر=0.57) للمعوقين سمعيا، كما أعطى ترابطا موجبا و دالا أيضا، و لكنه أعلى مع مقياس العصابية (ر=0.59) للعاديين، و (ر= 0.76) للمعوقين سمعيا، في حين أنه أعطى ترابطا سلبيا و دالا مع الانبساط لدى العاديين و المعوقين سمعيا (ر= – 0.29) و (ر= – 0.39)، و لم يعط أي ترابطات دالة مع الكذب، و يلاحظ أن هذه الترابطات عموما جاءت بالاتجاه المتوقع لها و اقتربت، أو كانت أعلى قليلا من تلك التي أعطت الصورة الأم، و بالتالي يمكن أن تصب في مصلحة الصورة القصيرة و تعطي مؤشرا إضافيا للصدق التباعدي و التقاربي لهذه الصورة.

و يستنتج من خلال نتائج هذه الدراسات و كما كان متوقع له فقد وجد ارتباط ايجابي و دال بعد الذهانية و العصابية بمقياس الاكتئاب و القلق، و ارتباط سلبي و دال بين الانبساطية و الاكتئاب و القلق و بالتالي فمقياس أيزينك للشخصية يتميز بصدق محكي مقبول.

4- صدق المضمون:

استخدم صلاح أبو ناهية (1989)عدة طرق لتتحقق من صدق أبعاد مقياس "أيزينك" للشخصية، منها صدق المضمون (Content validity)، حيث عرضت عبارات كل بعد مع التعريف الإجرائي لهذا المقياس على اثنين من المحكمين الخبراء لفحص هذه العبارات و التأكد من تمثيلها للمجال السلوكي الذي أعد المقياس لقياسه، و قد اتفق المحكمان على أن هذه العبارات صادقة و تقيس تماما ما وضعت لقياسه، أي أن عبارات كل بعد تقيس فعلا السمة التي يفترض أنها تقيسها.

في دراسة عبد الله المسيهلي (2012)، عرضت عبارات مقياس "أيزينك" للشخصية على عدد من المحكمين من هيئة التدريس بجامعة صنعاء، و ذلك للحكم على مدى وضوح صياغة البنود و مدى ملائمتها للبيئة اليمنية و صلاحيتها لقياس

ما وضعت لقياسه، فقد أجاز المحكمون جميع البنود مع تعديل طفيف في الصياغة.

5- صدق مقياس الذهانية:

و يذكر "أيزينك" أنه تم التحقق من صدق الذهانية بطريقتين هما:

أ- الصدق بالجماعات المحكية (Criterion groups) :

من نظرية "أيزينك" للشخصية عن الذهانية أن جماعات معينة (كالذهانيون، و المجرمون، و ذوي الاتجاهات الجنسية المتطرفة) سوف تحصل على درجات مرتفعة على مقياس (ذ) بالمقارنة بجماعات الأسوياء، حيث بينت نتائج البحث أن الذهانيين ذكورا و إناثا قد حصلوا فعلا على درجات مرتفعة على مقياس (ذ) بالمقارنة مع الدرجات التي حصل عليها الأسوياء و العصابيون.

و أجريت دراسة على جماعة من الذهانيين الذين يتلقون علاجا بالمستشفى و طبق عليهم الأدوات التالية: مقياس الذهان و قائمة الشخصية، و بعض اختبارات الأداء، و بعد التحليل الإحصائي و التحليل العاملي تبين أن مقياس الذهان قد ارتبط بمعدل التدهور في الأداء على الاختبارات الموضوعية، كما تبين أن مقياس الذهان قادر على تحديد درجات التدهور الذهاني حتى في مثل هذه الجماعات المحددة جدا، و يستنتج من ذلك أنه فيما يتعلق بالجماعات الذهانية المحكية، فإن الأدلة تؤيد فرض"أيزينك"المتعلق بطبيعة سمة الشخصية التي يقيسها مقياس الذهان، و من المتوقع أن يحصل المجرمون على درجات مرتفعة على بعد الذهان بالمقارنة بالأسوياء و قد أجريت دراسات عديدة على جماعات المجرمين و الأسوياء (كمجموعات ضابطة)، و أوضحت أن المجرمين من كلا الجنسين يحصلون على درجات مرتفعة جدا على بعد الذهان بالمقارنة مع مجموعات الأسوياء (المجموعات الضابطة)، و كما وجد ألسوب (Allsopp) و في دراسة غير منشورة أن سلوك

الأطفال المدرسة المضاد المجتمع (بناء على تصنيف المعلمين، و درجاتهم على استخبار الجناح) قد ارتبط ارتباطا ذا دلالة إحصائية مرتفعة بالدرجات العالية لبعد الذهان.

و من الطرائق التي اتبعت في دراسة صدق الصورة القصيرة طريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتضادة)، و نجد دراسة مخائيل أمطانيوس للخصائص القياسية للصورة القصيرة و التي استخدمت فيها تشكيلة واسعة من المجموعات المتضادة و ارتكزت على دراسة دلالة الفروق ين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها تلك المجموعات، و من النتائج الهامة التي توصل إليها بهذه الطريقة ظهور فروق دالة و في الاتجاه المتوقع لها بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة من الأشخاص الذكور العاديين (ن=46) و عين أخرى من السجناء (ن= 48) لصالح السجناء في مقياس الذهانية و مقياس العصابية، و عدم ظهور فروق مثل هذه الفروق في مقياسي الانبساط و الكذب، و كذا ظهور فروق دالة أخرى بين متوسطات الدرجات المتحصل عليها أفراد عينة من الإناث العاديات (ن=50 فرد)، و عينة من السجينات (ن=50 فرد) و ذلك في مقياس الذهانية لصالح السجينات، و ظهور فروق أخرى دالة لصالح العاديات في مقياسي الانبساط و الكذب.

إن النتائج السابقة في ما يخص الفروق في الذهانية و العصابية و التي كانت لصالح السجناء ذكورا و إناثا على حد سواء تؤكد أن المقياس موضع البحث يتمتع بقدرة تمييزية لا بأس بها.

و من الدراسات الخاصة بالفرق المتقابلة، دراسة الفروق بين العاملين و العاطلين عن العمل على عينة (ن=100) بالتساوي بين الجنسين، و بينت النتائج فروقا دالة في مقياسي الذهانية و العصابية لصالح العاطلين مما يشير إلى المعاناة و الاضطراب الذي تعاني منه هذه الفئة، كما ظهرت فروق دالة في الانبساط لصالح العاملين، و لا توجد فروق في الكذب، و هذه النتائج تصب في

مصلحة الصورة العربية القصيرة لمقياس "أيزينك" و تقدم مؤشرا آخر لصدقها التمييزي.

طبقت هذه الصورة على عينة من العاديين (ن=100)، و عينة من الأيتام (ن=60)، و أعطت النتائج فروق دالة في بعد الذهانية لدى الذكور الأيتام و فروقا دالة في بعد العصابية لدى الجنسين من الأيتام، و أظهرت فروق دالة لدى العاديين في بعد الانبساط، و لم تظهر فروق في بعد الكذب، و قد أظهرت هذه النتائج قدرة الصورة العربية القصيرة على التمييز بين الأيتام و العاديين في الاتجاه المتوقع لها (أمطانيوس، 2008: 209-238).

يلاحظ من خلال هذه الدراسة التي تطرقت إلى دراسة المجموعات المتضادة، أن العينة غير العادية ممثلة في السجناء و الأيتام و العاطلين عن العمل أظهرت فروقا لصالحها في بعد الذهان و العصاب و هذا ما يشير إلى المعانات و الاضطراب الذي تعاني منه و بدرجة ما، بينما عينة العاديين أظهرت فروق لصالحها في بعد الانبساط و هذا ما يشير إلى تمتعها بالانبساط، و يرى الباحث أن هذه الفروق تشير إلى القدرة التمييزية التي يتمتع بها مقياس "أيزينك" في الكشف عن بعد الذهانية و العصابية لدى الجماعات المتضادة.

ب- **الصدق بحساب الارتباط بين درجة بعد الذهانية و متغيرات أخرى محددة:**

بناءا على افتراض مسبق و حسب نظرية "أيزينك" في الشخصية، فإن درجات بعد الذهان يجب أن تظهر ارتباطات دالة ايجابية أو سلبية مع درجات بعض المتغيرات السيكولوجية المحددة، و في ضوء ذلك فقد أوضح بنروز رويلسون (Penrose et Wilson 1972) أن مجموعة الذهانيين قد أظهرت تشتتا كبيرا بالمقارنة بالمجموعة الضابطة على اختبار الخبل، و قد تبين أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على بعد الذهان يظهرون تشتتا مرتفعا على اختبار الخبل بالمقارنة

بالأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة على بعد الذهان، و إن هذا يدعم تعريف بعد الذهانية و يحدد هويته (أيزينك، 1989: 16-19).

9- إعداد الصورة العربية القصيرة لمقياس أيزينك للشخصية:

إن فقرات الصورة القصيرة لمقياس "أيزينك" و عددها (48) فقرة اختيرت مباشرة من الفقرات المئة التي تضمنها المقياس الأصلي دون أي تعديل في صياغتها، و من الواضح أن هذا الأمر سهل على إعداد هذه الصورة، و قد انتهى معد هذا المقياس الأستاذ أمطانيوس مخائيل من إعداد الصورة العربية الكاملة الموازية للمقياس المئوي و إخراجها بشكلها النهائي في إطار مشروعه البحثي الذي أنجزه لصالح جامعة دمشق.

و مع أن الصورة العربية الموازية للمقياس المئوي أخضعت لدراسة متأنية للغاية و مرت بمراحل و خطوات عديدة قبل أن تخرج بشكلها النهائي تمثلت في أولها بإعداد ترجمة أولية لهذه الصورة و عرضها على عدد من المحكمين بعد اقتراح إجراء تعديل على عدد من فقراتها كي تتلاءم مع بيئتنا العربي و قيمنا و ثقافتنا الخاصة، و تمثلت المرحلة الثانية في إخضاعها للتطبيق (و معها الصورة الأجنبية الأصلية الموازية لها) على عينة من الأفراد مزدوجي اللغة تكونت من طلبة الدراسات العليا في قسم اللغة الانجليزية في جامعة دمشق(ن=74 فرد) لحساب الترابط بينهما و التأكد من تعادلهما في حين أن المرحلة الثالثة تركزت في إخضاعها لعدد من التجارب الاستطلاعية بهدف التأكد من وضوحها و قدرتها على استثارة دافعية المفحوصين لضمان تعاونهم في الموقف الاختياري على الرغم من ذلك كله فقد عمل الباحث في توفير المزيد من الأدلة على تعادل هذه الصورة مع الصورة الأجنبية الموازية لها، من خلال ما يعرف بالترجمة العكسية للأداة، و قد تم ذلك من خلال إعداد ترجمة انجليزية للصورة العربية القصيرة من قبل أحد

المختصين دون العودة إلى الأصل الانجليزي الذي نقت عنه، ثم مقابلة هذه الترجمة الانجليزية ذاتها بالأصل الانجليزي لتعرف مدى التشابه و الاختلاف بينهما، و مما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن هذه المقارنة لم تسفر عن ظهور أية فروق جوهرية بينهما، بل أظهرت تشابها بينهما يصل إلى حد التطابق في الحالات (23 فقرة)، كما أظهرت فروق ضئيلة في الصياغة التعبيرية لعدد من الفقرات (18 فقرة) و لكن لا تصل إلى الحد الذي يمنعنا من التقاط المعنى الأساسي للأصل، هذا في حين أن فقرات أخرى أظهرت فروقا واضحة عن الأصل (7 فقرات)، و بمراجعة هذه الفقرات الأخيرة تبين أنها من بين الفقرات التي أخضعت للتعديل سابقا كي تتلاءم مع حضارتنا و قيمنا الثقافية الخاصة، و ليس هناك بالتالي ما يدعو لإجراء أي تعديل عليها.

و المرحلة الأخيرة من مراحل العمل في مجال أعداد هذه الصورة تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (ن=22 فرد) و ذلك للإطمئنان على وضوح فقرات هذه الصورة و حسن إخراجها و قدرتها على جذب اهتمام المفحوصين.

خلاصة الفصل:

يهدف قياس الشخصية إلى التعرف على الجوانب المتعددة للشخصية و تقديرها، و قد قام علماء النفس و المختصين في القياس النفسي على وجه التحديد ببناء عدة اختبارات و مقاييس نفسية تقيس الأبعاد الأساسية للشخصية، و يعتبر مقياس "أيزينك" للشخصية من بين المقاييس المهمة و التي أجريت عليها دراسات و في بيئات مختلفة، حيث ترجمت بنوده إلى مختلف لغات العالم، و قد تم تطوير مقياس "أيزينك" للشخصية على مر العقود السابقة حتى وصل إلى النسخة المعدلة و المستعملة في الدراسة الحالية، و من خلال الدراسات السابقة يتبين أن هذا المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد:

في هذا الفصل تناولنا منهج البحث المستخدم، و كذلك إلى الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، و من ثم التطرق إلى صدقها و ثباتها، و إجراءات تطبيقها ميدانيا، و يختتم الفصل بتحديد البرامج و الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة و تحليلها.

1- منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي في هذا البحث، و ذلك لملائمة لطبيعة و أهداف الدراسة و الشروط التي تتطلبها الدراسات السيكومترية لأداة البحث، و إجراءات التحقق من صلاحيتها القياسية.

2- عينة البحث و كيفية اختيارها:

أجرى الباحث الدراسة الحالية على عينة من تلامذة أربع ثانويات بولاية وهران، ثانوية المستقبل و ثانوية أبو بكر بلقايد و ثانوية بوعزيزة ببلدية بئر الجير، و الثانوية الجديدة ببلدية وادي تليلات، حيث بلغت العينة الكلية 974 تلميذا و تلميذة، و قد اختيرت هذه العينة بطريقة عرضية و لعدة أسباب نوجز منها، أننا أجرينا هذه الدراسة في وقت تميز بكثرة الإضرابات الخاصة بالأساتذة، و التي أدت إلى غياب التلاميذ، و عند رجوعهم إلى مقاعد الدراسة كانوا متأخرين كثيرا عن البرنامج الدراسي، حيث وجدنا صعوبة كبيرة في تطبيق هذا المقياس، و استغلينا فترة الفراغ، أو غياب الأستاذ عن الدرس، أو فترة الاستراحة لتطبيق المقياس على التلاميذ.

3- خصائص عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من 974 تلميذا و تلميذة من جميع الأقسام للسنوات الدراسية الثلاثة، و كذا جميع التخصصات في الثانويات المستهدفة بالدراسة الميدانية.

3-1- توزيع أفراد عينة البحث وفقا للمؤسسات التعليمية:

و الجدول الآتي يبين توزيع أفراد العينة على الثانويات.

جدول رقم(5) يوضح: توزيع أفراد عينة البحث على الثانويات.

الثانوية	الجنس				المجموع	النسبة المؤوية
	ذكور		إناث			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
تليلات	41	%4,20	37	%3,79	78	%8
المستقبل	94	%9,65	127	%13,19	221	%22,69
بوعزيزة	153	%15,70	191	19,61	344	%35,32
بلقايد	82	%8,41	250	%25,66	331	%33,98
المجموع	367	%37,68	601	%61,17	974	%100

يلاحظ من الجدول (5) أن عدد تلاميذ ثانوية وادي تليلات قدر بـ 78 تلميذ أي ما نسبته (8%)، و عدد تلاميذ ثانوية المستقبل221 تلميذ أي ما نسبته (22,69%)، و عدد تلاميذ ثانوية بوعزيزة 344 تلميذ أي ما نسبته (35,32%)، و عدد تلاميذ ثانوية بلقايد 331 أي ما نسبته (33,98%)، و كان المجموع الكلي لتلاميذ الثانويات الأربعة 974 تلميذ، و يلاحظ أن عدد الذكور أقل من عدد الإناث و ذلك في الثانويات الأربعة و كانت أكبر نسبة للإناث بثانوية أبو بكر بلقايد و التي بلغت نسبتها(25,66%)، و أدنى نسبة سجلت بثانوية وادي تليلات الجديدة و التي بلغت نسبتها(3,79%)، و النسبة للعينة الكلية فقد سجلت أعلى نسبة بثانوية بوعزيزية و التي بلغت(35,32%)، و أدنى نسبة بثانوية وادي تليلات الجديدة و التي بلغت(8%).

3-2- توزيع عينة البحث حسب الجنس:

و الجدول الآتي يوضح توزيع عينة البحث حسب الجنس

جدول رقم(6) يوضح: توزيع عينة البحث حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المؤوية
الإناث	601	%61,17
الذكور	367	%37,68
المجموع	974	%100

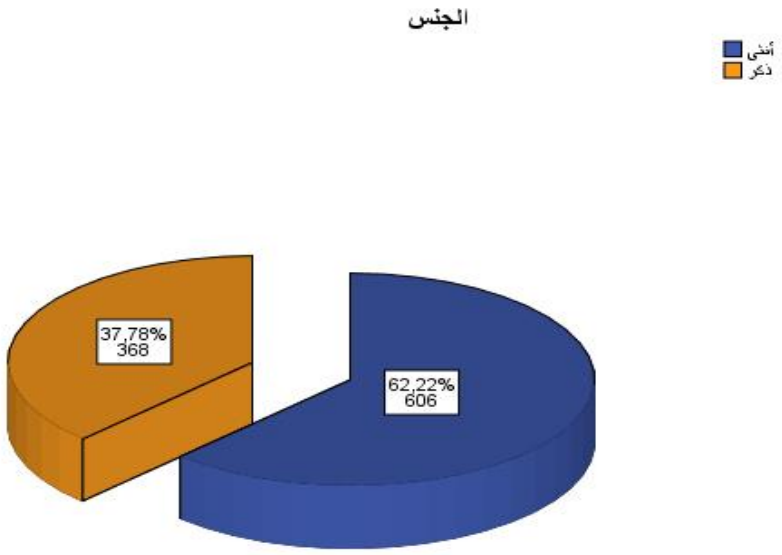

شكل(6) يوضح توزيع عينة البحث حسب الجنس.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (6) و الشكل رقم (6) أن عدد الذكور بلغ 601، و عدد الإناث بلغ 367، أي أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور، حيث بلغت نسبة الإناث (61,17%) **مقارنة بنسبة الذكور التي بلغت** (37,68%).

3-3- توزيع عينة البحث حسب العمر:

و الجدول الآتي يوضح توزيع عينة البحث حسب العمر

جدول رقم (7) يوضح توزيع عينة البحث حسب العمر.

العمر	التكرارات	النسبة المؤوية
15	95	%9,75
16	199	%20,43
17	255	%26,18
18	231	%23,32
19	135	%13,86
20	43	%4,41
21	15	%1,54
المجموع	974	%100

و الشكل التالي يوضح توزيع عينة البحث حسب العمر

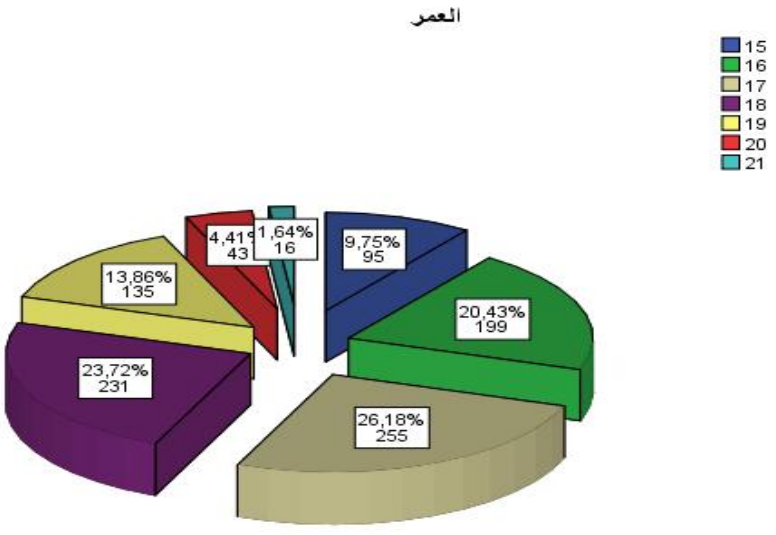

شكل(7) يوضح توزيع عينة البحث حسب العمر.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (7) و الشكل رقم (7) أن أعمار التلاميذ تتراوح ما بين 15 سنة إلى 21 سنة، و سجلت أعلى نسبة للتلاميذ الذين أعمارهم 17 سنة حيث بلغ عددهم 255 تلميذا و بنسبة (26,18%)، يليهم التلاميذ الذين أعمارهم 18 سنة حيث بلغ عددهم 231 تلميذا و بنسبة (23,32%)، يليهم التلاميذ الذين أعمارهم 16 سنة حيث بلغ عددهم 199 تلميذا و بنسبة (20,43%)، يليهم التلاميذ الذين أعمارهم 19 سنة حيث بلغ عددهم 135 تلميذ و بنسبة (13,86%)، يليهم التلاميذ الذين تبلغ أعمارهم 15 سنة و عددهم 95 تلميذا و بنسبة (9,75%)، يليهم التلاميذ الذين تبلغ أعمارهم 20 سنة حيث بلغ عددهم 43 تلميذا و بنسبة (4,41%)، و يليهم التلاميذ الذين تبلغ أعمارهم 21 سنة حيث بلغ عددهم 15 تلميذا و بنسبة (1,54%) حيث تعتبر أقل نسبة مسجلة لأعمار التلاميذ.

قدر المتوسط الحسابي بـ 17,31، و الانحراف المعياري بـ 1,39 لأعمار عينة الدراسة.

3-4- توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي:

جدول رقم (8) يوضح توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي.

السنة الدراسية	العدد	النسبة
السنة الأولى	412	% 42,30
السنة الثانية	443	% 45.48
السنة الثالثة	119	% 12.22
المجموع	974	% 100

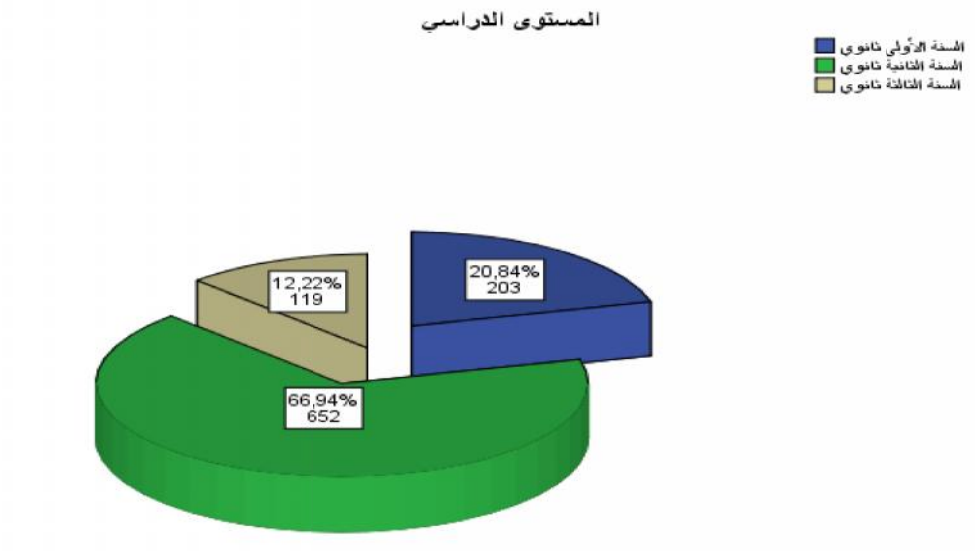

شكل رقم (8) يوضح توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (8) و الشكل رقم (8) أن عدد تلاميذ السنة الأولى بلغ 412 تلميذا و سجل ما نسبته 42,30 %، و عدد تلاميذ السنة الثانية بلغ 443 تلميذا و سجل ما نسبته 45.48 % ، و عدد تلاميذ السنة الثالثة بلغ 119 تلميذا و سجل ما نسبته 12.22 %.

3-5- عينة التحقق من الثبات:

تم حساب ثبات مقياس أيزينك للشخصية على عينة قوامها (78) تلميذاً وتلميذة من ثانوية وادي تليلات الجديدة ، و الجدول الآتي يوضح عدد و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لعينة الثبات.

جدول رقم(9) يوضح: عدد و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لعينة الثبات.

الذكور		الإناث		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العدد	النسبة	العدد	النسبة			
37	%47,44	41	%2,56	78	17,28	1,40

يلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن نسبة الإناث أعلى بقليل من نسبة الذكور، حيث بلغت (52,56%) مقارنة بنسبة الذكور التي بلغت (47,44%) **و بلغ المتوسط الحسابي** 17,28 و الانحراف المعياري 1,40 لأعمار عينة التحقق من **الثبات.**

3-6- عينة التحقق من الصدق:

أ- الصدق المحكي:

تم تطبيق حقيبة من المقاييس المحكية للتحقق من الصدق التقاربي و الاختلافي لمقياس أيزينك، حيث طبق كل مقياس على قسمين، و الجدول التالي يوضح توزيع المقاييس المحكية على الأقسام.

جدول رقم (10) يوضح توزيع العدد و الجنس في عينات دراسة الصدق المحكي.

المقاييس المحكية	الذكور	الاناث	المجموع
سمة القلق	43	46	89
بيك للاكتئاب	20	48	68
السعادة	25	48	73
العوامل الخمسة و التشاؤم و الذنب	13	19	32
المجموع	101	161	262

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن عدد الذكور بلغ 101، و عدد الإناث بلغ 161، حيث عدد الإناث كبير مقارنة بعدد الذكور في عينات الصدق المحكي.

و الجدول التالي يوضح توزيع العينات الكلية للصدق المحكي على متغير الجنس، و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.

جدول رقم (11) يوضح المتوسط و الانحراف المعياري لأعمار لعينة الصدق المحكي.

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
262	17,13	1,44

يلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن **ال**متوسط الحسابي لأعمار عينة الصدق 17,13 **و الانحراف** المعياري 1,44.

ب- الصدق العاملي:

جدول رقم(12) يوضح توزيع العينة وفق الجنس و السنة الدراسية.

السنوات	الجنس				المجموع	النسبة المؤوية
	عدد الذكور	النسبة	عدد الإناث	النسبة		
الأولى ثانوي	138	%14,17	178	%18,27	316	%32,44
الثانية ثانوي	157	%16,12	302	%31	459	%47,12
الثالثة ثانوي	66	%6,77	133	%13,65	199	%20,43
المجموع	361	%37,06	613	%62,94	974	%100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن نسبة الإناث مرتفعة مقارنة بنسبة الذكور و في السنوات الدراسية الثلاثة، حيث نجد أن نسبة الإناث في السنة الأولي (18,27%) و بتعداد 178 تلميذة و يقابلها (14,17%) بالنسبة للذكور و بتعداد 138 تلميذ، و في السنة الثانية نجد (31%) بالنسبة للإناث و بتعداد 302 تلميذة و يقابلها (16,12%) للذكور و بتعداد 157 تلميذ، و في السنة الثالثة نجد (6,77%) بالنسبة للإناث و بتعداد 133 تلميذة و يقابلها (13,66%) للذكور و بتعداد 66 تلميذ، حيث نلاحظ أيضا أن عدد تلاميذ السنة الثالثة منخفض مقارنة بالسنة الأولى و الثانية و ذلك راجع لأن ثانوية وادي تليلات الجديدة و ثانوية المستقبل ثانويتان جديدتان و لا يوجد بهما أقسام للسنة النهائية.

4- أدوات البحث:

استعمل الباحث في هذه الدراسة مجموعة من المقاييس النفسية و التي طبقها على عينة البحث، و هي كآتي:

4-1- مقياس أيزينك للشخصية:

4-1-1- وصف مقياس أيزينك للشخصية:

مقياس أيزينك للشخصية هو إحدى أهم الأدوات التي صممت للبحث في مجال الشخصية و قياسها من قبل عالم النفس البريطاني هانس أيزينك Hans Eysenck بالاشتراك مع زوجته و مساعدته سبيل أيزينك Sibel eysenck، و قد بني هذا المقياس كغيره من الأدوات التي وضعها أيزنك استنادا إلى دراسات و بحوث عديدة في الشخصية و منذ منتصف القرن الماضي.

يتضمن مقياس أيزينك في صورته الأصلية EPQR مئة بند، و قد تم إعداد الصورة القصيرة لمقياس أيزينك للشخصية EPQR-S و قد تضمنت هذه الصورة (48) بند و قد تم تطويرها بعد الانتهاء من إعداد مقياس أيزينك للشخصية المراجع EPQ-R سنة 1985، و قد اختيرت بنود هذه الصورة القصيرة مباشرة من البنود المئة التي يتألف منها مقياس أيزينك المراجع (أمطانيوس،2015: 39).

المقياس من إعداد و ترجمة الأستاذ أمطانيوس نايف مخائيل و قد عيره على البيئة السورية و استخرج مؤشرات صدقه و ثباته كما تطرقنا إليه في الفصل الثالث.

و تشمل الصيغة القصيرة لمقياس أيزينك على (48) بند موزعة كالتالي:

أ- بعد الذهانية Psychoticime و يشمل 12 بندا.

ب- بعد العصابية Neuroticisme و يشمل 12 بندا.

ت- بعد الانبساطية Extravertion و يشمل 12 بندا.

ث- بعد الكذب Lie و يشمل 12 بندا.

4-1-2- تصحيح المقياس:

أ- تعطى الدرجة (1) للإجابة "نعم" ، و تعطى الدرجة (0) للإجابة "لا".

ب- يتم تحديد أرقام البنود التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى (1) و(1) إلى صفر.

ت- تحسب درجات كل مقياس فرعي من المقاييس الفرعية الأربعة و هي (L,N,E,P) بالجمع البسيط، و فيما يلي أرقام البنود التي يقلب فيها الصفر إلى (1) و (1) إلى صفر في الصورة القصيرة .

47 – 43 – 41 – 40 – 37 – 35 – 33 – 29 – 28 – 27 – 26 – 24 – 20 – 18 – 12 – 8 – 6 – 2.

أرقام البنود (بما فيها المقلوبة) في كل مقياس فرعي بالتسلسل.

جدول رقم (13) يوضح بنود بعد الذهانية.

البعد	الذهان(P)
البنود	43 – 39 – 35 – 31 – 28 – 26 – 22 – 18 – 14 – 10 – 6 – 2

جدول رقم(14) يوضح بنود بعد الانبساط.

البعد	الانبساط(E)
البنود	48 – 44 – 41 – 36 – 32 – 27 – 23- 19 – 15 – 11 – 7 – 3

جدول رقم(15) يوضح بنود بعد العصاب.

البعد	العصاب(N)
البنود	46 – 42 – 38 – 34 – 30 – 25 – 21 – 17 – 13 – 9 – 5 – 1

جدول رقم(16) يوضح بنود بعد الكذب.

البعد	الكذب(L)
البنود	47 – 45 – 40 – 37 – 33 – 29 – 24 – 20 – 16 – 12 – 8 4

4-2- قائمة السعادة الحقيقية Authentic Happiness:

4-2-1- وصف القائمة:

أعد هذه القائمة في الأصل السيكولوجيان الأمريكيان (مارتن سيلجمان و كريستوفر بترسون)، و تتكون القائمة من 48 بندا و تقيس ستة فضائل أو قوى إنسانية هي: الحكمة و المعرفة، الشجاعة، الحبي و الإنسانية، العدل و الإنصاف، الاعتدال و ضبط الذات، السمو و الروحانية، و يجاب على كل البنود على أربع بدائل (اختيارات) هي: لا، قليلا، متوسطا، كثيرا، و تنال الدرجات من 0 إلى 3، و بالتالي تتراوح الدرجة الكلية للقائمة من صفر إلى 144.

4-2-2- الخصائص السيكومترية لقائمة السعادة الحقيقية:

قام بشير معمرية بالتحقق من الخصائص السيكومترية لقائمة السعادة على البيئة الجزائرية، و ذلك على عينة قوامها (61) فرد.

تم حساب صدق هذه القائمة بالصدق التمييزي باستعمال طريقة المقارنة الطرفية حيث وجد أن القائمة تتميز بقدر كبير من التمييز بين المرتفعين و المنخفضين في السعادة لدى الجنسين مما يجعلها تتصف بمستوى عال من الصدق، و كذلك تم حساب الصدق الإتفاقي و التعارضي و ذلك بتطبيق قائمة السعادة مع حقيبة من المقاييس النفسية، منها قائمة الرضا عن الحياة (لمجدي محمد الدسوقي)، و استبيان التفاؤل (بدر محمد الأنصاري)، و استبيان الأمل (C.R.SNYDER سي.ر.سنايدر)، و استبيان الشكر و الامتنان (مايكل ماكولوف، روبرت ايمونز)، و استبيان التدين بالإسلام (بشير معمرية)، و قائمة تقدير الذات (حسين عبد العزيز الدريني و محمد سلامة)، و استبيان القلق (أحمد محمد عبد الخالق)، و قائمة بيك الثانية للإكتئاب، و خلص الباحث إلى أن قائمة السعادة تتصف بمعاملات صدق اتفاقي و تعارضي مرتفعة.

تم حساب الثبات بطريقتين، طريقة إعادة الاختبار، و معادلة ألفا كرونباخ، حيث طبقت القائمة على عينة قدرها (554) فردا من الذكور و الإناث، و كانت معاملات ثبات الإعادة بين (0,62 و 0,69) عند الإناث، و (0,62 و 0,74) عند الذكور، و كانت معاملات ألفا كرونباخ بين (0,76 و 0,83) عند الإناث، و (0,71 و 0,84) عند الذكور، و قد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها أن قائمة السعادة تتميز بمعاملات ثبات مرتفعة بمعادلة لألفا كرونباخ و كذا طريقة إعادة الاختبار.

و يستنتج من خلال هذه الدراسة أن قائمة السعادة تتميز بخصائص سيكومترية جيدة (الصدق و الثبات) مما يجعلها صالحة للتطبيق على البيئة الجزائرية (معمرية، 2012: 121-132).

و في الدراسة الحالية تم حساب الثبات لمقياس السعادة بمعادلة ألفا كرونباخ حيث قدرت بـ (0,85).

4-3- قائمة بيك للإكتئاب Beck Depression Invontory(BDI-I) :

4-3-1- وصف القائمة:

من تأليف بيك سيتر (BECK.STEER)، تعريب أحمد محمد عبد الخالق، و التي تعتمد على الصيغة الأمريكية المعدلة و المنشورة عام 1978 و الواردة في دليل التعليمات الصادر عام 1993، و التي تحتوي على (21) من العبارات، و تضم كل عبارة أربع احتمالات للإجابة، و تنال درجات الإجابة من (1،2،3،4)، و يطلب من المفحوص أن يختار العبارات الأكثر تعبيرا عن حالته خلال الأسبوعين الأخيرين بما في ذلك اليوم (الأنصاري، 2002: 182).

و تهدف هذه القائمة إلى تقييم أعراض الاكتئاب المتضمنة في محكات تشخيص الاكتئاب في الدليل الإحصائي و التشخيصي الرابع (DSM-4)، للاضطرابات العقلية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام 1984، و تتكون هذه القائمة من

(21) بندا و لكل بند عنوان فرعي و الأعراض التي تقيسها قائمة بيك هي كما يلي: الحزن، التشاؤم، الفشل السابق، فقدان الاستمتاع، مشاعر الإثم، مشاعر العقاب، عدم حب الذات، نقد الذات، الأفكار الانتحارية، البكاء، التهيج و الاستثارة، فقدان الاهتمام أو الانسحاب الاجتماعي، التردد في اتخاذ القرارات، انعدام القيمة، فقدان الطاقة، تغيرات في نمط النوم، القابلية للغضب أو الانزعاج، تغيرات في الشهية، صعوبة التركيز، الإرهاق أو الاجتهاد، فقدان الاهتمام بالجنس، و قد حظيت هذه القائمة باهتمام عالمي كبير.

4-3-2- الخصائص السيكومترية لقائمة بيك للاكتئاب:

و قد قننت هذه القائمة على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية و تم التأكد من خصائصها السيكومترية، حيث وجد الباحث أن القائمة تتميز بصدق تمييزي كبير بين المرتفعين و المنخفضين في الاكتئاب، و كذا تميزها بمعاملات صدق اتفاقية و اختلافيه كبيرة مع حقيبة من المقاييس النفسية، و وجد أيضا أن قائمة بيك للاكتئاب تتميز بثبات مرتفع بطريقة الإعادة و معادلة ألفا كرونباخ حيث تراوحت المعاملات في كلاهما بين (0.83، 0,74) (معمرية، 2010: 92-105).

و يلاحظ من خلال الدراسة أن قائمة بيك للإكتئاب تتميز بخصائص سيكومترية جيدة مما يجعلها صالحة للتطبيق على البيئة المحلية.

4-4- قائمة سمة القلق:

4-4-1- وصف القائمة:

قائمة سمة القلق من إعداد سبيلبيرجر و جورستن و لوشين و فاج و جاكوبز (1983) "Spielberger.Gorsuch.Lushne.Vagg.Jacbs"، و القائمة الكلية للمقياس تتكون من مقياسين منفصلين هما القلق كحالة و القلق كسمة، و في بحثنا الحالي

طبقنا قائمة سمة القلق، و التي عربها أحمد محمد عبد الخالق و تستخدم هذه القائمة في دراسة ظاهرة القلق.

و تتكون هذه القائمة من (20) بندا، و يعطى كل بند في سمة القلق درجة موزونة تتراوح من (1 إلى 3)، و تصحح البنود الدالة على وجود القلق بإعطائها الأوزان ذاتها، بينما تصحح البنود المشيرة إلى عدم وجود القلق بإعطائها أوزان معكوسة، أي أن الاستجابات التي وضع عليها المفحوص علامة (X) في (4،3،2،1) تصحح بالترتيب (1،2،3،4)، و أرقام البنود القائمة الدالة على عدم وجود سمة القلق هي (7،4،2).

4-4-2- الخصائص السيكومترية لقائمة سمة القلق:

في دراسة ماجستير لمحدب رزيقة عنوانها الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس و علاقته بظهور القلق (حالة و سمة) دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو سنة (2011) على عينة قوامها (280) فرد، تم التحقق من الخصائص السيكومترية لقائمة سمة القلق، حيث تم حساب ثبات القائمة بالتجزئة النصفية حيث وجد معامل الثبات (ر= 0,99) و هذه النتيجة تشير إلى أن هذه القائمة تتميز بمعامل ثبات عال جدا.

أما بالنسبة للصدق فقد تم حسابه بطريقة الصدق الذاتي و الذي وجد يساوي (0,994) و الذي يعتبر مؤشر صدق عالي، و بالتالي فهذه القائمة تتميز بصدق و ثبات عالي حسب نتائج هذه الدراسة.

4-5- قائمة العوامل الخمسة للشخصية:

4-5-1- وصف القائمة:

تعد قائمة كوستا ماكري "Costa & McCrae" للعوامل الخمسة للشخصية (NEO-FFI-S)، من الأدوات الموضوعية التي تهدف إلى قياس العوامل الخمسة

للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (60) بندا تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من عديد الاستخبارات الشخصية.

و تتكون قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية من خمس أبعاد هي: المقبولية، و الضمير الحي، و لي الانبساطية، و العصابية، و الانفتاح على الخبرة، و في بحثنا الحالي قمنا باستعمال مقياسين فرعيين من قائمة العوامل الخمسة للشخصية و هما العصابية و يقظة الضمير، و هما نوعان من التقرير الذاتي و يجيب عنها المفحوص في ضوء مقياس خماسي التدرج (لا تنطبق على تماما، تنطبق علي قليلا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي تماما)، و يعطى كل بند في المقياس درجة تتراوح بين (1 و5) و ذلك في كل بنود المقياس ما عدا البنود المعكوسة و التي تصحح في الاتجاه العكسي من (5 إلى 1).

البنود لمعكوسة في المقياس الفرعي العصابية هي: 1- 16- 31 -46.

البنود المعكوسة في المقياس الفرعي يقظة الضمير هي: 15 – 30 – 45 – 55 (الأنصاري، 2002: 709).

4-5-2- الخصائص السيكومترية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية:

و قد تم التحقق من الخصائص السيكومترية لهذه القائمة في البيئة الجزائرية و ذلك من خلال دراسة لسعد الدين بوطبال عنوانها: سمات الشخصية و أثرها على ارتكاب المخالفات المرورية سنة (2013) و ذلك على عينة قوامها (180) فرد.

تم التحقق من الصدق بالاعتماد على حساب الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين درجة كل بند و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط البنود المكونة لمقياسي العصابية و يقظة الضمير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01)، و هذا ما يؤكد صدق المقياسين استنادا للدرجة العالية في اتساق بنودهما، و تم حساب صدق المقارنة الطرفية بين متوسط الدرجات التي

حصل عليها (أعلى 30% و أقل 30%) من أفراد العينة، حيث كانت جميع القيم المتحصل عليها دالة عند مستوى (0,01)، و كذا كانت قيم (ت) دالة عند المقارنة الطرفية بين مرتفعي و منخفضي الدرجات.

بالنسبة لثبات المقياسين فقد تم استعمال معامل ألفا كرونباخ حيث كان معامل ثبات العصابية يقدر بـ (0,83)، و معامل ثبات يقظة الضمير يقدر بـ(0,73) و هي كلها مؤشرات مرتفعة و تدل على ثبات مقياسي العصابية و يقظة الضمير (بوطبال، 2014: 139-157).

4-6- مقياس التشاؤم:

4-6-1- وصف المقياس:

المقياس من تأليف بدر الأنصاري (1999)، تمت صياغة بنود هذه القائمة استنادا إلى دراسة استطلاعية على عينة من طلاب جامعة الكويت قوامها (212) فرد تتراوح أعمارهم بين (18 – 28) سنة، حيث تم استنتاج (95) بندا لقياس التشاؤم، أخضعت لعدد من الإجراءات التحليلية فوصل عدد بنوده النهائية إلى (30) بندا تتضمن النظرة التشاؤمية للحياة و توقع حدوث المصائب و الكوارث و الملل في الحياة و فقدان المحبة بين البشر و قلة الحظ و تمني الموت و التعاسة و عدم الإقبال على الحياة، و تتم الإجابة على البنود من خلال مقياس خماسي التدرج من (لا- قليلا – متوسط – كثيرا – كثيرا جدا) (سامر، 2001: 3-13).

4-6-2- الخصائص السيكومترية لمقياس التشاؤم:

في دراسة لجمعي بوقفة عنوانها "العلاقة بين أنماط التفكير و التفاؤل و التشاؤم" سنة (2006) على عينة قوامها (60) فرد، تم حساب الصدق بقياس الارتباط بين مقياس التشاؤم و اختبار التوجه نحو الحياة كمحك، حيث وجد ارتباط دال و سالب بين المقياسين (ر=-0,69) و هذا ما يشير إلى صدق تلازمي مرتفع بين المقياسين،

و تم استخدام طريقة التحليل العاملي بوصفه أحد الطرق التي تحدد صدق التكوين و قد دلت النتائج على صدق قائمة التشاؤم.

تم حساب الثبات بطريقة معادلة ألفا كرونباخ حيث قدر معامل الثبات بـ (0,95) وهو معامل ثبات مرتفع و الذي يدل على صدق القائمة، و بالتالي فقائمة التشاؤم تتميز بخصائص سيكومترية جيدة حسب هذه الدراسة و بالتالي فهي قابلة للتطبيق على البيئة المحلية.

4-7- مقياس الذنب الموقفي:

4-7-1- وصف المقياس:

مقياس الذنب الموقفي يقيس الشعور بالذنب في الوقت الماضي أو الحاضر، و تذكر المواقف الاجتماعية المثيرة للشعور بالذنب، و الأفراد و نوعية الأنشطة التي تثير لدى الفرد الشعور بالذنب.

المقياس من إعداد بدر الأنصاري و قد قننه على المجتمع الكويتي، يتكون المقياس من (23) بندا، و تتم الإجابة عليه على سلم متدرج يتكون من خمس بدائل للإجابة (أبدا، قليلا، باعتدال، كثيرا، كثيرا جدا)، و تنال الدرجات من (0 إلى 4) (الأنصاري، 2002: 709).

4-7-2- الخصائص السيكومترية لمقياس الذنب الموقفي:

تم حساب صدق المقياس في البيئة الأصلية للمقياس(المجتمع الكويتي) و ذلك بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباطات بين البنود و الدرجة الكلية للمقياس، حيث لوحظ أن جميع البنود ارتبطت ارتباط جوهري و دال عند مستوى (0,01) و تراوحت بين (0,65 و 0,80)، و هذا ما يدل على صدقها.

و تم حساب الصدق المحكي بين مقياس الذنب الموقفي و حقيبة من المقاييس النفسية، حيث ارتبط مقياس الذنب ارتباطا موجبا و جوهريا بكل من مقياس الخزي،

الحرج، و يقظة الضمير، و الطيبة، كما ارتبط الذنب الموقفي سلبيا و جوهريا بالذهانية و الكذب من مقياس أيزينك للشخصية.

تم حساب الثبات بطريقتي القسمة النصفية و معادلة ألفا كرونباخ، حيث كانت معاملات الثبات في الطريقتين تزيد عن (0,70) مما يعد الثبات مقبولا.

و في البيئة المحلية لم يجد الباحث أي دراسة (في حدود البحث الذي قام به) تناولت مقياس الذنب الموقفي، و قد تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الذنب الموقفي و الذي وجد يساوي (0,75) و الذي يعد ثبات مرتفع و مقبول.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

من أجل القيام بالتحليل الإحصائي للبيانات المتحصل عليها من تطبيق مقياس أيزينك للشخصية على عينة من تلاميذ الثانويات المستهدفة بالدراسة أعتمد في معالجة و تفريغ المعطيات على البرنامج الإحصائي" SPSS22" ، و برنامج"AMOS 22" و هذا بعد ترميز استجابات الأفراد، حيث قمنا باستعمال الأساليب الإحصائية التالية:

أ- الإحصاء الوصفي:

1- التكرارات.

2- النسب المئوية.

3- المتوسط الحسابي.

4- الانحراف المعياري.

ب- الإحصاء الاستدلالي:

1- معامل الارتباط سبيرمان براون.

2- تحليل التباين.

3-التحليل العاملي الاستكشافي.

4- التحليل العاملي التوكيدي.

الفصل الخامس

عرض و تفسير نتائج البحث

تمـهيـد:

نتناول في هذا الفصل عرض و تفسير نتائج فرضيات البحث و ذلك وفقا لترتيبها.

1- عرض و تفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على: يتمتع مقياس أيزنيك للشخصية بثبات مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

و لاختبار هذه الفرضية تم التأكد من ثبات المقياس بالطرق الآتية:

1- حساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرمان و براون و جوتمان).

2- حساب معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

3- حساب معاملات ثبات الاتساق الداخلي بطريقة معادلة ألفا كرونباخ.

1-1- حساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان و براون و جتمان):

قام الباحث بحساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية و حساب معامل الارتباط بين النصفين، و ذلك بتطبيق مقياس أيزينك على عينة قوامها (ن=78) فرد، و الجدول الآتي يوضح معاملات ثبات التجزئة النصفية للأبعاد الأربعة للمقياس .

جدول رقم (17) يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرمان و براون و جتمان).

الأبعاد	الثبات بالتجزئة النصفية		
	معامل الارتباط بين النصفين	معامل سبيرمان براون	معامل جتمان
الذهان	0,32	0,48	0,48
الانبساط	0,49	0,66	0,65
العصاب	0,69	0,82	0,82
الكذب	0,58	0,74	0,74

يلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أن قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرمان و براون و جتمان)، بالنسبة لبعد الانبساط بلغت (0,66 ، 0,65)، و بالنسبة لبعد العصاب بلغت (0,82 ، 0,82)، و بالنسبة لبعد الكذب بلغت (0,74 ، 0,74)، و بالنسبة لبعد الذهانية بلغت (0,48 ، 0,48) على التوالي.

يختلف المختصين في القياس النفسي و التربوي في تقدير معاملات الثبات، و ترى فروم (From,1961:85) أن معاملات الثبات الجيدة يجب أن تكون من (0,70) فأكثر، و بعد إطلاعنا على عدد من الدراسات و البحوث المتعلقة بالخصائص السيكومترية لمقياس أيزينك للشخصية (الصورة المصرية 1991،الصورة السورية 2006، و الصورة الكويتية 2002، و الصورة اليمنية 2012)، ارتأينا أن نعتمد على (0,65) كمعامل ثبات مقبول في هذا البحث.

يلاحظ من خلال الجدول أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية (معاملات سبيرمان براون و جتمان) مرتفعة بالنسبة لبعد العصاب و الكذب،

و مقبولة بالنسبة لبعد الانبساط، بينما سجل انخفاض في معامل الثبات بالنسبة لبعد الذهان.

و مقارنة بالدراسات السابقة فان هذه النتائج أعطت معاملات ثبات مشابهة تقريبا لدراسة بدر الأنصاري سنة (2002) على عينة كويتية حيث بلغت معاملات ثبات القسمة النصفية (معاملات سبيرمان براون و جتمان) (0,52 ، 0,59)، و (0,76 ، 0,86)، و (0,82 ، 0,89)، و (0,83 ، 0,76) لأبعاد الذهانية، و الانبساطية، و العصابية، و الكذب على التوالي.

كما تشابهت معاملات ثبات القسمة النصفية لهذه الدراسة مع دراسة ياسر أحمد عبد الله المسيهري (2012) على عينة يمنية، حيث بلغت معاملات الثبات (سبيرمان براون و جتمان) (0,69 ، 0,83)، و(0,69 ، 0,78)، و (0,53 ، 0,76)، و (0,68 ، 0,82) لأبعاد الانبساطية، و العصابية، و الذهانية، و الكذب على التوالي، وكان هذا التشابه في معاملات الثبات رغم انخفاض عدد بنود المقياس في الدراسة الحالية من (100) بند إلى (48) بند و هذه الدراسات استعملت المقياس المؤوي لأيزينك.

كما اختلفت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة في بعدي الذهان و الانبساط مع دراسة مارتين و روش (Marten et rush 1996) التي أجريت على عينة ألمانية، حيث بلغت هذه المعاملات (0,78 ، 0,85) لكل الأبعاد الأربعة للمقياس.

كما اختلفت معاملات ثبات القسمة النصفية لهذه الدراسة مع دراسة يوسف محمد (1995) حول الأبعاد الأساسية للشخصية في دولة الإمارات، حيث بلغت معاملات ثبات القسمة النصفية لمقياس أيزينك للشخصية، (0,82) بالنسبة لبعد الكذب، و (0,93) بالنسبة لبعد العصاب، و (0,92) بالنسبة لبعد الانبساط، و (0,75) بالنسبة لبعد الذهان.

أما بالنسبة للارتباط بين نصفي الاختبار فانه سجل أدنى ارتباط بالنسبة لبعد الذهانية (0,32)، و بلغ (0,49) لبعد الانبساط، أما بالنسبة لبعد الكذب فقد بلغ (0,58) و الذي يعتبر ارتباطا مقبول، و بالنسبة لبعد العصاب فسجل أعلى ارتباط (0,69) و الذي يعتبر ارتباط جيد.

1-2- حساب معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار:

قام الباحث بحساب معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار بحساب معامل الارتباط "بيرسون" بين الاختبار الأول و الثاني و بفاصل زمني قدره (15) يوما، و كانت النتائج حسب الجدول الآتي.

جدول رقم(18) يوضح معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

طريقة حساب الثبات	الذهان	الانبساط	العصاب	الكذب	مستوى الدلالة
إعادة التطبيق	0,55	0,75	0,79	0,82	0,01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن قيم معاملات الثبات بطريقة الإعادة بلغت (0,75) بالنسبة لبعد الانبساط، و بلغت (0,79) بالنسبة لبعد العصاب، و بلغت (0,82) بالنسبة لبعد الكذب، و بلغت (0,55) لبعد الذهان، و يلاحظ أيضا أن أبعاد العصاب و الانبساط و الكذب قد سجلت معاملات ثبات جيدة مما يتوافق و خصائص الاختبار الجيد، بينما سجل بعد الذهان معامل ثبات منخفض، و جميع هذه الأبعاد كانت دالة عند مستوى (0,01).

و تشابهت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة مع نتائج الدراسة الأصلية لأيزينك (1975) حيث بلغت معاملات إعادة الاختبار (0,51 ، 0,86) بالنسبة لبعد الذهان، و (0,80 ، 0,96) لبعد الانبساط، و (0,61 ، 0,90) لبعد الكذب، و (0,74 ، 0,91) لبعد العصاب.

كما تشابهت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة مع نتائج دراسة أمطانيوس مخائيل (2007) على الصور الثلاث لمقياس أيزينك (الصورة المئوية، الصورة القصيرة 48 بند، و الصورة المختصرة 24 بند) على عينات سورية، و فقد بلغت معاملات ثبات الإعادة (0,67 ، 0,72) بالنسبة لبعد للانبساط، و (0,67 ، 0,72) بالنسبة لبعد العصاب، و (0,66 ، 0,73) بالنسبة لبعد الكذب عند عينة كلية الزراعة، و (0,54 ، 0,89) بالنسبة لبعد الذهانية عند كلية التربية.

كما تشابهت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة مع معاملات ثبات الإعادة للدراسة الأصلية بالنسبة للصورة القصيرة لمقياس أيزينك حيث بلغت المعاملات (0,42 ، 0,66) بالنسبة لبعد الذهان، و (0,53 ، 0,66) بالنسبة لبعد الانبساط، و (0,67 ، 0,83) بالنسبة لبعد العصاب، و (0,58 ، 0,71) لبعد الكذب عند عينة كلية الزراعة.

كما تشابهت معاملات ثبات الإعادة لأبعاد الانبساط و العصاب و الكذب لهذه الدراسة مع معاملات ثبات الإعادة لدراسة "مارتين و روش 1996" و التي بلغت (0,78 ، 0,89) لجميع أبعاد المقياس، و اختلفت في معامل ثبات الذهان الذي سجل (0,55).

كما تشابهت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة مع نتائج دراسة يوسف محمد (1995) على عينة من طلبة جامعة الإمارات حيث بلغت معاملات ثبات الإعادة (0,74) لبعد الكذب، و (0.91) لبعد العصاب، و (0,89) لبعد الانبساط، و (0,63) لبعد الذهان.

كما تشابهت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة مع نتائج دراسة ياسر أحمد عبد الله المسيهري (2012) على عينة يمنية، حيث بلغت معاملات ثبات الإعادة

(0,65) لبعد الكذب، و (0,75) لبعد العصاب، و (0,74) لبعد الانبساط، و (0,59) لبعد الذهان.

كما اختلفت معاملات ثبات الإعادة لهذه الدراسة مع نتائج دراسة ساتو (Sato 2005) حيث بلغت معاملات ثبات الإعادة (0,92) .

1-3- حساب معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ):

تم حساب معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (معادلة ألفا كرونباخ) و كانت النتائج حسب الجدول الآتي:

جدول رقم (19) يوضح معاملات الثبات ألفا كرونباخ.

طريقة حساب الثبات	الذهان	الانبساط	العصاب	الكذب
ألفا كرونباخ	0.39	0.65	0.78	0.78

يلاحظ من خلال الجدول رقم (19) أن قيم معاملات الثبات بطريقة معادلة "ألفا كرومباخ" بلغت (0,78) لبعدي العصاب و الكذب، و بلغت (0,65) لبعد الانبساط، و بلغت (0,39) لبعد الذهان.

نلاحظ من خلال نفس الجدول أن معاملات الثبات لبعدي الكذب و العصاب مرتفعة، و مقبولة بالنسبة لبعد الانبساط، و سجل بعد الذهان ثبات ضعيف و متدني، و هذا الهبوط يمكن تفسيره و لو جزئيا في ضوء حقيقة أن مستوى الاتساق الداخلي للمقياس يهبط عموما مع تضاؤل عدد البنود التي يتكون منها، و من الواضح أن مثل هذا الهبوط لا بد أن يحد من قيمة بعد الذهانية في الصورة القصيرة من المقياس (أمطانيوس، 2015: 40).

تتطابق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات الأجنبية في :

معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد الذهان تتشابه مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لنفس البعد في دراسة مقياس أيزينك المئوي، و القصير، و المختصر لكل من

انجلترا و التي بلغت (0,51 ، 0,51)، كندا و التي بلغت (0,38 ،0,31 ، 0,57)، الولايات المتحدة الأمريكية و التي بلغت (0,32، 0,31 ، 0,57)، و تختلف مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد الذهان في دراسة المقياس المئوي لأيزينك في انجلترا و التي بلغت (0,72)، أستراليا و التي بلغت (0,85).

و معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد العصاب لهذه الدراسة تتشابه مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد العصاب للصور الثلاثة لمقياس أيزينك في كل من انجلترا و التي بلغت (0,85 ،0,82 ، 0,76)، و كندا و التي بلغت (0,83 ، 0,80 ، 0,69)، و الولايات المتحدة الأمريكية و التي بلغت (0,84 ، 0,80 ، 0,72)، و أستراليا و التي بلغت (0,84 ، 0,80 ، 0,72).

و معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد الانبساط تتشابه مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد الانبساط لمقياس أيزينك في صورته القصيرة و المختصرة في أستراليا و التي بلغت (0,82 ، 0,78 ، 0,73).

و معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد الكذب تتشابه مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبعد الكذب لمقياس أيزينك في صورته المئوية و القصيرة في كل من انجلترا و التي بلغت (0,75 ، 0,65)، كندا و التي بلغت (0,70 ، 0,70)، الولايات المتحدة الأمريكية و التي بلغت (0,73 ، 0,66)، و كندا و التي بلغت (0,70 ، 0,70).

كما تشابهت معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة ويلسون (Wilson1992) لمقياس أيزينك على عينة من زيمبابوي، حيث تراوحت معاملات الثبات ألفا كرونباخ بين (0,72 ، 0,81) بالنسبة لأبعاد العصابية و الانبساطية و الكذب، في حين تراوح معامل ثبات بعد الذهانية بين (0,45 ، 0,67).

كما تتشابه معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة عبد الخالق (1991) على عينات مصرية، حيث بلغت معاملات الثبات (0,45 ، 0,59) و (0,76 ، 0,77) و (0,80) و (0,75 ، 0,79) لأبعاد الذهانية و الانبساطية و العصابية و الكذب على التوالي.

كما تشابهت معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة أمطانيوس مخائيل (2007) على عينات سورية، حيث بلغت معاملات الثبات للصورة القصيرة (0,29 ، 0,52) لبعد الذهان، و (0,74 ، 0,76) لبعد الانبساط، و (0,65 ، 0,80) لبعد العصاب، و (0,65 ، 0,72) لبعد الكذب.

كما تتشابه معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة "موريتينس رينسك و ساندس" Mortensen Reinish et) (Standers 1996 لمقياس أيزينك في البيئة الدانمركية حيث بلغت معاملات الثبات ألفا (0,72 ، 0,79) لكل من أبعاد العصاب و الانبساط و الكذب، و (0,45 ، 0,67) لبعد الذهان.

كما تشابهت أيضا معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة "جاكسون و آخرون"(Jackson et AllL 2000) لمقياس أيزينك، حيث بلغت هذه المعاملات (0,51 ، 0,83) لجميع الأبعاد الأربعة لمقياس أيزينك.

كما اختلفت معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة "مارتيني و مازوتي سيتارو" (Martini Mazoti et Staro 1996) في دراسة البنية العاملية لمقياس أيزينك في صورته القصيرة على عينة ايطالية، حيث بلغت المعاملات (0,80 ، 0,83).

كما اختلفت معاملات الثبات ألفا كرونباخ لهذه الدراسة مع معاملات الثبات ألفا كرونباخ لدراسة (أيزينك و ساندرمان و أريدال) Eysenck et Sanderman et) Arrindel 1991) حيث بلغت المعاملات (0,81 ، 0,86) لجميع الأبعاد.

و تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بمعاملات ثبات المقياس بأبعاده الأربعة التي يقيسها، حيث تشير النتائج المتوفرة إلى تمتع أبعاد العصابية و الانبساطية و الكذب بمعاملات مقبولة من الثبات في حين ينخفض معامل بعد الذهانية، الأمر الذي يشير إلى التحفظات المتعلقة ببعد الذهانية التي يطرحها الباحثون في هذا المجال (عبد الخالق،1991 :200).

و بناءا على نتائج الفرضية الأولى قرر الباحث قبول الفرض الذي يعني يتمتع مقياس أيزنيك للشخصية بثبات مقبول باستثناء بعد الذهانية بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

2- عرض و تفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على: يتمتع مقياس أيزنيك للشخصية بصدق مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

و لاختبار هذه الفرضية قام الباحث بحساب الصدق بالطرق التالية:

1- الصدق التلازمي المحكي.

2- صدق الاتساق الداخلي.

2-1- الصدق التلازمي (المحكي):

تم تطبيق مقياس أيزينك للشخصية مع المقاييس المحكية الآتية:

أ- مقياس سمة القلق.

ب- مقياس بيك للاكتئاب.

ت- مقياس السعادة.

ث- بعد العصابية و يقظة الضير من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ج- مقياس التشاؤم.

ح- مقياس الذنب.

تم تطبق جميع هذه المقاييس المحكية على عينة متكونة من 262 تلميذا و تلميذة، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات هذه المقاييس المحكية و درجات أبعاد مقياس أيزينك للشخصية و ذلك للتحقق من الصدق المحكي (الصدق التقاربي و الإختلافي) و الجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم(20) يوضح معاملات الارتباط بين مقياس أيزينك و المقاييس المحكية.

المقاييس المحكية	أبعاد مقياس أيزينك			
	الذهان	الانبساط	العصاب	الكذب
بيك للإكتئاب	0.114	-0.244	0.379**	-0.339 **
السعادة	-0.135	0.291*	0.044	0.183
سمة للقلق	0.106	0.117	0.237*	-0.256*
الذنبH	0.175	-0.170	0.150	-0.456 **
التشاؤمOP	0.276	-0.492**	0.469**	-0.010
العصابيةNEO	-0.452**	0.220	0.428*	-0.254
يقظة الضمير	-0.018	0.0282	-0.157	0.242

*دالة عند مستوى 0,05

**دالة عند مستوى 0,01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن بعد الذهان من مقياس أيزينك ارتبط ارتباط سالب و دال إحصائيا عند مستوى (0,01) مع بعد العصاب من قائمة العامل الخمسة الكبرى للشخصية حيث بلغ معامل الارتباط (- 0,452)، و ارتبط بعد الانبساط من مقياس أيزينك مع مقياس السعادة ارتباط موجب و دال إحصائيا عند

مستوى (0,05) حيث بلغ معامل الارتباط (0,291) و ارتبط بعد الانبساط من مقياس أيزينك ارتباط سالب و دال إحصائيا مع مقياس التشاؤم حيث بلغ معامل الارتباط (– 0,492)، و ارتبط بعد العصاب من مقياس أيزينك ارتباط موجب و دال إحصائيا عند مستوى (0,01) مع مقياس بيك للاكتئاب و مقياس التشاؤم حيث بلغ معاملي الارتباط (0,379 ، 0,469) على التوالي و ارتبط ارتباط موجب و دال إحصائيا عند مستوى (0,05) مع بعد العصابية من قائمة العوامل الخمسة للشخصية و بلغ معامل الارتباط (0,428)، و ارتبط بعد الكذب من مقياس أيزينك ارتباط موجب و دال إحصائيا عند مستوى (0,01) مع مقياس بيك للاكتئاب و مقياس الذنب حيث بلغت المعاملات (0,339 ، 0,456) على التوالي، و ارتبط بعد الكذب ارتباط سالب و دال إحصائيا عند مستوى (0,05) مع مقياس سمة القلق و بلغ معامل الارتباط (– 0,256).

يلاحظ أن أبعاد مقياس أيزينك للشخصية ارتبطت ارتباط دال إحصائيا و تراوحت قيمة هذه المعاملات (0.492 –) و (0,469).

و كما كان يتوقع الباحث فقد ارتبط بعد الانبساط من مقياس أيزينك مع مقياس السعادة، و ارتبط بعد العصاب من مقياس أيزينك مع كل من مقياس بيك للإكتئاب و مقياس سمة القلق و مقياس التشاؤم و مقياس العصابية من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، و جميع هذه الارتباطات كانت موجبة و تعبر عن الصدق الاتفاقي لأبعاد مقياس أيزينك ، و ارتبط بعد الذهان ببعد العصابية من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، و بعد الانبساط مع مقياس التشاؤم و بعد الكذب مع مقياس بيك للاكتئاب و مقياس سمة القلق و مقياس الذنب و جميع هذه الارتباطات سالبة و تعبر عن الصدق الاختلافي لأبعاد مقياس أيزينك، بينما لم يسجل بعد يقظة الضمير أي ارتباط دال مما يجعله غير صالح للصدق المحكي مع أبعاد مقياس أيزينك.

تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بدر الأنصاري (2002) على عينة كويتية حيث ارتبط بعد الذهانية من مقياس أيزينك مع بعد العصابية من قائمة

العوامل الخمسة للشخصية ارتباط دال إحصائيا عند مستوى (0,05) و بلغت قيمة المعاملات الارتباط (0,27 ، 0,32) و التي كانت قيم أقل من قيم الدراسة الحالية.

كما تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة صلاح أبوناهية (1998) على عينة مصرية حيث ارتبط مقياس سمة القلق ارتباط دال إحصائيا مع بعد العصابية و الكذب حيث بلغت المعاملات (0,47 ، – 0,36) على التوالي.

كما تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أمطانيوس ميخائيل (2007) للمقياس المئوي لأيزينك على البيئة السورية، حيث ارتبط بعد الانبساطية لأيزينك مع مقياس السعادة عند مستوى دلالة (0,01) و بلغت قيمة معامل الارتباط (0,547) و التي كانت قيمة مرتفعة و أعلى من القيمة المسجلة في الدراسة الحالية، و بلغ معامل الارتباط بين بعد العصابية لأيزينك و مقياس بيك للاكتئاب و مقياس سمة القلق (0,430 ، 0,743) على التوالي عند مستوى دلالة (0,01).

كما تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أمطانيوس (2007) لمقياس القصير أيزينك، حيث بلغ معامل الارتباط بين مقياس الكذب و مقياس القلق كسمة (0,330) و عند مستوى دلالة (0,05).

و تشير معاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس المحكية المستخدمة في هذا البحث إلى استقلالية أبعاد مقياس أيزينك للشخصية و تمتعه بصدق محكي مقبول.

2-2- صدق الاتساق الداخلي:

تم قياس صدق الاتساق الداخلي لمقياس أيزينك بطريقة حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل بند و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه و حساب الارتباط البينية بين الأبعاد الأربعة للمقياس.

أ- طريقة حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه:

قام الباحث باستخراج دلالات الصدق الفرضي للمقياس و ذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، و الجدول رقم (21) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بند و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول رقم(21) يوضح معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية لبعد الذهان.

بعد الذهان					
رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
2	0,434	0,01	26	0,297	0,01
6	0,303	0,01	28	0,363	0,01
10	0,306	0,01	31	0,319	0,01
14	0,381	0,01	35	0,313	0,01
18	0,250	0,01	30	0,337	0,01
22	0,307	0,01	43	0,399	0,01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (21) أن درجات بنود بعد الذهان مرتبطة بالدرجة الكلية للذهان، و جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0,01)، و تراوح معاملات الارتباط بين (0,250 ، 0,434)، و هي قيم مقبولة على العموم وجميعها أكبر من (0,30) ما عدا البندين رقم (18 ، 26)، ومع ذلك فيتعين علينا أن نهتم بفحص مقدار العلاقة بين البند والدرجة الكلية للمقياس قبل إجراء مزيد من التحليلات،

وإذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكلية أكبر من (0.30) فيجب على الباحث أن يقرر ما إذا كان من الضروري الاحتفاظ بهذا البند أو استبعاده ، وذلك قبل إجراء مزيد من التحليلات على المقياس ، فى حين أنه إذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكلية أقل من (0.30) فيجب على الباحث أن يستبعد ذلك البند من المقياس وذلك تبعاً لمحك " ميشيل " (Mischel, 1968) ، ومع ذلك لم نقم بحذف البنود التى يقل معامل ارتباطها بالدرجة الكلية عن (0.30) و ذلك بهدف الحافظ على العدد الأصلي لبنود المقياس فى هذه الدراسة ، و على أن نترك الفرصة للباحثين لإجراء المزيد من البحوث على هذا المقياس و التي تهتم بفحص الخصائص السيكومترية على عينات مختلفة فى نوعيتها وفى عددها،(الأنصاري، 2000: 69-113) .

جدول رقم(22) يوضح معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية لبعد الانبساط.

بعد الانبساط					
رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
3	0,373	0,01	27	0,452	0,01
7	0,298	0,01	32	0,509	0,01
11	0,311	0,01	36	0,437	0,01
15	0,429	0,01	41	0,459	0,01
19	0,384	0,01	44	0,464	0,01
23	0,429	0,01	48	0,473	0,01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن درجات بنود بعد الانبساط مرتبطة بالدرجة الكلية لانبساط، و جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) و تراوح

معاملات الارتباط (0,298 ، 0,509) و هي معاملات مقبولة و قيمها تعدت محك ميشل (0,30) ما عدا البند رقم (07).

جدول رقم(23) يوضح معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية لبعد العصاب.

بعد العصاب					
رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,523	0,01	25	0,509	0,01
5	0,462	0,01	30	0,637	0,01
9	0,577	0,01	34	0,452	0,01
13	0,467	0,01	38	0,641	0,01
17	0,449	0,01	42	0,526	0,01
21	0,619	0,01	46	0,385	0,01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن درجات بنود بعد العصاب مرتبطة بالدرجة الكلية للعصاب، و جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) و تراوح معاملات الارتباط (0,385 ، 0,641) و هي معاملات جيدة و تشير إلى درجة عالية من التجانس و الاتساق الداخلي للبنود.

جدول رقم(24) يوضح معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية لبعد الكذب.

بعد الكذب					
رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	0,305	0,01	29	0,595	0,01
8	0,538	0,01	33	0,508	0,01
12	0,453	0,01	37	0,579	0,01
16	0,492	0,01	40	0,537	0,01
20	0,550	0,01	45	0,496	0,01
24	0,472	0,01	47	0,422	0,01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (24) أن درجات بنود بعد الكذب مرتبطة بالدرجة الكلية للكذب، و جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) و تراوح معاملات الارتباط (0,305 ، 0,595) و هي معاملات جيدة.

تتشابه نتائج هذه الدراسة مع دراسة بدر الأنصاري (2002) على عينة كويتية حيث جاءت جميع معاملات الارتباط بين البنود و أبعادها دالة عند مستوى (0,01) و اكبر من (0,30) ما عدا على مستوى بعد الذهانية التي كانت ارتباطاته منخفضة.

كما تشابهت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الروتيغ و الشريف (2002) على عينة سعودية حيث كانت جميع الارتباطات بين البنود و الأبعاد دالة و تتعدي محك ميشل (0,30).

و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة فرنسيس و آخرون (2006) في ارتباط بعدي الذهان و الكذب بأبعادهما، حيث بلغت قيم الارتباط بين (0,04 ، 0,26)

و (0,14 ، 0,32) للذهان و الكذب على التوالي و تشابهت في قيم الارتباط بين بعدي العصاب و الانبساط حيث بلغت قيم الارتباط بين (0,39 ، 0,55) و (0,37 ، 0.66) على التوالي.

يتبين من خلال الجداول السابقة رقم (21 ، 22 ، 23 ، 24) أن جميع البنود مرتبطة بأبعادها ارتباطا دالا عند مستوى (0,01) و تتعدى محك "ميشل" باستثناء البنود رقم (18 ، 23 ، 26)، و تراوحت قيم معاملات الارتباطات بين (0,305 ، 0,641)، و في هذا البحث لم نقم بحذف البنود التي أعطت ترابطات ضعيفة و ذلك لإفساح المجال للباحثين للقيام بمزيد من الدراسات حول أبعاد مقياس أيزينك، و الاستفادة من نتائج الدراسات الثقافية المتوافرة على أبعاد المقياس فى لغتها الأصلية وحتى تكون المقارنات المختلفة ممكنة بالنسبة للبنود و للمقياس ككل ، فضلا عن أن تعديل البنود قد يثير مشكلات عديدة (عبد الخالق، 2000: 106)، و تشير هذه النتائج إلى درجة عالية من التجانس الاتساق الداخلي لبنود المقياس، و هذا ما يعطي مؤشرا على صدق الاتساق الداخلي لمقياس أيزينك للشخصية.

ب- طريقة حساب معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس أيزينك:

تم حساب الارتباط بين البنود الأربعة لمقياس أيزينك، و الجدول التالي يوضح معاملات ارتباط هذه البنود عن طريق معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم(25) يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس أيزينك.

الأبعاد	الذهان	الانبساط	العصاب	الكذب
الذهان		0,030	−0,040	−0,092 **
الانبساط	0,030		0,058	− 0,082*
العصاب	−0,040	−0,058		−0,199**
الكذب	−0,92	−0,082	−0,199	

يلاحظ من خلال الجدول رقم (25) وجود ارتباط بين بعدي الذهان و الكذب و دال إحصائيا عند مستوى (0,01) و تبلغ قيمته (- 0,092)، و ارتباط دال إحصائيا عند مستوى (0,05) بين بعدي الانبساط و الكذب و تبلغ قيمته (- 0,082)، و ارتباط دال إحصائيا عند مستوى (0,01) بين بعدي الذهان و العصاب و تبلغ قيمته (- 0,199).

يلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة أن جميع قيم هذه الترابطات بين الأبعاد الأربعة لمقياس أيزينك سالبة و ضعيفة بين (- 0,199 ، - 0,082)، و هذا من الدلالات الهامة للأبعاد الفرعية التي يتضمنها مقياس أيزينك للشخصية في صورته القصيرة هذه و التي تدل على عدم ظهور ارتباطات، أو ظهور ارتباطات متدنية و إن كانت دالة في بعض الحالات بين هذه الأبعاد، و هذا ما يتسق إلى حد بعيد مع التوجهات النظرية التي يطرحها أيزينك، و التي يؤكد من خلالها استقلالية كل من أبعاد الشخصية الأساسية التي تتصدى لها هذه الأبعاد، و عدم تداخل أحدها مع الآخر، أو ظهور تداخل محدود بينهما(أمطانيوس، 2015: 32).

اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الروتيغ و الشريف حيث بلغ معامل الارتباط (- 0,1) بين بعدي الانبساط و العصاب و كان دال عند مستوى (0,05)، بلغ معامل الارتباط بين بعدي الكذب و العصاب (- 0,33) و كان دالا عند مستوى (0,01)، و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الأنصاري حيث بلغ معامل الارتباط (0,34) بين بعدي الذهان و العصاب و كان دالا عند مستوى (0,01)، و بلغ معامل الارتباط (0,30) بين بعدي العصاب و الانبساط و كان دالا عند مستوى (0,05)، و بلغ معامل الارتباط (-0,66) بين بعدي الذهان و الكذب.

و تتشابه نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مارتيني و مازوتي و سيتراو (1996) على عينة ايطالية، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بين بعدي الكذب و العصاب (-0,21) و اختلفت في الارتباط بين بعدي الكذب و الذهان الذي بلغ (-

0,44)، و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مارتين و كركادليي (Martin et Kercadly 1998) على عينة من ايرلندا الشمالية، حيث بلغت معاملات الارتباط بين الانبساط و الذهان (0,36)، و بلغت معاملات الارتباط بين الانبساط و العصاب (−0,31)، و بلغت معاملات الارتباط بين الذهان و العصاب (−0,47)، و بلغت معاملات الارتباط بين الكذب و العصاب (− 0,40)، و تختلف نتائج هذه الدراسة أيضا مع دراسة ميرتين و سيبرت (Merten et seibert 1998) على عينة من ألمانيا و بلغت معاملات الارتباط بين بعدي الذهان و الانبساط (0,26)، و بين بعدي الكذب و الذهان (− 0,46)، و بين بعدي الانبساط و الكذب (− 0,28).

و بناءا على نتائج الفرضية الثانية قرر الباحث قبول فرض البحث الذي يشير إلى تمتع مقياس أيزنيك للشخصية بصدق مقبول بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران .

3- عرض و تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على: يحتفظ مقياس أيزينك للشخصية بنفس الأبعاد باستعمال التحليل العاملي الاستكشافي بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

و لاختبار هذه الفرضية تم استخدام التحليل العاملي، و قبل القيام بالتحليل العاملي تم التحقق من الشروط المتوفرة لإنجازه، ويرى (دودين، 2010: 190). أنه لا بد من توفر جملة من الشروط للقيام بالتحليل العاملي و يوجز منها:

1- حجم العينة:

يجب أن لا يقل عن عشر أضعاف عدد المتغيرات و هو ما يتوفر في بحثنا الحالي، (48 متغير و العينة 974 فرد).

2- مقياس ملائمة البيانات (KMO):

يشير هذا المقياس إلى مدى ملائمة البيانات للتحليل العاملي، و تعتير قيمة KMO أكبر من (0,60) دليلا على ملائمة البيانات، و في الدراسة الحالية تساوي 0,788 و التي تعد قيمة مرتفعة و بالتالي البيانات ملائمة للتحليل العاملي.

جدول رقم(26) دلالة اختبار بارتليت للعينة الكلية

كا²	المجدولة	درجة الحرية
5820,396	0,000	1128

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن قيمة كاي مربع المحسوبة (5820,396) أكبر من قيمة كاي مربع المجدولة (0,000)، بالنسبة للعينة الكلية نجد أن اختبار بارتليت دال عند مستوى(0,001).

جدول رقم (27) يوضح نتائج اختبار كايزر – ماير –أوكلين KMO

اختبار	المؤشر
كايزر – ماير – أوكلينKMO	0,788

بعد التحقق من توفر شروط، تم القيام بالتحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، و تحديد العوامل، مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس لدرجات تلامذة الثانويات لمقياس أيزينك للشخصية.

جدول رقم(28) الاشتراكيات و الشيوع بطريقة المكونات الأساسية لقائمة أيزينك

البنود	الابتدائي	الشيوع	البنود	الابتدائي	الشيوع	البنود	الابتدائي	الشيوع
1	1,000	0,372	17	1,000	0,481	33	1,000	0,356
2	1,000	0,515	P18	1,000	0,643	34	1,000	0,441
3	1,000	0,471	19	1,000	0,547	35	1,000	0,668
4	1,000	0,656	20	1,000	0,468	36	1,000	0,461

0,512	1,000	37	0,651	1,000	21	0,453	1,000	5
0,635	1,000	38	0,616	1,000	22	0,575	1,000	6
0,625	1,000	39	0,404	1,000	23	0,619	1,000	7
0,509	1,000	40	0,393	1,000	24	0,434	1,000	8
0,550	1,000	41	0,515	1,000	25	0,606	1,000	9
0,522	1,000	42	0,545	1,000	26	0,489	1,000	10
0,452	1,000	43	0,467	1,000	27	0,438	1,000	11
0,427	1,000	44	0,502	1,000	28	0,308	1,000	12
0,488	1,000	45	0,420	1,000	29	0,421	1,000	13
0,450	1,000	46	0,576	1,000	30	0,588	1,000	14
0,471	1,000	47	0,590	1,000	31	0,613	1,000	15
0,519	1,000	48	0,508	1,000	32	0,474	1,000	16

يتضح من خلال الجدول رقم(28) أن قيم الاشتراكيات محصورة بين (0.308 و 0.668) و أن متوسط هذه القيم هو(48/24.818= 0.517) و هذه القيمة أقل من (0.60)، و بالتالي هنا لا تتوفر شروط استعمال محك كايزر للجذر الكامن (تيغزة، 2011: 310).

استعمل الباحث محك الرسم البياني screeplot كمحك بديل، و هو دراسة الرسم البياني للجذور الكامنة (اختبار الهضبة) حيث يعتبر معيار آخر لاستخراج العوامل المقبولة بناءا على قيم جذورها الكامنة من خلال الشكل و ليس القيمة، و القيم المعتبرة هنا هي قيم الشكل قبل أن يصبح مستويا نوعا ما (دودين، 2010: 197).

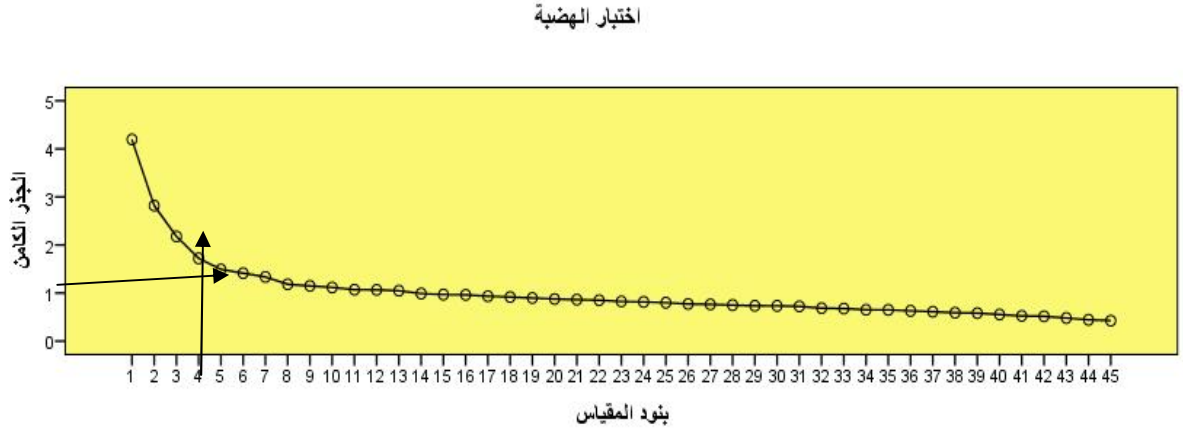

الشكل رقم (09): يوضح العوامل أو الجذور الكامنة المستخلصة بمحك (Cattell, 1966).

لو تتبعنا النقاط في الشكل رقم (09) المناظرة للجذور الكامنة للعوامل حسب ترتيبها، نلاحظ تغيرا تدريجيا في الترتيب التنازلي يأخذ فيه العامل الأول أكبر قيمة للجذر الكامن (9,324)، يليه العامل الثاني بجذر كامن قيمته (6,264)، يليه العامل الثالث بجذر كامن قيمته (4,840)، يليه العامل الثالث بجذر كامن قيمته (3,825)، و لو تصورنا خطا يمر بين هذه النقاط الأربعة فسوف نلاحظ أن هذا الخط يغير ميله بشكل مفاجئ ابتداءا من النقطة الرابعة و يأخذ ميلا مختلفا عن مسار الخط المار بهذه النقاط، كما نلاحظ أن قيم الجذر الكامن للعوامل الأخيرة متقاربة و متدنية و تقل قيمة كل منها عن الواحد الصحيح مما يعتبر أساسا لاعتماد العوامل الأربعة الأولى و استبعاد بقية العوامل(زيد و آخرون، 2007: 475)،

و الجدول رقم (29) يوضح العوامل المستخرجة و جذورها الكامنة و نسب التباين.

العوامل	قبل التدوير			بعد التدوير		
	الجذر الكامن	نسبة مشاركة كل عامل في التباين الكلي	النسبة التراكمية للتباين المفسر	الجذر الكامن	نسبة مشاركة كل عامل في التباين الكلي	النسبة التراكمية للتباين المفسر
1	3,613	%9,324	%9,324	4,196	%9,324	%9,324
2	3,211	%6,264	%15,587	2,819	%6,264	%15,587
3	2,239	%4,840	%20,427	2,178	%4,840	%20,427
3	2,463	%3,825	%24,252	1,721	%3,825	%24,252

جدول رقم (29) يوضح العوامل المستخرجة و جذورها الكامنة و نسب التباين بطريقة (PCM)

يلاحظ من الجدول رقم (29) أنه من خلال التحليل العاملي الاستكشافي تم استخلاص أربعة عوامل استوعبت ما مقداره (24.252%) من التباين الكلي، حيث تشبع بنود المقياس على أربع عوامل فسرت مجتمعة ما مقداره (24.252 %) من التباين الكلي و هذه العوامل هي:

العامل الأول: و يطلق عليه بعد (الكذب) و جذره الكامن (4,196)، و فسر حوالي (9,324%) من التباين الكلي للمصفوفة و تشبع على هذا البعد إحدى عشر (11) بندا.

العامل الثاني: و يطلق عليه بعد (العصاب) و جذره الكامن (2,819)، و فسر حوالي (6,264%) من التباين الكلي للمصفوفة و تشبع على هذا البعد ثمانية (08) بنود.

العامل الثالث: و يطلق عليه بعد (الانبساط) و جذره الكامن (2,178)، و فسر حوالي (4,840%) من التباين الكلي للمصفوفة و تشبع على هذا البعد تسعة (09) بنود.

العامل الرابع: و يطلق عليه بعد (الذهان) و جذره الكامن (1,721)، و فسر حوالي (3,825%) من التباين الكلي للمصفوفة و تشبع على هذا العامل سبعة (07) بنود، و يظهر أن هذا العامل غير واضح حيث تشبع عليه ثلاث بنود عصابية و بند انبساطية.

إن تشبع بعض بنود العصابية على هذا العامل قد يلقي الضوء على الخصوصية الثقافية لمجتمع الدراسة من حيث تباين مظاهر الأبعاد من ثقافة لأخرى، و نتائج هذا البعد تتفق مع الدراسات الأخرى حول عدم تماسكه مقارنة بالأبعاد الأخرى (عبد الله، 2002: 468-508).

انتهى التحليل العاملي الاستكشافي على استخلاص أربع عوامل استوعبت ما نسبته 24,252% من التباين الكلي.

جدول رقم (30) يوضح العوامل المستخلصة من التحليل العاملي بعد التدوير.

العامل الأول "الكذب" استوعب (9,324%) من التباين الكلي، و تشبع عليه 11 بندا.		
رقم البند	محتوى البنود	التشبع
08	هل سبق لك في أي وقت أن كنت طماعا و أخذت أكثر من نصيبك (أو حصتك) في أي شئ ؟	0,566
12	هل سبق لك في أي وقت أن لمت شخصا لخطأ ما تعلم أنه صدر عنك ؟	0,415
16	هل جميع عاداتك حسنة و مرغوبة ؟	0,465
20	هل حدث أن أخذت شيئا يخص شخص آخر(حتى و لو كان تافها كدبوز أو زر)؟	0,563
24	هل سبق لك في أي وقت أن كسرت أو ضيعت شيئا يخص شخصا آخر؟	0,454
29	هل سبق لك أن تفوهت بكلام سيء أو قبيح عن أي شخص ؟	0,593
33	هل حدث مرة أن كنت وقحا مع والديك عندما كنت طفلا ؟	0,485
37	هل سبق لك في أي وقت أن لجأت للغش في اللعب ؟	0,558

40	هل سبق لك في أي وقت أن قمت باستغلال أحد ؟	0,555
45	هل تنفذ دائما ما تنصح به غيرك ؟	0,453
47	هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد ؟	0,389
العامل الثاني "العصاب" استوعب (6,264%) من التباين الكلي، و تشبع عليه 8 بنود.		
رقم البند	محتوى البنود	التشبع
1	هل يتقلب مزاجك كثيرا؟	0,498
5	هل تشعر بأنك " شخص بائس " من دون سبب؟	0,311
9	هل أنت سريع الغضب أو الانفعال؟	0,673
17	هل تشعر بالملل في غالب الأحيان؟	0,335
21	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا؟	0,741
25	هل أنت شخص مهموم؟	0,426
30	هل تعتبر نفسك شخصا متوترا أو مشدود الأعصاب؟	0,715
38	هل تعاني من العصبية (أو النرفزة) ؟	0,754
العامل الثالث الانبساط استوعب (4,840%) من التباين الكلي، و تشبع عليه 9 بنود.		
رقم البند	محتوى البعد	التشبع
7	هل أنت على درجة لا بأس بها من الحيوية و النشاط؟	0,301
15	هل تسمح لنفسك عادة بالذهاب إلى حفلة سارة و الاستمتاع بها؟	0,472
23	هل يسهل عليك أن تبعث شيئا من الحياة في حفلة مملة لحد ما؟	0,353
27	هل تميل إلى البقاء في الخلف في المناسبات الاجتماعية؟	0,507
32	هل تحب الاختلاط بالناس؟	0,456
36	هل تحب أن تكون محاطا بالكثير من الصخب و الإثارة؟	0,346

41	هل تلزم الصمت غالبا عندما تكون مع الآخرين؟	0,440
44	هل يراك الآخرون شخصا مليئا بالحيوية و النشاط؟	0,531
48	هل تستطيع أن تدير حفلا أو تساهم في استمراره؟	0,516
العامل الرابع الذهان استوعب (3,825%) من التباين الكلي، و تشبع عليه 7 بنود.		
رقم البند	محتوى البعد	التشبع
06	هل يقلقك أن تكون عليك ديون؟	0,367
11	هل تشعر بالسرور عند مقابلة أشخاص جدد؟	0,335
13	هل تجرح مشاعرك بسهولة؟	0,396
26	هل يسرك أن تتعاون مع الآخرين؟	0.329
28	هل تقلق إذا علمت أن هناك أخطاء في عملك؟	0,548
34	هل تقلق لفترة طويلة بعد تعرضك لتجربة محرجة؟	0,570
42	هل تشعر بالوحدة في غالب الأحيان؟	0,394
46	هل تشعر في كثير من الأحيان بالضيق بسبب شعورك بالذنب؟	0,518

يتضح من الجدول رقم(30) إلى استخلاص أربعة عوامل بعد التحليل العاملي، العامل الأول الكذب تشبع عليه 11 بندا، و أرقام البنود هي: 8، 12، 16، 20، 24، 29، 33، 37، 41، 44، 48.

العامل الثاني العصاب تشبع عليه 8 بنود، و أرقام البنود هي: 1، 5، 9، 17، 21، 25، 30، 38.

العامل الثالث الانبساط تشبع عليه 9 بنود، و أرقام البنود هي: 7، 15، 23، 27، 32، 36، 41، 44، 48.

العامل الرابع الذهان تشبع عليه 7 بنود، و أرقام البنود هي: 6، 11، 13، 26، 28، 34، 42، 46.

تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبد الله صالح الروتيغ و حمود هزاغ الشريفي (2002)، التي تناولت إعداد صورة سعودية لمقياس أيزينك المعدل للشخصية، حيث تم الخروج بأربع عوامل (انبساط، عصاب، كذب، ذهان)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي، و تشبعت بنود هذه الدراسة بنسبة (17.57%) من التباين الكلي.

و تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ياسر أحمد عبد الله المسيهري (2012)، التي تناولت اعداد صورة يمنية لمقياس أيزينك، حيث تم الخروج بأربع عوامل (انبساط، عصاب، كذب، ذهان)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي، و تشبعت بنود هذه الدراسة بنسبة (18.31%) من التباين الكلي.

و تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة آتون و آخرون (2003)، التي تناولت إعداد صورة مختصرة لمقياس أيزينك في البيئة الاسبانية، حيث تم الخروج بأربع عوامل (انبساط، عصاب، كذب، ذهان)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي، و تشبعت بنود هذه الدراسة بنسبة (30.44%) من التباين الكلي.

و تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة سيربانيسكو (1986)، التي تناولت البناء العاملي لمقياس أيزينك في البيئة الرومانية، حيث تم الخروج بأربع عوامل (انبساط، عصاب، كذب، ذهان)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي، و اختلفت معها في قيمة شبع بنود هذه الدراسة و التي كانت نسبتها (74.30%) من التباين الكلي.

و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد الخالق و ابراهيم عبد الستار و ميشال بوديك (1986)، التي تناولت سمات الشخصية في الستة عشر عاملا و مقياس أيزينك، حيث تم استخلاص ثلاث عوامل (انبساط، عصاب، و ذهان)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي.

و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاكسون و فرانسيس (2006)، حيث تم استخلاص ثلاث عوامل (انبساط، عصاب، و ذهان)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي.

و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كامروي و آخرون (1988)، حيث تم استخلاص عاملين (انبساط، عصاب)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي.

و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ساتو(2005)، حيث تم استخلاص عاملين (انبساط، عصاب)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي.

و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاكسون و آخرون (2000)، حيث تم استخلاص خمس عوامل (انبساط، عصاب، الضمير الحي، الانفتاح على الخبرة، المقبولية)، و ذلك بعد التحليل العاملي الاستكشافي.

و بناءا على نتائج الفرضية الرابعة قرر الباحث قبول الفرض الذي يؤكد على احتفاظ أبعاد مقياس أيزينك للشخصية على نفس أبعادها بشكل واضح باستثناء بعد الذهانية و ذلك بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي على عينة من تلاميذ الطور الثانوي بمدينة وهران.

4- عرض و تفسير نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على: يحتفظ مقياس أيزينك للشخصية بنفس الأبعاد باستعمال التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

و للتحقق من هذه الفرضية، استخدم الباحث أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (SEM) بطريقة الاحتمال الأقصى لتقدير بارامترات أو معالم المقياس، في ضوء النموذج الذي أفترضه " أيزينك" للشخصية، وبناءاً على الاستطلاع الواسع للدراسات السابقة، افترض الباحث أن مقياس أيزينك النسخة القصيرة للشخصية ينتظم في أربعة

عوامل أو أبعاد ، وهي : العصابية، الانبساط، الذهان، الكذب، و للتحقق من النموذج الرباعي للشخصية اعتمدنا في ذلك على البرنامج الإحصائي للنمذجة البنائية "أموس" Amos.

وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل و المصفوفة المفترضة من قبل النموذج (المستهلك من قبل النموذج)، ومن أجل التحقق من حسن مطابقة النموذج استخدمت العديد من مؤشرات المطابقة مثل اختبار كاي تربيع والذي من عيوبه التأثر بحجم العينة المستخدمة، فالعينات ذات الحجم الكبير قد تؤدي لرفض النموذج حتى ولو كان نموذجاً جيداً أو قريباً من النموذج الحقيقي، كذلك تؤدي العينات صغيرة الحجم إلى قبول نماذج أقل جودة أو ذات اختلاف كبير نسبياً بينها وبين البيانات الملاحظة (زياد، 2015: 157).

وبما أن حجم البيانات التي استخدمت في هذا البحث تعد كبيرة ومن شأنها أن تتأثر باستخدام مربع كاي ، كانت هناك حاجة لاستخدام مؤشرات مطابقة أخرى حيث أعتمد الباحث على مؤشرات الملائمة الأكثر انتشاراً لدى الباحثين في مجال النمذجة البنائية ، ومن أهمها : جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي RMESA، والشكل التالي يوضح النموذج المفترض من قبل الباحث لمقياس الشخصية "أيزنك" EPQ-R.

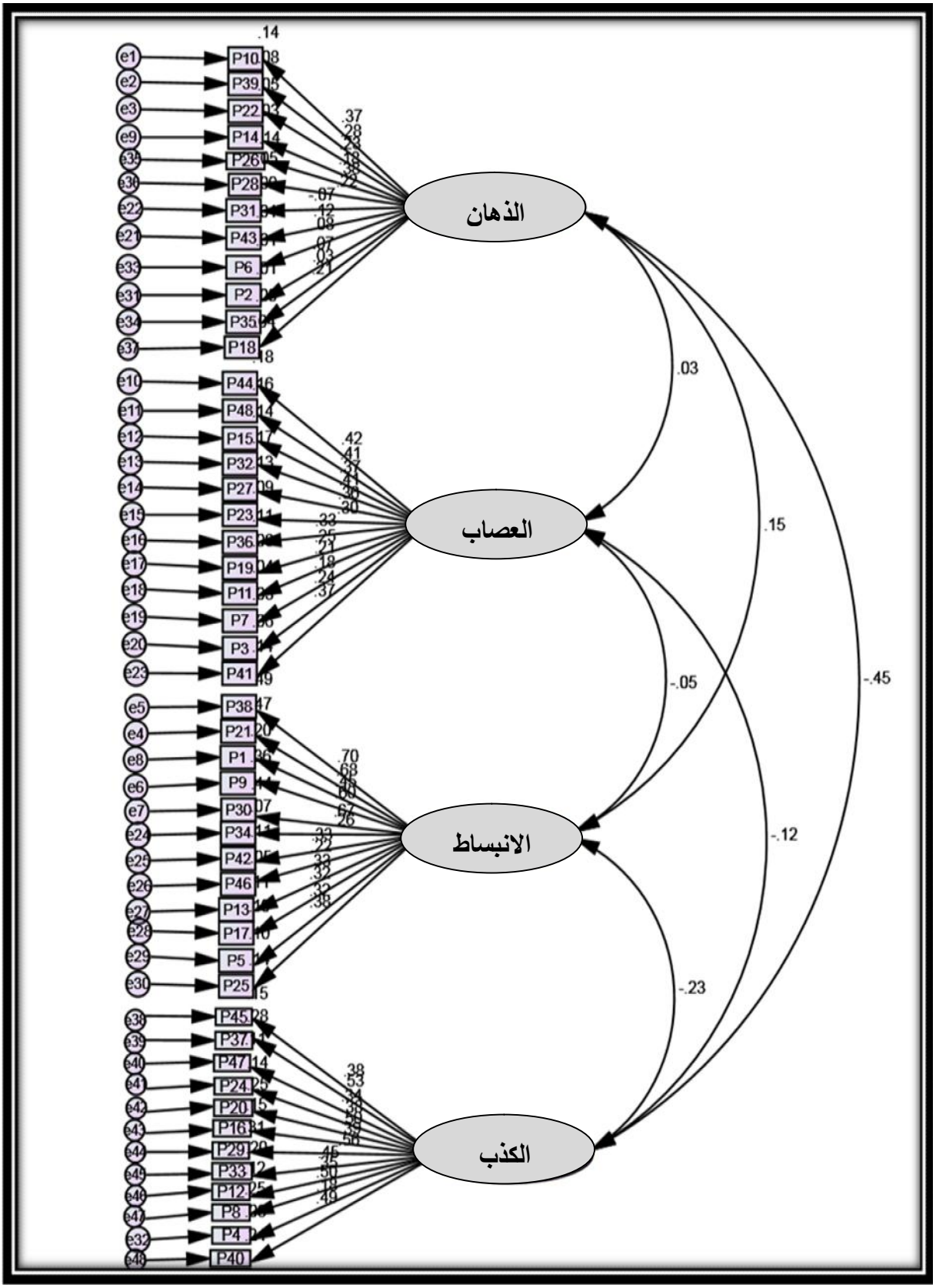

شكل رقم(10) يظهر النموذج المفترض والقيم المعيارية لبارامترات مقياس الشخصية النسخة القصيرة(EPQ-R) "أيزنك".

يظهر من خلال الشكل رقم (07) أن معاملات الارتباط أو التغاير من خلال الدرجات المعيارية بين المقاييس الفرعية كالتالي: الذهان والانبساط (0.03)، الانبساط و العصاب (−0.05)، العصاب والكذب (−0.23)، الذهان و العصاب (0.15)، الانبساط والكذب (−0.12)، الذهان والكذب (−0.45).

وهي معاملات ارتباط تتماشى مع توقعات الباحث للعلاقة بين العوامل أو المقاييس الأربعة ،وهي بذلك تعزز فرضية نموذج الشخصية المقترح من طرف أيزينك.

جدول رقم(31): يوضح مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشخصية EPQ−R.

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالية للمؤشر
كا^2	2523.95	غير دالة
درجة الحرية **df**	1074	
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران. **(RMSEA)**	0.038	0−0.08 والأفضل 0−0.05
مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي **(χ^2/df)**	2.350	0−3 والأفضل 0−2
مؤشر المطابقة المقارن.**(CFI)**	0.68	صفر إلى 1.
مؤشر المطابقة التزايدي.**(IFI)**	0.69	صفر إلى 1.
مؤشر هولتر. **(Hoelter)**	442 عند مستوى0.01	أكبر من 200 دالة لكفاية العينة.

- **جدول من انجاز الباحث اعتماداً على :** (james L.Arbuckle,2011 :601−616) و (Hooper,D et al,2008 :53−60)و(تيغزة،2011: 101−277).

يتضح من الجدول رقم (30) أن مؤشرات المطابقة تشير إلى وقوعها ضمن المجال المقبول حيث يشير مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي **χ^2/df** إلى 2.350

وهو مؤشر أقل من 3 والذي يدل على المطابقة التامة للنموذج ، كما تشير قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران **RMSEA** على أنه ضمن المستوى الذي يدل على حسن المطابقة (0.038) والذي هو أقل من (0.05) والذي يشير إلى المطابقة التامة للنموذج المفترض مع البيانات والتي لم تخرج عن حدود الثقة (الدنيا= 0.036) و(العليا =0.040)، وبالتالي فهي أقل من درجة القطع (0.08)، كما أشارت مؤشرات كلاٍ من : مؤشر المطابقة المقارن **CFI** ومؤشر المطابقة التزايدي **IFI** على أنها قريبة من الواحد والذي تدل على حسن المطابقة .

اتفقت نتائج البحث الحالي في تأكيد النموذج الرباعي للمقياس مع كلٍ من دراسة (Anton et al, 2003) والتي سجلت المؤشرات التالية :

(χ^2=2494.72,p<0.001,RMSEA0.04, **df/$^2\chi$ 2.32**
,CFI0.78,GFI0.90,NFI0.77)

و تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بيتريديز و آخرون (Petrides et al 2003) على مقياس أيزينك و باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى أظهرت النتائج تمتع البيانات بمطابقة جيدة للنموذج المقترح.

و تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاكسون وفرنسيس (jackson and Francis,2004) حيث حقق النموذج درجة مقبولة من مؤشرات حسن المطابقة، و العوامل هي العصابية و الانبساطية و الذهانية و الكذب، و اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاكسون و آخرون (Jackson et al 2000)

وعموماً أكدت معظم الدراسات السابقة على صلاحية النموذج الرباعي للشخصية المفترض من طرف " أيزينك" على غرار البحث الحالي.

وبناءاً على نتائج الفرضية الرابعة قرر الباحث قبول الفرض الذي يعني باحتفاظ مقياس أيزينك للشخصية بنفس الأبعاد باستعمال التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة وهران.

خاتمـــة البحث

من خلال البحث الحالي توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:

يتمتع مقياس أيزينك للشخصية في صورته المختصرة بمؤشرات سيكومترية مقبولة بعد تطبيقه في البيئة المحلية على عينة من تلامذة الطور الثانوي بمدينة وهران باستثناء بعد الذهانية الذي سجل ثباتا منخفضا و نوجز أهم المؤشرات كما يلي:

تم التوصل إلى مؤشرات الثبات من خلال استخدام طريقة التجزئة النصفية و سجلت القيم التالية: بعد الذهانية (0,48)، بعد الانبساط (0,66)، بعد العصاب (0,82)، بعد الكذب (0,74)، و استخدمت طريقة إعادة الاختبار و سجلت القيم التالية: بعد الذهانية (0,55)، بعد الانبساط (0,75)، بعد العصاب (0,79)، بعد الكذب (0,82)، و باستخدام معامل الاتساق الداخلي للثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" سجلت القيم التالية: بعد الذهانية (0,39)، بعد الانبساط (0,65)، بعد العصاب (0,78)، بعد الكذب (0,78).

تم التوصل إلى مؤشرات الصدق من خلال الصدق المحكي للمقياس و سجل ارتباط بعد الذهانية مع بعد العصابية من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ارتباط موجب قدره (0,45)، و سجل ارتباط بعد الانبساطية مع مقياس السعادة ارتباط موجب قدره (0,11)، و بمقياس التشاؤم بمعامل ارتباط سالب قدره (- 0,49)، و سجل ارتباط بعد العصابية مع مقياس بيك ارتباط موجب قدره (0,37)، و مع مقياس التشاؤم ارتباط موجب قدره (0,46) و مع بعد العصابية من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ارتباط موجب قدره (0,42)، و سجلت ارتباط بعد الكذب مع مقياس بيك ارتباط سالب قدره (-0,33)، و مع مقياس القلق ارتباط سالب قدره

(- 0,25) و مع مقياس الذنب ارتباط موجب قدره (0,45)، و كل هذه الارتباطات كانت دالة إحصائيا.

و الطريقة الثانية التي استخدمها الباحث للتأكد من صدق المقياس هي الصدق الاتساق الداخلي للبنود حيث سجلت معاملات ارتباط دالة إحصائيا لبنود بعد الذهانية تراوحت بين (0,25 و0,43)،و لبنود بعد الانبساط (0,29 و0,50)، و لبنود بعد العصاب (0,38 و0,64)، و لبنود بعد الكذب (0,30 و0,59)، و تم حساب الارتباطات البينية بين أبعاد مقياس أيزينك و التي سجلت معاملات ارتباك منخفضة.

و للتأكد من الصدق البنائي للمقياس تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي مع استخلاص أربع عوامل (العصاب و الانبساط و الذهان و الكذب) ، و تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي الذي أسفر عن مؤشرات حسن الملائمة للنموذج الرباعي للعوامل لمقياس أيزينك للشخصية.

مقترحـات للبحـث

استكمالا للدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء بحوث تكميلية حول:

1- تقنين مقياس أيزينك للشخصية في نسخه الثلاثة على البيئة المحلية.

2- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أيزينك في ضوء نموذج راش.

3- استخدام مقياس أيزينك للشخصية للكشف عن شخصية تلامذة المرحلة الثانوية.

4- إجراء مزيد من البحوث و الدراسات فيما يخص بعد الذهانية في البيئة المحلية.

المراجـع

1- أبو سعيد أحمد عبد اللطيف (2010)، علم النفس، عمان، عالم الكتاب الحديث.

2- أبو الهاشم محمد (2007)، المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل و أيزينك و جولدبيرج لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية)، مجلة كلية التربية، المجلد17، العدد،70 ، جامعة بنها 212-272.

3- أبوزعيزع عبد الله (2014)، العلاج النفسي الجمعي للأطفال، عمان، دار مجدلاوي.

4- أسعد شريف الإمارة (2014)، سيكولوجية الشخصية، عمان، دار صفاء.

5- أرنوف ف ويتيج(1994)، مقدمة في علم النفس، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.

6- أمطانيوس مخائيل (2008)، الخصائص القياسية للصورتين القصيرة و المختصرة لمقياس أيزينك للشخصية على عينات سورية، مجلة العلوم التربوية و النفسية، المجلد9، العدد04، كلية التربية جامعة البحرين،209-238.

7- أمطانيوس مخائيل (2009)، الخصائص السيكومترية لصورة سورية معربة من مقياس أيزينك المراجع لشخصية الناشئ، الصورتان القصيرة و المختصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد25 العدد(3 و 4)، 95-133.

8- أمطانيوس مخائيل (2015)، دليل استخدام مجموعة من المقاييس النفسية العالمية في البيئة العربية، عمان، دار الإعصار العالمي،ج1.

9- الأنصاري بدر محمد (1999)، المرجع في مقاييس الشخصية، الكويت، دار الكتاب الحديث.

10- الأنصاري بدر محمد (2002)، مقاييس الشخصية تقنين على المجتمع الكويتي، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.

11- *الأنصاري بدر محمد (2002)*، الصورة الكويتية لاستخبار " أيزنك " للشخصية (صيغه الراشدين)، *بمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد 69،104-113.*

12- أيزينك هانس، سبيل أيزينك (1989)، استخبار أيزينك للشخصية، ترجمة صلاح أبو ناهية،القاهرة دار النهضة المصرية.

13- أيزنك هانس، سبيل.ب.أيزنك (1991)، استخبار أيزينك للشخصية دليل التعليمات الصيغة العربية، تعريب أحمد محمد عبد الخالق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

14- بخوش الصديق (2010)، منهجية البحث العلمي، الجزائر، دار قرطبة.

15- بشير معمرية (2010)، تقنين قائمة آرون ت بيك الثانية للإكتئاب على عينات من الجنسين على البيئة الجزائري، الجزائر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 25-26.

16- بشير معمرية (2012)، أساسيات القياس النفسي و تصميم أدواته، الجزائر، دار الخلدونية.

17- بشير معمرية (2012)، تقنين قائمة السعادة على عينات من البيئة الجزائرية، شبكة العلوم النفسية العربية العدد 32-33.

18- تيغزة أمحمد (2011)، اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث، منحنى التحليل و التحقق، بحث علمي محكم، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود الرياض.

19- جميل صليبيا (1996)، المعجم الفلسفي، بيروت، الشركة العالمية للكتاب.

20- جنان سعيد الرحو (2005)، أساسيات في علم النفس، بيروت، الدار العربية للعلوم.

21- جمعي بوقفة (2006)، العلاقة بين أنماط التفكير و التفاؤل و التشاؤم، رسالة ماجستير.

22- حسين صالح (2013)، وسائل قياس الشخصية و استخدام الإختبارات النفسية و المقاييس السيكومترية و السيكوديناميةـ القاهرة، دار الكتاب الحديث.

23- خليل مخائيل عوض (2001)، علم النفس العام، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

24- خليل ميخائيل عوض (2009)، علم النفس العام، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

25- دودين حمزة محمد (2010)، التحليل الإحصائي المتقدم باستخدام SPSS ، عمان، دار المسيرة.

26- راضي الوقفي (2003)، مقدمة في علم النفس، عمان، دار الشروق.

27- راجح أحمد عزت (2009)، أصول علم النفس، عمان، دار الفكر.

28- ربيع محمد (2008)، قياس الشخصية،عمان،دار المسيرة للنشر و التوزيع.

29- الريماوي محمد عودة (2011)، علم النفس العام، عمان، دار المسيرة.

30- الروتيغ عبد الله صالح و محمود هزاغ الشريف(2002)، صورة سعودية لمقياس أيزينك المعدل للشخصية، بحث مقدم في اللقاء السنوي العاشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية، 468-508.

31- الروتيغ عبد الله صالح و محمود هزاغ الشريف(2003)، أبعاد الشخصية و علاقتها ببعض المتغيرات، جامعة المنيا، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 50.

32- الروتيغ عبد الله صالح و محمود هزاغ الشريف(2004)، صورة سعودية (إناث) لمقياس أيزينك المعدل للشخصية، بحث مقدم لكلية التربية جامعة الملك سعود.

33- الروتيغ عبد الله صالح (2007)، القاهرة، دراسات عربية في علم النفس،المجلد السادس العدد الثاني.

34- زياد بركات(1987)، علاقة بعض أنماط الشخصية بالتحصيل الأكاديمي و الجنس، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك أربد، الأردن.

35- زياد بركات(2010)، تأثير سمات الشخصية الانبساطية و الانطوائية و الانفعالية و الاتزانية في الذاكرة قصيرة المدى لدى عينة من جامعة القدس المفتوحة.

36- زيد الكيلاني عبد الله و نضال كمال الشريفين(2007)، مدخل الى البحث في العلوم التربوية و الاجتماعية، عمان، دار المسيرة.

37- زياد رشيد (2015)، الخصائص السيكومترية للنسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS.42 لدى تلامذة المرحلة الثانوية بمدينة الوادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران.

38- الزق أحمد يحي (2009)، علم النفس، عمان، دار وائل للنشر.

39- سوسن شاكر مجيد(2008)، اضطرابات الشخصية، عمان، دار صفاء عمان.

40- سعد الدين بوطبال(2013)، سمات الشخصية و أثرها على ارتكاب المخالفات المرورية، مجلة العلوم النفسية الوادي، 139-157.

41- سهير كامل أحمد(2002)، مدخل لعلم النفس، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب،ط2.

42- سامر رضوان جميل (2001)، الاكتئاب و التشاؤم "دراسة ارتباطيه مقارنة"، مجلة العلوم التربوية و النفسية، كلية التربية البحرين،المجلد2 العدد الأول.

43- سامر رضوان جميل(2001)، الصورة السورية لاستخبار أيزينك للشخصية "دراسة ميدانية على طلاب جامعة دمشق"، المجلة التربوية، العدد 83،58-114.

44- السيد محمد غنيم (1973)، سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها، القاهرة، دار النهضة العربية.

45- شحاته محمد ربيع (2010)، أصول علم النفس،عمان، دار المسيرة.

46- شعبان على حسين السيسي(2002)، علم النفس (أسس السلوك الإنساني بين النظرية و التطبيق)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

47- الشيخ أحمد رضا(1959)، معجم متن اللغة ، بيروت، دار مكتبة الحياة، المجلد الثالث.

48- الشيخ كامل محمد عويضة (1996)، التحليل النفسي، بيروت، دار الكتب العلمية.

49- صالح حسن الداهري (2008)، سيكولوجية الإبداع و الشخصية، عمان، دار صفا للنشر و التوزيع.

50- عباس محمود عوض(1990)، القياس النفسي بين النظرية و التطبيق، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

51- عباس محمود عوض(1998)،القياس النفسي بين النظرية و التطبيق، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

52- عبد الحليم محمود السيد(1990)، علم النفس العام، القاهرة، دار غريب، ط3.

53- عبد المنعم الميلادي(2006)، علم النفس العام، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

54- عبد الخالق أحمد محمد (دون سنة)، استخبارات الشخصية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

55- عبد الخالق أحمد محمد(1983)، الأبعاد الأساسية للشخصية، القاهرة، الدار الجامعية، ط2.

56- عبد الخالق أحمد محمد(1987). الأبعاد الأساسية للشخصية، القاهرة، الدار الجامعية، ط4.

57- عبد الخالق أمحمد حمد(1993)، استخبارات الشخصية، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية.

58- عبد الخالق أمحمد محمد (1996)، قياس الشخصية، الكويت، منشورات جامعة الكويت.

59- عبد الخالق أمحمد حمد(2000)، استخبارات الشخصية، الأزرايطة، دار المعرفة الجامعية، ط3.

60- عبد الخالق أحمد محمد (2014)، قياس الشخصية، الأزرايطة، دار المعرفة الجامعية.

61- عبد الله محمد(2000)، الشخصية استراتيجياتها نظرياتها تطبيقاتها الإكلينيكية و التربوية و الشخصية و العلاج النفسي ، دمشق، دار المكتبي.

62- عيسوي عبد الرحمن (بدون تاريخ نشر)، سيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، منشأة المعارف.

63- عيسوي عبد الرحمن (1987)، علم النفس العام، بيروت، دار النهضة العربية.

64- عيسوي عبد الرحمن (2002)، سيكولوجية الشخصية، القاهرة، منشأة المعارف.

65- عيسوي عبد الرحمن (2002)، نظريات الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

66- عدس عبد الرحمن، فطامي نايفة(2000)، مبادئ علم النفس، عمان، دار الفكر للطباعة و النشر، ط1.

67- علاء الدين أحمد كافي و ماسي أحمد النيال و سهير محمد سالم(2009)، مقدمة في علم النفس، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

68- فائق أحمد (2003)، مدخل لعلم النفس، عمان، دار الكتاب الحديث.

69- فوزي محمد جبل(دون سنة)، علم النفس العام، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

70- فوزي محمد جبل(1998)، محاضرات في علم النفس العام، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

71- فرج عبد القادر طه(1987)، المجمل في علم النفس و الشخصية و الأمراض النفسية، القاهرة، دار النهضة للتوزيع.

72- فؤاد حامد الموافقي، فوقية محمد راضي(2006)، الخصائص السيكومترية لاستبيان الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من الأطفال، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد16، العدد35.

73- فيصل عباس(1996)، التحليل النفسي للشخصية، بيروت، دار الفكر اللبناني.

74- مقدم عبد الحفيظ (1993)، الحصاء و القياس النفسي و التربوي مع نماذج من الاختبارات و المقاييس، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

75- محمد مسلم(2001-2002)، منهجية البحث العلمي دليل طلاب العلوم الاجتماعية و الإنسانية، وهران، دار الغرب للنشر و التوزيع.

76- محمد السيد عبد الرحمن(1998)، نظريات الشخصية، عمان، دار قباء.

77- محدب رزيقة(2001)، الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس و علاقته بظهور القلق (حالة و سمة) رسالة ماجستير جامعة تيزي وزو.

78- مأمون صالح(2008)، الشخصية بناؤها تكونها أنماطها إضطراباتها، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع.

79- نور الهدى محمد الجاموس(2013)، الاضطرابات النفسية الجسمية السيكوسوماتية، عمان، دار اليازوري.

80- هوبر وينفريد(1995)، ترجمة مصطفى عشوي، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

81- ياسر أحمد عبد الله المسيهلي (2012)، البناء العاملي لمقياس أيزينك للشخصية صيغة الراشدين " بحث ميداني على طلبة جامعة صنعاء" اليمن.

82- Anne Anastasi.Susana Uraina القياس النفسي(2015)، ترجمة صلاح الدين محمود علام،عمان،دار الفكر.

83- Anton Aluja, Oscar Garcia, Luis F. Garcia.(2003).A Psychometric analysis of the revised Eysenck Personality Questionnaire short scale, Personality and Individual Differences, n° 35, 449-460.

84- Anton et al,(2003).Apsychometric analysis of the revised Eysenck Personality Questionnaire Short Scale,Personality and individual Differences35.449-460.www.elsevier.com/locate/paid.

85- A.nuray Karanci.(2007).eysenck personality questionnaire revised–abbreviated,turkisch journal of psychiatry,vol 18 n°3,1-7.

86- Caroline A, Haynes,Jeremy N.V Miles,Kheith Clements.(2000). ,Personality and Individual Differences, n° 29, 823-839.

87- Eysenck Hens,Eysenck Sabil,Paul Barrett,(1985) ,A revision of the psychoticism scal,Person Individ Diff,Vol6,Great Britain.

88- Francis , L , Lewis , C and Ziebertz , H (2006) . The Short – Form Revised Eysenck Personality Questionnaire (EPQR-S) : A German Edition,*Social Behavior and Personality* ,Vol.34,No.2,pp.197-204

89- From.Jc (1961).A note on methods measuring reability Journal of educational psychology.Vol22 N° 04 – 383-387.

90- james L.Arbuckle.(2011).IBM.SPSS.Amos.20 User's Guide .1507 E 53rd Street – chicago,il 60615 USA.

91- Hooper,D et al .(2008).Structural Equation Modelling ; Guidelines for Determining Model Fit . The Electronic Journal of Business Research Methods Volume 6 issue 1 , 53-60.

92- Peter Muris, Henk Schmidt.(2000). Reability, factor structure and validity of the Dutch Eysenck Personality Profiler,Personality and Individual Differences, n° 29, 857-868.

الملاحـــق

الملحق رقم (1)

استمارة أيزينك للشخصية

ثانوية:..... الرقم:.....

الإسم:.....اللقب:..... الجنس:.....

السنة الدراسية:..... العمر: .....

إرشادات:

يرجى الإجابة على كل سؤال بوضع إشارة (x) أمام كلمة نعم أو لا التي تلي هذا السؤال، لا وجود لإجابات صحيحة أو خاطئة هنا و يرجى العمل بسرعة و عدم التفكير مطولا بالمعنى الدقيق لكل سؤال، كما نرجو، حينما يصعب عليك الإختيار أو التردد فيه، أن تختار الاحتمال الذي ترجحه سواء أكان بنعم أو لا، و نرجوا بالتالي الإجابة بحرية و أمانة دون أي تحفظ و عدم ترك أي سؤال بدون جواب.

الرقم	السؤال	نعم	لا
01	هل يتقلب مزاجك كثيرا؟		
02	هل تعطي اهتماما كبيرا لأفكار الناس؟		
03	هل أنت شخص كثير الكلام؟		
04	إذا وعدت بأداء فعل معين فهل تنفذ دائما وعدك و مهما كلف الأمر و سبب لك من ضيق؟		
05	هل تشعر بأنك " شخص بائس " من دون سبب؟		
06	هل يقلقك أن تكون عليك ديون؟		
07	هل أنت على درجة لا بأس بها من الحيوية و النشاط؟		

08	هل سبق لك في أي وقت أن كنت طماعا و أخذت أكثر من نصيبك (أو حصتك)في أي شئ؟		
09	هل أنت سريع الغضب أو الانفعال؟		
10	هل يمكن أن تأخذ عقاقير قد تكون لها آثار غير معروفة أو خطرة؟		
11	هل تشعر بالسرور عند مقابلة أشخاص جدد؟		
12	هل سبق لك في أي وقت أن لمت شخصا لخطأ ما تعلم أنه صدر عنك؟		
13	هل تجرح مشاعرك بسهولة؟		
14	هل تفضل المضي في الطريق الذي اختطته لنفسك بدلا من إتباع القواعد السائدة؟		
15	هل تسمح لنفسك عادة بالذهاب إلى حفلة سارة و الاستمتاع بها؟		
16	هل جميع عاداتك حسنة و مرغوبة؟		
17	هل تشعر بالملل في غالب الأحيان؟		
18	هل تهمك كثيرا العادات الحميدة و النظافة؟		
19	هل تأخذ عادة زمام المبادرة في تكوين صداقات جديدة؟		
20	هل حدث أن أخذت شيئا يخص شخص آخر(حتى و لو كان تافها كدبوز أو زر)؟		
21	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا؟		
22	هل تعتقد أن الزواج هو "موضة" قديمة و يجب مقاطعته؟		
23	هل يسهل عليك أن تبعث شيئا من الحياة في حفلة مملة لحد ما؟		
24	هل سبق لك في أي وقت أن كسرت أو ضيعت شيئا يخص شخصا آخر؟		
25	هل أنت شخص مهموم؟		
26	هل يسرك أن تتعاون مع الآخرين؟		
27	هل تميل إلى البقاء في الخلف في المناسبات الاجتماعية؟		
28	هل تقلق إذا علمت أن هناك أخطاء في عملك؟		

29	هل سبق لك أن تفوهت بكلام سيء أو قبيح عن أي شخص؟		
30	هل تعتبر نفسك شخصا متوترا أو مشدود الأعصاب؟		
31	هل تعتقد أن الناس يبددون وقتا كثيرا جدا لضمان مستقبلهم عن طريق الادخار و التأمين؟		
32	هل تحب الاختلاط بالناس؟		
33	هل حدث مرة أن كنت وقحا مع والديك عندما كنت طفلا؟		
34	هل تقلق لفترة طويلة بعد تعرضك لتجربة محرجة؟		
35	هل تحاول ألاّ تكون فظا مع الناس؟		
36	هل تحب أن تكون محاطا بالكثير من الصخب و الإثارة؟		
37	هل سبق لك في أي وقت أن لجأت للغش في اللعب؟		
38	هل تعاني من العصبية (أو النرفزة) ؟		
39	هل ترغب في أن يخافك الآخرون؟		
40	هل سبق لك في أي وقت أن قمت باستغلال أحد؟		
41	هل تلزم الصمت غالبا عندما تكون مع الآخرين؟		
42	هل تشعر بالوحدة في غالب الأحيان؟		
43	هل تفضل إتباع قواعد المجتمع بدلا من أن تسير بطريقك الخاص؟		
44	هل يراك الآخرون شخصا مليئا بالحيوية و النشاط؟		
45	هل تنفذ دائما ما تنصح به غيرك؟		
46	هل تشعر في كثير من الأحيان بالضيق بسبب شعورك بالذنب؟		
47	هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد؟		
48	هل تستطيع أن تدير حفلا أو تساهم في استمراره؟		

تأكد من إجابتك على جميع الأسئلة

الملحق رقم (2)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي

Analysis Summary

Date and Time
Date: vendredi 5 décembre 2014
Time: 15:39:05

Title
Cfa.eyzink03.12.2014: vendredi 5 décembre 2014 15:39

Notes for Group (Group number 1)
The model is recursive.
Sample size = 942

Notes for Model (Default model)

Computation of degrees of freedom (Default model)

Number of distinct sample moments:	1224
Number of distinct parameters to be estimated:	150
Degrees of freedom (1224 - 150):	1074

Result (Default model)
Minimum was achieved
Chi-square = 2523.950
Degrees of freedom = 1074
Probability level = .000

الشكل الأول: مستقطع من برنامج أموس يمثل نتائج البيانات غير المعيارية (من الدرجات الخام).

الشكل الثاني: مستقطع من برنامج أموس يمثل نتائج البيانات المعيارية.

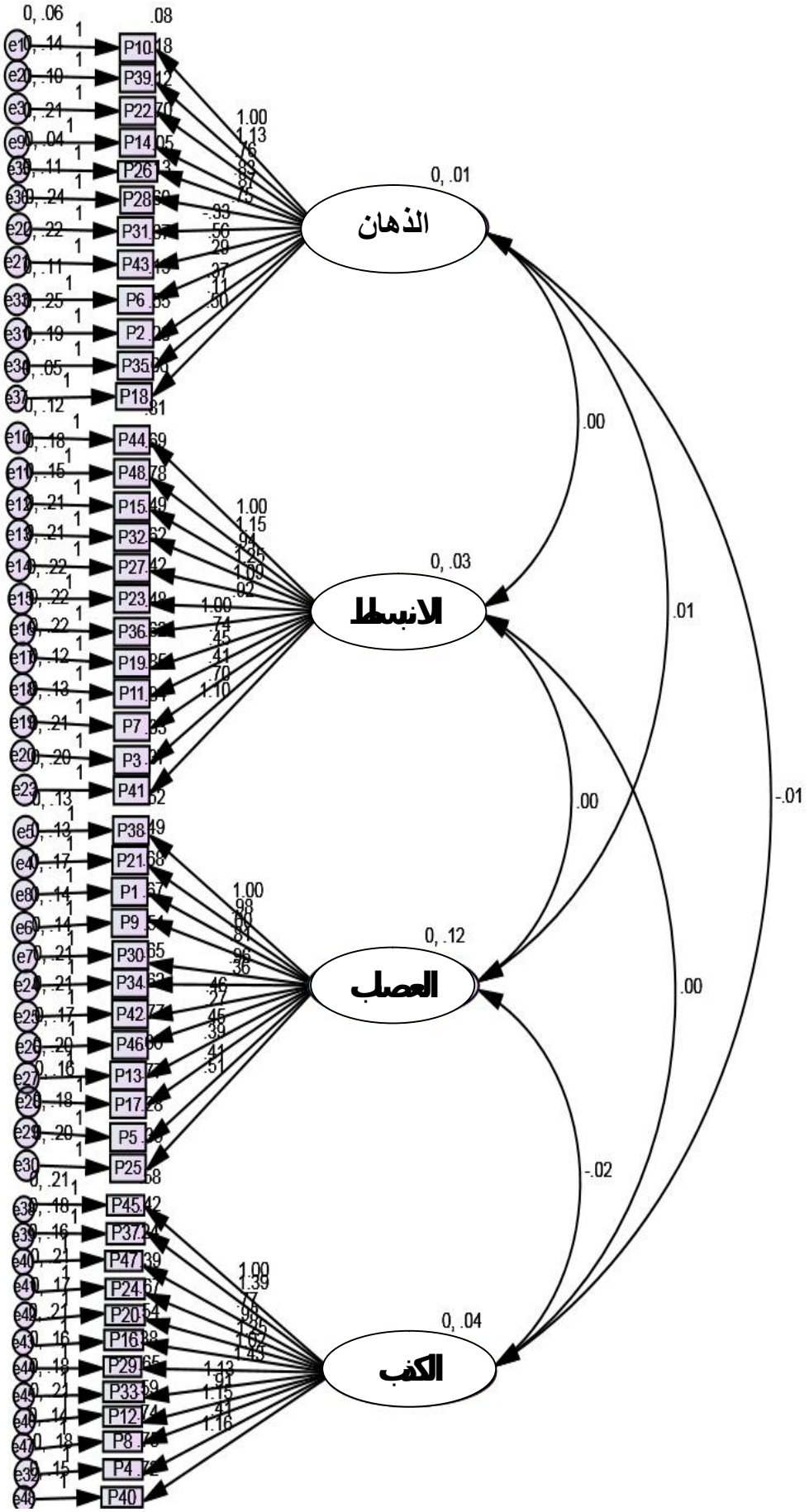
الذهان
الانبساط
العصاب
الكذب
0, .01
0, .03
0, .12
0, .04
.00
.01
-.01
.00
.00
-.02

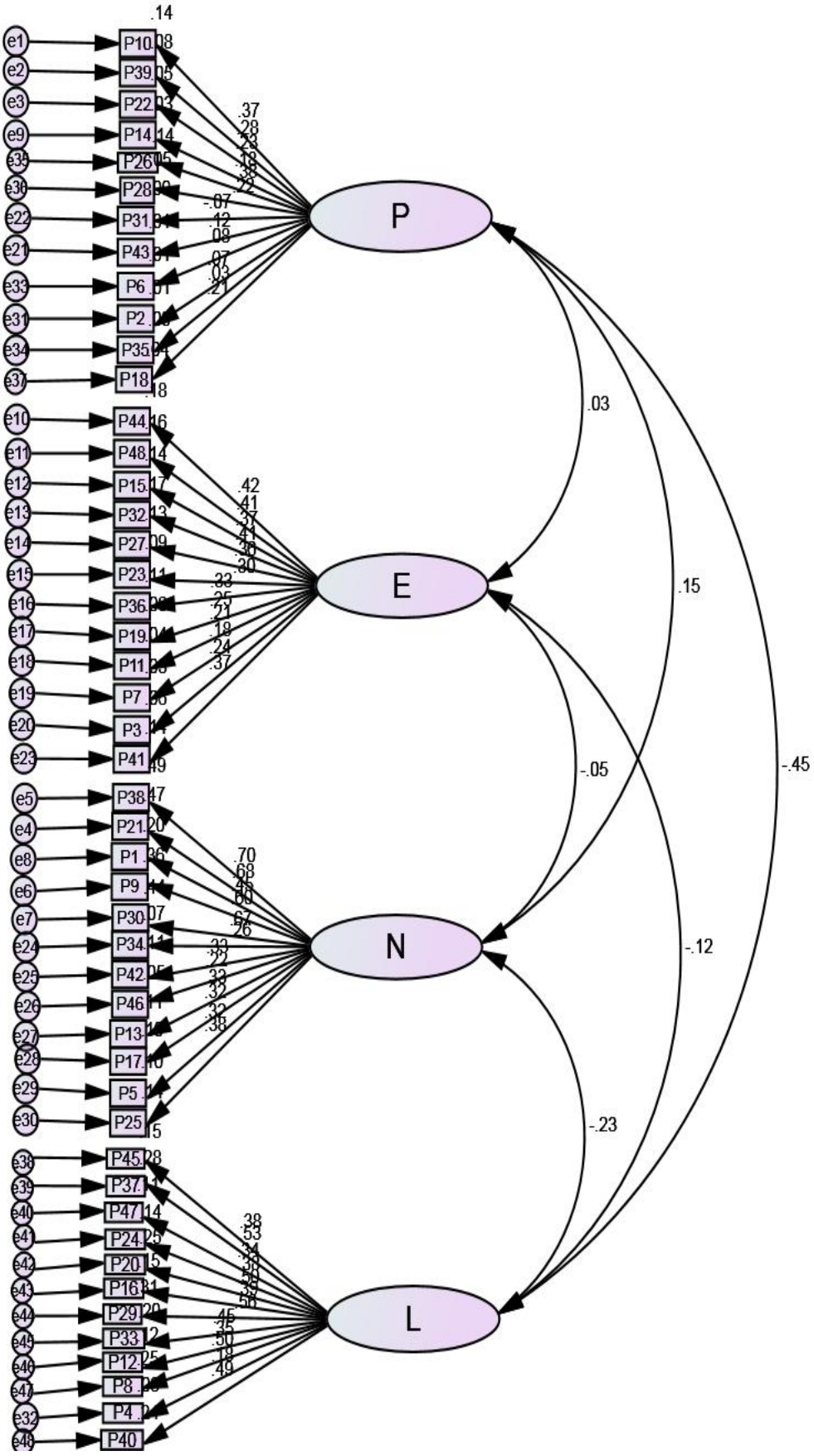
P
E
N
L
.03
.15
-.45
-.05
-.12
-.23

Model Fit Summary ملخص يمثل مؤشرات حسن المطابقة للنموذج الرباعي المفترض للشخصية

CMIN

Model	NPAR	CMIN	DF	P	CMIN/DF
Default model	150	2523.950	1074	.000	2.350
Saturated model	1224	.000	0		
Independence model	48	5825.095	1176	.000	4.953

Baseline Comparisons

Model	NFI Delta1	RFI rho1	IFI Delta2	TLI rho2	CFI
Default model	.567	.526	.695	.659	.688
Saturated model	1.000		1.000		1.000
Independence model	.000	.000	.000	.000	.000

Parsimony-Adjusted Measures

Model	PRATIO	PNFI	PCFI
Default model	.913	.518	.628
Saturated model	.000	.000	.000
Independence model	1.000	.000	.000

NCP

Model	NCP	LO 90	HI 90
Default model	1449.950	1307.093	1600.460
Saturated model	.000	.000	.000
Independence model	4649.095	4414.404	4890.518

FMIN

Model	FMIN	F0	LO 90	HI 90
Default model	2.682	1.541	1.389	1.701
Saturated model	.000	.000	.000	.000
Independence model	6.190	4.941	4.691	5.197

RMSEA

Model	RMSEA	LO 90	HI 90	PCLOSE
Default model	.038	.036	.040	1.000
Independence model	.065	.063	.066	.000

AIC

Model	AIC	BCC	BIC	CAIC

Model	AIC	BCC	BIC	CAIC
Default model	2823.950	2840.430		
Saturated model	2448.000	2582.475		
Independence model	5921.095	5926.368		

ECVI

Model	ECVI	LO 90	HI 90	MECVI
Default model	3.001	2.849	3.161	3.019
Saturated model	2.601	2.601	2.601	2.744
Independence model	6.292	6.043	6.549	6.298

HOELTER

Model	HOELTER .05	HOELTER .01
Default model	430	442
Independence model	204	209